بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترامها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (651) الجمعة 21 ربيع الأول 1418 - 25 يوليو 1997 Volume 13 Issue No. (651) Friday 21st. Rabia Al-Awal 1418 - 25th July 1997

العثيمين فى حوار خاص جدا.. رأيت منع رقص المرأة لهذا السبب

[الصفحة 11]

7 ملايين مسلم يعيدون رسم خريطة كينيا

[الصفحة 2]

تحقيق مثير من داخل كنيسة يطبخون جثث الموتى ويأكلونها!

[الصفحة 5]

الجدل مستمر: مجموعة غير شرعية أقرت دستور أرتريا

[الصفحة 8]

العنف فى الجزائر ومصر

احتضار.. أم مهادنة؟

الجزائر-القاهرة
«المسلمون»-محمود صادق

□ تلاحقت الأحداث على ساحة مواجهة جماعات العنف ووصلت ذروتها بالافراج عن عباسى مدنى زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ فى الجزائر. وعكست تصريحات مدنى رغبة ملحة فى حقن الدماء ووضع حد للمواجهات العنيفة، وعمليات القتل الجماعى التى اودت بآلاف الأبرياء.

مدنى تلقى تعليمات بحظر اى نشاط سياسى له او الإدلاء بتصريحات صحفية إلا بإذن من الجهات المسؤولة، لكن لوحظ ان تصريحاته وأحاديثه الصحفية التى أدلى بها، صبت فى إطار الدعوة لمرحلة جديدة.

الفترة التى سبقت إطلاق مدنى تميزت بهدوء نسبى فى هجمات الجماعات المسلحة، فيما وصفه المحللون بانه نوع من الاحتضار نتيجة ضربات مضادة ناجحة، والانقسامات فى صفوف تلك الجماعات، وهذا يعكس ثقة الحكومة بإطلاقها زعامات الانقاذ متمثلة فى مدنى وقبله عبدالقادر حشانى، مما يعنى إعطاء مكانة متميزة لسلطة القانون.

وفي هذا الإطار ذكرت صحيفة «لوتانتيك» الجزائرية ان عددا كبيرا من المسلحين يستسلمون مع أسلحتهم وعتادهم وان الجيش يواصل محاصرته لمعاقل المسلحين حيث كان المئات من عناصر المجموعات المسلحة يشاركون فى مؤتمر بحضور زعيم الجماعة الإسلامية المسلحة عنتر الزوابرى. ولم توضح ما إذا كان الزوابرى قتل او كان بين العناصر التى استسلمت. وأوضحت ان الجيش عثر على عدد كبير من الملاجئ تحت الارض ومخيمات تدريب واستراحة وكميات كبيرة جدا من المتفجرات، وقنابل جاهزة للاستخدام.

ويشير المحللون إلى الخمود شبه التام لجماعات العنف فى مصر بعد سلسلة الضربات الأمنية الناجحة، وانتهى ذلك باول خطوة من نوعها قامت بها زعامات بارزة لهذه الجماعات داخل السجن، بإصدارهم بيانات يعلنون فيها وقف العنف، وهو الأمر الذى قلل من أهميته مصدر مسؤول فى تصريح لـ«المسلمون» قائلا إنه لن يكون بمقدورهم القيام باحداث عنف، حيث إن الضربات الأمنية المتتالية لم تجعل هناك اية احتمالات للمواجهة. وتوقع أن يكون هذا الصيف هادئا دون السماع عن وقوع أحداث عنف. ■

[الصفحة 2]

اغتيالات واعتقالات تنذر بحرب جديدة فى البلقان

صدامات مع الألبان فى مقدونيا

كتب-فراج اسماعيل

□ اقتربت الأوضاع في مقدونيا من الانفجار مهددة منطقة البلقان بحرب جديدة تستهدف المسلمين. ولا تقتصر خطورة الوضع على مقدونيا بمفردها، وإنما تمتد لتشمل 3 مناطق بلقانية متجاورة، وهي بالاضافة إلى تلك الدولة الصغيرة، البانيا وكوسوفا، والأخيرة خاضعة للاحتلال الصربي بعد إعلان صربيا ضمها إليها في أواخر الثمانينات.

وصلت الامور إلى حد الصدامات المباشرة بين قوات الامن والسكان الالبان واعتقال العشرات منهم وقتل اخرين برصاص القناصة. بدات الصدامات بعد الانتخابات المحلية التي جرت مؤخرا، واسفرت عن فوز عدد من العمد الالبان في بعض البلديات.

يعيش في مقدونيا نحو مليوني نسمة. وتذكر الاحصائيات الرسمية أن نسبة المسلمين 25٪ من اصل البانى، إلا أن المصادر الاسلامية في عاصمتها «سكوبيا» تؤكد أن تلك النسبة لا تمثل الحقيقة، إذ يقترب العدد من المليون نسمة، اي 50٪ من عدد السكان، وليسوا كلهم ذوو اصول البانية، فهناك عناصر تعرف بالمقدون، والغجر، وعناصر ذات أصول تركية، وإن كان الألبان يشكلون القسم الاكبر.

جدير بالذكر أن هناك جزءا من مقدونيا تم اقتطاعه وضم إلى بلغاريا، كما أن هناك مقدونيا اليونانية، وكلها في الأساس تشكل منطقة واحدة، إلا أن اتفاقا بين يوغسلافيا السابقة بزعامة «تيتو» والدولتان الاخريان، تم بمقتضاه تقسيمها بينهم. ثم استقل الجزء الذي انضم ليوغسلافيا بعد انهيارها، وهو الجزء الذي يعرف حاليا باسم جمهورية مقدونيا. والمعروف أن انهيار يوغسلافيا حدث بعد سقوط نظامها الشيوعي، واستقلال الدول المنضوية تحت هذا الاسم، وهي كرواتيا والبوسنة والهرسك وسلوفينيا فضلا عن مقدونيا اليوغسلافية.

وبمجرد استقلال مقدونيا وإطلاق هذا الاسم رسميا عليها، تدهورت الأوضاع بينها وبين جارتها اليونان، فقد اعتبر اليونانيون ذلك سرقة لتراثهم المتمثل في الإسكندر المقدوني، إذ يتمسكون باسم مقدونيا للجزء الذي يخضع لهم، ويعتبرون ان مجرد إطلاقه على الجزء الذي خضع سابقا لسيطرة يوغسلافيا، بمثابة رغبة توسعية لضم الجزء الخاص بهم.

وطالبت اليونان في ذلك الحين بان تسمى جمهورية مقدونيا باسم «سكوبيا» وهو اسم عاصمتها، وعارضت دخولها السوق الأوروبية المشتركة دون ذلك التعديل الذي لم يحدث.

تجاور مقدونيا كوسوفا وغالبيتها من السكان الألبان(أكثر من مليوني نسمة) مما يجعل تفجر الأوضاع يمتد إليها، خاصة وأن هناك صلات قرابة بين الألبان في كلا المنطقتين، رغم أن الصرب يراقبون الحدود الفاصلة ويمنعون انتقال الألبان بينهما.

والأوضاع في كوسوفا متوترة بصفة عامة فالاعتقالات الصربية تطال يوميا سكانها، كما تمنع زعاماتها من السفر والتنقل ومنهم د. رجب بويا رئيس المشيخة الاسلامية.

والبانيا نفسها لن تكون بمنأى عن هذا الصراع، خاصة انها تجاور أيضا حدود مقدونيا وكوسوفا وتشترك مع المسلمين بهما في الهوية الدينية والعرقية، كما انها هدف ومطمع للدول المحيطة بها مثل صربيا واليونان والتي تسعى لفصل جزئيها الشمالي والجنوبي بعد التوتر الذي شهدته مؤخرا.

توجد قوات حفظ سلام دولية في مقدونيا، وعلى حدودها مع كوسوفا، إلا أن المراقبين لا يعولون عليها كثيرا في منع تفجر الأحداث، نظرا لكميات الأسلحة التي من المعتقد احتفاظ العرقيات المختلفة بها، ولتحفز السكان السلافيين ضد المسلمين.■

[تقرير - الصفحة 3]

سرقات يهودية لبناء الهيكل المزعوم

القدس-«المسلمون»

□ سطا اليهود على مسجد بلال بن رباح فى منطقة بيت لحم جنوبى القدس وسرقوا حجارة من المسجد الذى يطلقون عليه زورا اسم «قبة راحيل».

اكدت مصادر «المسلمون» فى فلسطين المحتلة أن هذه الحجارة تم نقلها إلى المانيا لمعالجتها كميائيا واستخدامها فى بناء الهيكل اليهودى الثالث -حسب زعمهم- على انقاض المسجد الاقصى.

كما قام مسؤولو وزارة الأديان ودائرة الآثار الصهيونية بالسطو على حجارة قصور وآثار إسلامية تعود إلى العصر الاموى، وتقع فى محيط المسجد الاقصى، حيث تم تفكيكها وإرسالها سرا إلى مختبرات خاصة فى المانيا، وإخضاعها لفحوصات كيماوية ومعالجتها بطريقة مغايرة لما هى عليه الآن، لكى يتسنى لليهود الزعم مستقبلا بانها من حجارة الهيكل المزعوم.

ويتزامن الكشف عن هذه المعلومات مع الاعلان مؤخرا عن خطة يهودية صهيونية صادقت عليها حكومة «نتنياهو»، ورصدت حوالى 80 مليون دولار لتنفيذها وتوصى بتغيير معالم الجدار الغربى للاقصى، المعروف بحائط البراق، ومن بين ما تشمله هذه الخطة تغيير وجه المكان الاثرى بإقامة منشآت بناء جديدة، وهدم مبان قائمة لتوسيع باحة البراق الغربى لتتسع لأكثر من 40 الف زائر، وإقامة مركز فاخر للزوار، ومد وتركيب شبكة اضاءة حديثة وفق تصاميم سياحية. ■

Jidka Badbaadada
(Sida jannada loo tago)

غلافا المنشور وصورة لصفحتين داخليتين [«المسلمون»]

توزيع منشورات تنصيرية فى الصومال

مقديشو-على محمد حلنى

□ قامت منظمة إغاثية غربية تسمى «كونسين» بتوزيع منشورات تنصيرية مترجمة إلى اللغة الصومالية المحلية. ويبدو انها اعدت خصيصا لأطفال المدارس، فاحدها يتحدث عن الخليقة والخطيئة وإبليس والحية وخلق ادم والشجرة، ثم ولادة المسيح وعودته وطريق النجاة.. إلخ.

يضم المنشور 39 صفحة من القطع الصغير، وقد حصلت «المسلمون» على نسخة منه، ويحمل عنوان «طريق النجاة - كيفية الوصول إلى الجنة»، وهو مطبوع فى المانيا وبعض صفحاته مثيرة جدا، حيث تخاطب الاطفال وتربط بين بدء الخليقة والخطيئة التى ارتكبها آدم، وبين مجيء المسيح لإنقاذ البشر من هذه الخطيئة.

ويحاول الكتاب الذى هو فى الأصل فقرات مقتطفة من الأناجيل والعهدين القديم والجديد، تبديد مخاوف الأطفال من إطلاق اسم المسيحيين عليهم، فيقول «إذا شتمتم لأجل اسم المسيح فإن البركة تحل عليكم لأن روح القدس من فوقكم».

وتحدث الكتاب عن ما يسميه «إله السلام» ويبدو أنه اختيار متعمد لهذا العنوان فى الحرب الأهلية الصومالية. وبعض الفقرات تتواءم مع الاساطير الشعبية المحلية والخرافات الأخرى، ويقود الطفل إلى الاعجاب بهذا الفتى الموصوف فى زعمهم بانه ابن الله الذى جاء ليحمل عن البشرية خطاياها.

ويحمل غلاف الكتاب صورة لآثار اقدام إيهاما بأن الطفل او القارئ يقتفى أثر المسيح عليه السلام.

ولتوزيع المنشورات والكتيبات التنصيرية، قصة متعددة الخيوط أيام استشراء المجاعة والحرب الأهلية، حيث جاءت بعض المنظمات تحت مسمى الاغاثة، وبعضها يحمل اسم الكنيسة علنا مثل RELIF CHURCH ومنظمة «الخير العالمية». وعمد بعضها إلى إقامة الملاجئ قرب المساجد لتعطى انطباعا للجائعين والمشردين بأن «الكنيسة جاءت لانقاذهم فى حين عجز المسجد - وهو رمز الاسلام - عن ذلك»!

نشطت بعض هذه المنظمات الغربية فى محافظات وأرياف نائية حيث تزاول اعمالها المشبوهة.

وروى أحد الموظفين لدى إحدى المنظمات فى منطقة «شبيلى» السفلى جنوب الصومال مشاهداته لـ«المسلمون» عن الأساليب التى تعمل بها. وقال إن منظمتنا ترعى 28 مدرسة اطفال يدرس فيها 8 آلاف صومالى، وتقدم المنظمة لأسرهم مبالغ مالية بسيطة جدا، عبارة عن عشرة آلاف شلن صومالى، (اقل من دولارين) لارسالهم إلى هذه المدارس، ويحظر على هؤلاء الأطفال الذهاب إلى المدارس القرآنية وإلا سيتعرضون للطرد من المدرسة. ومعظم الذين يعملون فى هذه المنظمة من النساء وخاصة الفتيات كمربيات، ويحظر عليهن ارتداء الحجاب.

ويضيف أن الأطفال يتلقون دروسا مبسطة فى «المسيحية» بالاضافة إلى مقطوعات موسيقية ورقص وغيره. وإذا ضبط أحد الموظفين وهو يصلى او يمارس شعائر إسلامية فإنه يتعرض إلى قطع راتبه وطرده، مما يضطرنا إلى التخفى عند أداء الصلاة. ■

وخطر حرب أخرى فى شمال القوقاز

«الأوستيون» ينصبون مذابح للمسلمين الأنجوش!

موسكو-عبدالله حسن

□ احتدم التوتر مجددا فى منطقة «بريجورودنيه» بجمهورية أوسيتيا الشمالية التى يقطنها الانجوش. وطالب «روسلان عائشوف» رئيس الانجوش بوضع المنطقة المذكورة تحت إشراف السلطة الاتحادية. وقد بدا النزاع الانجوشى - الاوسيتى فى المنطقة قبل خمسة أعوام مضت، وأسفر عن نزوح حوالى 40 الف انجوشى إلى جمهورية الانجوش والاقاليم الروسية المجاورة، هربا من المذابح التى قام بها المتطرفون الاوسيتيون، وتحول الانجوش النازحون إلى لاجئين يعيشون فى الخيام أو العربات ويتلقون المساعدات من الهيئات الخيرية والحكومة الاتحادية.

وحاولت سلطات موسكو بكافة السبل معالجة الخلاف بين الانجوش والاوسيتيين، ومارست الضغوط على سلطات «فلاديقوقاز» (عاصمة اوسيتيا الشمالية) لاقناعها بوجوب عودة المهجرين إلى مواطنهم، وتشكلت عدة لجان لهذا الغرض، وجرت مفاوضات طويلة بين الرئيس الانجوشى «روسلان عائشوف» والرئيس الاوسيتى «اسخاربك جالازوف»، أسفرت عن الاتفاق على عودة حوالى 12 الف لاجئ انجوشى إلى قراهم، حيث يعيشون فى اماكن سكن مؤقتة، لان بيوتهم تهدمت اثناء الاشتباكات، وتحت حراسة المدرعات الروسية ووراء الاسلاك الشائكة التى تحيط ببيوتهم.

ومع ذلك فإن العصابات الاوسيتية تواصل شن الهجمات على الانجوش مما يؤدى إلى وقوع ضحايا بينهم نساء وأطفال.

ويؤكد القوميون المتطرفون الاوسيتيون انهم لن يسمحوا للانجوش بالبقاء فى منطقة «بريجورودنيه»، لانها من الأراضى الاوسيتية، اما الانجوش فيؤكدون على أن هذه المنطقة كانت موطن الآباء والأجداد على مدى قرون، وحتى بعد تهجيرهم فى أيام «ستالين» إلى قازاقستان وقيرغيزيا وسيبيريا عادوا للإقامة فيها مجددا.

ويقول المسؤولون الانجوش إن مسالة ضم المنطقة إلى جمهورية الانجوش غير مطروحة حاليا رغم أن الدستور الانجوشى ينص على ذلك «ولكن القضية تكمن فى بقاء الآف العوائل فى اماكن سكناهم».

ويتحدث الاوسيتيون عن «اعتداءات» الانجوش عليهم، وانهم لن «ينسوا للانجوش افعالهم أبدا». ويبدو أن الطرفين لا يرغبان فى التعايش سوية.

ويفقد اللاجئون الانجوش العائدون إلى مواطنهم وضع اللاجئين، وبالتالى لا يحصلون على أية مساعدة من السلطات، وتسلم وثائقهم التى يتلقون على أساسها المنح والمعاشات التقاعدية إلى السلطات الاوسيتية ثم يفقد اثرها.

وتحدث صدامات بين الانجوش العائدين والاوسيتيين النازحين من جنوب اوسيتيا فى جورجيا. وجدير بالذكر أن هؤلاء اللاجئين الاوسيتيين، شغلوا الكثير من بيوت الانجوش بعد تهجيرهم منها قبل خمسة اعوام، ويرفضون مغادرتها الآن. وضع اللاجئين الانجوش والاوسيتيين الجنوبيين بائس بالقدر ذاته، حيث يعيش فى الغرفة الواحدة من 7 إلى 8 اشخاص، ويقبلون بالعيش فى اى مكان وحتى فى زرائب الماشية وغرف تربية الدجاج والحمامات. كما انهم بدون رخص إقامة او عمل. ويقف رجالهم فى طوابير أمام بورصة العمل على مدى ساعات من أجل العمل وكسب دولارين أو ثلاثة دولارات فى اليوم.

ويقول المسؤولون فى نزران إن المشكلة الرئيسية التى تحول دون عودة اللاجئين الانجوش لا تكمن فقط فى عدم وجود المساكن وفرص العمل، بل فى غياب الأمن. إذ يتواصل اطلاق النار على الحافلات التى تقل اللاجئين الانجوش، وكذلك قيام مجهولين بتفجير أماكن سكناهم المؤقتة.

ودعا الانجوش فى منطقة «بريجورودنيه» إلى حماية انفسهم بانفسهم، علما أن منطقة القوقاز الآن لا تخلو من السلاح، ففى كل بيت توجد رشاشة او مدفع رشاش، وحتى قذيفة صاروخية!

ويخشى المسؤولون فى الكرملين من تصعيد الخلاف الانجوشى - الاوسيتى ليشمل منطقة القوقاز كلها لاسيما بعد أن أعلن الرئيس الشيشانى «اصلان مسخادوف» أن الشيشان سيقفون إلى جانب اخوتهم الانجوش إذا ما نشب القتال بين الطرفين. ■

اختلاف حول آلية حوار الشرق والغرب

□ اتفقت الأطراف المشاركة فى المؤتمر الدولى التاسع للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى مصر، على ضرورة إجراء حوار حقيقى وبناء بين الإسلام والغرب، لتقريب وجهات النظر بين الطرفين.

وصرح الشيخ صبرى كوتشى مفتى البانيا بان إقامة حوار بين الاسلام والغرب، ليس فى حاجة إلى آليات تنفيذية. وأوضح الشيخ مصطفى سيرتش أن الغرب فيه الخير والشر، والاسلام لا ينكر الخير ولو جاء من الغرب، ولكن الغرب ينكره لو جاء من الشرق.

وقال الشيخ رابيك حاج بن نيسان المفتى العام لقازقستان إن الإسلام والغرب والشرق متفقون على نبذ الحرب وإحلال السلام والقيم، لذلك فهناك تفاهم وأرضية مشتركة. ■

[الصفحة 14]

قوات الشمال تعلن:

مزار شريف عاصمة لأفغانستان

كابل-صادق بلال

□ لأول مرة تعلن مدينة أخرى فى افغانستان كعاصمة لها بدلا من كابل. جاء هذا التطور الجديد والخطير بقرار لقوى الشمال التى تضم كلا من ربانى ومسعود والجنرال عبدالمالك وحزب الوحدة، تحويل مدينة مزار الشريف فى الشمال الافغانى إلى عاصمة مؤقتة للدولة، وتم تنصيب ربانى رئيسا لها، وعبدالغفور زدم رئيسا للحكومة، وأحمد شاه مسعود وزيرا للدفاع.

كما تم تعيين عبدالمالك وزيرا للخارجية، بينما لوحظ استثناء حكمتيار رئيس الحكومة الافغانية السابقة من هذا التشكيل. وأعلنت الخارجية الباكستانية انها لن تعترف بتلك الحكومة، مؤكدة اعترافها بربانى كمعارض.

قالت إن مثل هذه الخطوة تساعد على تقسيم افغانستان على أسس عرقية.

وصرح افتخار احمد المشرف على الملف الافغانى فى الخارجية الباكستانية بعد زيارته للشمال ان احمد شاه مسعود وافق على الدخول فى مفاوضات مع طالبان، ورحب بجهود باكستان الدبلوماسية لاحلال السلام.

هذا واعدمت قوات الجنرال عبدالمالك عشرة من أسرى الطالبان لديها، وقد احتجت الأخيرة لدى الصليب الاحمر وطالبت بتوفير حماية لسجنائها. وقال شهاب الدين ديلوار سفير افغانستان لدى باكستان إن قوات المعارضة تحاول تقسيم الدولة وترفض تبادل الأسرى، بينما ترفض طالبان المساومة على وحدة التراب الأفغانى.

وصرح محمد عمر القائد العام للحركة انه لن تجرى اية مفاوضات مع مسعود والجنرال عبدالمالك قبل إطلاق سراح الفى أسير من قواته لديهما، وانه سيستمر فى الحرب ولن يوقف القتال إذا لم يطلق سراحهم. واكد أن وزير خارجيته على غوث والقائد إحسان ما زالا على قيد الحياة تحت الأسر.

وعلى الصعيد العسكرى، فبعد سيطرة طالبان على إقليم قندوز، تجهز لهجوم كبير على مدينة مزار شريف إذا فشلت وساطات الحوار بين الطرفين، وقد استولت الحركة على منطقة «ارجنوك» المهمة والتى تعتبر بوابة إلى مزار شريف، حيث من المتوقع بدء المعارك فى الشمال الافغانى مجددا خلال الأيام القليلة القادمة لاستعادة هذه المدينة، وقد حشدت الحركة الاف المقاتلين لتحريرها وتحرير اسراها البالغ عددهم 700 أسير لدى قوات عبدالمالك.

من جهة أخرى سيطرت قوات مسعود على مدينة «شريكار» الاستراتيجية فى هجوم مباغت، وكذلك على جزء كبير من قاعدة بجرام الجوية. كما قامت بقصف مكثف لمطار كابل. ■

أمام القضاء السويسرى: دعوى تعويضات عن سرقات اليهود

جنيف-«المسلمون»

□ قررت الجالية المصرية فى سويسرا رفع دعوى قضائية ضد اسرائيل لمطالبتها بتعويضات مالية ضخمة تقدر بمليارات الدولارات عن كميات المشغولات الذهبية التى استولى عليها اليهود من المصريين وهربوا بها من مصر كما تؤكد الكتب التاريخية الموثقة.

وصرح د. جميل يكن نائب رئيس الجالية بانه يقوم حاليا بجمع بعض المعلومات والبيانات الخاصة بالقضية والاتصال بعدد من رجال القانون لاعداد الدعوى ورفعها خلال الأيام القليلة المقبلة.

واضاف ان المسالة ليست خاصة بفئة معينة وانما تخص المصريين والعرب جميعا وسوف تبرز فيها حقائق ومفاجآت مثيرة.

وقال إن السرقة ضخمة والجريمة تمت، والدولة اليهودية هى المسؤولة عن اللصوص والمكلفة بالتعويض عنها لانها تعتبر نفسها حامى حمى تاريخ اليهود وتراثهم، وهى التى استولت من قبل على تعويضات من الحكومة الإلمانية وطالبت بالتعويض عن الذهب الذى قيل إن النازيين استولوا عليه من البنوك السويسرية.

واوضح ان اليهود كانوا يعيشون فى مصر، وعندما قرروا الخروج منها والهروب الى الخارج بيتوا النية ووضعوا الخطة سرا، ثم انطلقوا الى جيرانهم واصدقائهم فى الليلة السابقة لهروبهم، راجين منهم اعارتهم ذهبهم ومصاغهم، زاعمين انهم سيحضرون به مناسبة مهمة، فاستجابوا لهم وفى اليوم التالى، فوجئ المصريون باختفاء اليهود وهروبهم بالذهب فى رحلة «الخروج» المعروفة.

واضاف د. يكن انه للدلالة على حجم كميات الذهب المسروق، تكفى الاشارة الى ان اليهود صنعوا منه - كما هو معروف - عجلا ضخما بالحجم الطبيعى لكى يعبدوه من دون الله سبحانه وتعالى.

وتحاول الجالية المصرية فى سويسرا حاليا الاستناد فى دعواها القضائية الى مرجعية ابتزاز اليهود لالمانيا، واجبارها على دفع تعويضات مالية ضخمة لليهود ممثلين فى اسرائيل عن الجرائم التى زعموا ان النازية ارتكبتها فى حقهم، فضلا عن التعويضات المالية المقرر ان تحصل عليها الدولة اليهودية من وراء المزاعم بان «هتلر» قد استولى على ذهب اليهود ثم أودعه أعوانه فى بنوك سويسرا ثم واستولت تلك البنوك على الذهب بزعمهم. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 20 جنيها، موريتانيا 120 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canarylslands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 350000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly



الشرطة تحاصر طالبا كينيا [رويتر]

في كينيا: 7 ملايين مسلم .. هل يعيدون رسم الخريطة السياسية؟

آراب موي: المؤيدون للتعددية «استعماريون» في تفكيرهم

□ احداث العنف التي انفجرت مؤخرا في كينيا وادت الى سقوط عشرات القتلى والجرحى الى اين تقود؟ وماذا تعني المواجهة العنيفة التي خاضتها احزاب المعارضة وصدامهم مع سلطات الامن مطالبين باجراء اصلاحات سياسية وتخفيف القبضة الحديدية للرئيس الكيني اراب موي الذي يحكم البلاد منذ 19 عاما؟

وما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه المسلمون في كينيا في تغيير مسار الاحداث وهل يمكن ان يؤثر وجود 7 ملايين مسلم كيني في مستقبل كينيا السياسي خاصة وانها مقبلة على انتخابات عامة حيث يمثلون 35٪ من عدد السكان البالغ عددهم 34 مليون نسمة ؟

تساؤلات عديدة تطرح بعد الدور البارزالذي بدأ يطفى على السطح من جراء مشاركة عدد من القيادات الإسلامية في الساحة السياسية وبعد الصراع الذي يخوضه القيادي المسلم خالد بلال والذي عاد مؤخرا من المنفى متحديا الرئيس الكيني دانيال اراب موي رافعا نفس الشعار الذي اجمعت عليه المعارضة وهو ضرورة اجراء اصلاحات كبيرة في الدستور وتقليل سلطات رئيس الدولة الواسعة حتى يمكن لجراء انتخابات برلمانية حرة.

المعروف ان العديد من دول العالم الثالث خاصة في القارة الافريقية بدأ يسير نحو ممارسة تطبيق الاصلاحات السياسية والنزوع نحو النظام التعددي بينما تقف كينيا رافضة لهذه السياسات مؤكدة ان التعددية لن تفلح في انقاذ الاوضاع المتردية اقتصاديا وسياسيا بل ربما تقود الى تشرذم البلاد لانتشار القبلية بصورة كبيرة.

رفض التعددية

يقول المحلل الغربي بيتر بيلز ان الضغوط في كينيا لاحداث تغييرات سياسية تصاعدت كثيرا في الآونة الاخيرة الا ان الرئيس الكيني اراب موي والذي يحكم منذ 19 عاما اوضح بجلاء ان كينيا ستبقى دولة الحزب الواحد الحاكم. وطوال الاعوام الماضية سمحت الدولة باجراء مناقشات واسعة حول التعددية حيث شهدت كينيا جدلا واسعا لم يسبق ان مارسته طوال عهدها منذ الاستقلال قبل ما يقرب من عدة عقود فقد شن سياسيون ومحامون ورجال دين هجوما عنيفا على الحكومة واتهموها بالفساد والتلاعب في الانتخابات وانها حكومة لاتمثل الغالبية العظمى من الشعب الكيني.

تحقيق:
علي عثمان المبارك- جدة

وكان اراب موي قد قال في حشد من انصاره في وقت سابق « ان اولئك الذين يؤيدون نظام الاحزاب المتعددة مازالوا استعماريين في تفكيرهم وانهم يحاولون اشاعة التفرقة والنزعة القبلية في صفوف الشعب الكيني ، اذ ان كينيا غير مؤهلة بعد لوجود نظام متعدد بسبب عدم تماسك المجتمع الكيني بما فيه الكفاية. والمعروف ان كينيا الدولة ذات الحزب الواحد الحاكم « حزب كانو» منذ عام 1982م تسير باتجاه معاكس لتيار المتغيرات التي اجتاحت عددا من الدول الافريقية من اجل قبول انظمة ذات احزاب متعددة. وقد سلك اعضاء من الحزب الحاكم سلوكا تهديديا ضد دعاة التعددية فقد هاجمت مجموعة مسلحة منزل «كينيث ماتيبا» الوزير السابق الذي قدم استقالته من الحكومة في وقت سابق وهو احد ابرز المؤيدين للاصلاحات السياسية في كينيا وادى الهجوم الى اصابة زوجته بجراح خطيرة دون ان يصاب ماتيبا الذي كان خارج منزله في ذلك الحين. وقد ذكر ان الهجوم مرتبط بالانتقادات التي وجهها الى حكومة الحزب الواحد.

عودة القيادي المسلم

وعلى صعيد المعارضة الإسلامية عاد القيادي الاسلامي خالد بلال الى معقله بمومباسا «شرقي كينيا» بعدما امضى ثلاث سنوات في المنفى وقد وضع نصب عينيه تعبئة الكينيين لمواجهة الرئيس دانيال اراب موي. ولم يخف بلال القريب من الحزب الإسلامي الكيني هدفه وهو حمل الرئيس موي على الاستقالة او على القبول بتغيير الدستور الذي تطالب به المعارضة قبل الانتخابات المقررة قبل نهاية السنة. وقد عاد بلال الى كينيا الاسبوع الماضي دون ان يغير اسلوبه او موقفه من الحكومة الكينية ومعارضته لها وهو الموقف الذي اعلنه



خالد بلال

عشية رحيله عن البلاد منذ ثلاث سنوات. فبلال الذي يتمتع بشخصية جذابة ويملك موهبة الخطابة والقدرة على التعبئة كان دائما يعارض الحكومة وجها لوجه ويحرك الجماهير الشعبية ويظهر انتقادا شديدا للرئيس موي. وبمجرد وصوله الى نيروبي وعد بتنظيم مسيرة تضم عشرة ملايين شخص خلال 15 يوما. وهاجم رئيس الدولة بشكل مباشر. وقال «سنسير في الشوارع. اما ان ينفذ موي ما نطلبه منه واما ان نقول له وداعا.

وقد عاد الى مدينة مومباسا الساحلية التي يشكل المسلمون 80في المائة من سكانها وحيث يعد الحزب الإسلامي الكيني قوة معارضة رئيسية بفضل تأثيره على خطباء المساجد. وقال الشيخ خلف خليفة عضو الحزب الإسلامي الكيني «احيانا وفي بعض الاوقات - الصوجة- لا بد من رجل مثل بلال. ومن الآن وحتى موعد الانتخابات نحن نحتاج اليه لانه يستطيع تعبئة الناس».

فبعد ثلاث سنوات من المنفى في المانيا ومحاولتين فاشلتين للعودة نال خالد بلال تأشيرة دخول في 4يوليو لكن السلطات الكينية ما زالت ترفض الاعتراف بجنسيته الكينية. وقد رفع المعارض شكوى قضائية لاستعادة جنسيته. وكرر القول «لقد خسر موي. انه يعرف قدرتي. انا مواطن كيني».

وقد بدأ بلال حياته السياسية



الشرطة تتصدى للمحتجين [رويتر]

«بلال» قيادي مسلم يثير هاجس الحزب الحاكم

خطيبا في سوق ممباسا ومساجد المدينة في التسعينات. وذكرت صحيفة «ذي نيشون» ما نصه: ذات يوم ضاق ضابط شرطة ذرعا بهجماته على شخص اراب موي فاعتقله علنا واصبح بلال منذ ذلك اليوم شخصية شعبية وقد ادخل السجون عدة مرات ثم تركته السلطات القضائية وبدأ يقوم ببعض الزيارات خارج البلاد. ومنعته السلطات الكينية من دخول كينيا عند العودة من احدى الزيارات سنة 1994 اولكنه عاد الى كينيا بفضل ضغوط داخلية ودولية. وقد رحب ديك واورو عمدة نيروبي والعضو في اكبر حزب معارض كيني (فورد آسيلي) بخالد بلال وسلمه مفاتيح المدينة كلفتة رمزية تعبر عن هذا الترحيب.

موي يرضخ

ويبدو ان الرئيس الكيني دانيال اراب موي قد رضخ للضغوط حيث وافق على مبدأ تعديل دستور البلاد خلال اجتماع عقده مع عدد من رجال الدين في كينيا. وضم الاجتماع 17 مسؤولا دينيا الى جانب الرئيس اتفقوا على وضع جدول زمني لبدء مناقشات حول تعديل الدستور خلال اجتماعات مقبلة. ولكنه لم يحدد اي موعد لهذه الاجتماعات. ويطالب معارضو موي منذ اسابيع بتعديل الدستور قبل الانتخابات المقررة في نهاية العام الحالي بغية تخفيف السلطات الرئاسية. لكن الرئيس موي كان يؤكد حتى الآن انه لا يريد البحث في تعديل الدستور الا بعد الانتخابات. وادت المواجهات بين المتظاهرين وشرطة مكافحة الشغب الى سقوط 13 قتيلا ومئات الجرحى.

لقد دعا الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم اطراف الصراع في كينيا الى ايجاد حل سلمي. واعرب سليم عن قلقه إزاء المواجهات العنيفة بين حكومة موي والمعارضة والتي ادت الى وقوع خسائر بشرية. وقال :ان الحوار والمناقشة هما السبيلان الوحيدان لحل المشكلة.

الأنشطة الإسلامية في كينيا

ونظرة سريعة حول الاوضاع الإسلامية في كينيا ستؤكد لنا الانتشار الكبير للتعليم الإسلامي واللغة العربية في الخلاوي والمدارس الاهلية كما وافقت الحكومة الكينية على ادخال التعليم الإسلامي واللغة العربية في المدارس الحكومية، الا ان هذه الجهود واجهت صعوبات من حيث توفير المدرسين الاكفاء وعدم توفر المدارس الثانوية الإسلامية باستثناء مدرستين فقط للمسلمين.

ويروى الكينيون المسلمون ان الرئيس السابق جومو كينياتا زعيم الاستقلال كان يقرأ القرآن ويتعاطف مع المسلمين وينصح من لا دين له ان يدخل الإسلام لانه الدين الكامل الذي لا يتغير ولا يتبدل علما بانه كان رسميا يعد من المسيحيين.



اراب موي

وقد انشيء في ممبسا الميناء الرئيسي لكينيا مركز اسلامي بالجهود الذاتية يحتوي على مدرسة تشمل جميع المراحل الدراسية من الروضة الى الثانوية. وكان مبارك بن قديم المشرف على هذا المشروع قد اعلن في تصريحات سابقة ان المدرسة تتكون من 16 فصلا ، 8 فصول للبنين و8 فصول للبنات. وبلغت تكاليف المبنى ما يقارب مليوني ريال سعودي تم جمع نصفها من داخل ممبسا. واقيم هذا المشروع في منطقة تحيط بها الصراعات الدينية بين المسيحية والوثنية والصراعات المذهبية ونشاط الحركات التنصيرية.

مركز مراجوا الإسلامي

ومن المعالم الإسلامية البارزة في كينيا مركز مراجوا الإسلامي لتدريب المعلمين في كينيا. تم بناء هذا المركز عام 1979م وتم تدريب الدفعة الاولى فيه في 5 ديسمبر 1982م حيث تم تخريج تلك الدفعة في مايو 1983م وكان عددها 16 معلما. اما الدفعة الثانية فقد بدأت في اغسطس 1983 واتم الطلاب دراستهم في ابريل 1984م. اي ان مدة الدراسة في المركز تسعة اشهر. ثم التحق 26 معلما في المرحلة التالية وهكذا استمر تدريب المعلمين سنويا.

وتدرس بالمركز العلوم الإسلامية واللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وتاريخ اسلامي وكيفية طرق التدريس. ويتخرج الطلاب من هذا المركز دعاة او مدرسين في المدارس الإسلامية او الحكومية لتدريس العقيدة الإسلامية. والمركز يستطيع استيعاب 40 طالبا في القسم الداخلي. وتقوم جمعية مراجوا الإسلامية بالاشراف على المركز وتجهيز المأوى الخاص باقامة الطلاب واطعامهم رغم ان الجمعية ليس لها تمويل من الخارج وتعتمد على تبرعات الاعضاء من مسلمي مراجوا.

قانون الإرث:

لقد خاض المسلمون صراعا حادا ضد التعديل الذي حاولت السلطات الكينية فرضه على المسلمين في قانون الارث حيث رفض رئيس قضاة مسلمي كينيا مقترحات التعديل. وينص التعديل المقترح على ان تركة المسلم تورث حسب مقتضى احكام الشريعة الإسلامية الا اذا اوصى بخلاف ذلك فيعتمد على وصيته المكتوبة ولا يلتفت الى احكام الشريعة.

وقال رئيس قضاة مسلمي كينيا ناصر محمد النهدي: إن هذا التعديل المقترح غير معقول وغير مقبول اطلاقا لانه يتنافى مع حكم القرآن واحكام الشريعة الإسلامية. وان سن مثل هذا القانون سيشجع الكثير من المسلمين على الاستهتار وتجاوز احكام دينهم والاجحاف بحقوق بعض اقاربهم وذويهم في نصيبهم من الميراث اتباعا لميل نفوسهم مما يثير الحقد والبغضاء بين افراد الاسرة المسلمة ويسبب العداوة والقطيعة بينهم.

وقال رئيس قضاة مسلمي كينيا: لقد اثبتت خبرتي الطويلة في مجال القضاء حقيقة ما اقول .. فقد رفعت الي دعاوى كثيرة تبعث على الحزن والاسى وكان المتخاصمون فيها ينتمون الى اسرة واحدة، وفي بعض الحالات كان المتخاصمان ابا وابنه ، والسبب الرئيسي في ذلك هوتجاهل وتجاوز احكام الشريعة الإسلامية في قسمة التركات وايثار الموصين بعض ابنائهم واقاربهم على غيرهم في وصاياهم.

وقد ايد رئيس القضاة في موقفه هذا اثنان من اعضاء البرلمان المسلمين يمثلان دائرتين في ممبسا كبرى مدن ساحل كينيا في ذلك الوقت وهما الشريف ناصر وسعيد حيمد. ■

الجزائر:

الإفراج عن رئيس الإنقاذ ثقة من الحكم .. أم صفقة تعالج «بالغموض»؟

إعادة عزل مدني .. ونحناح يعارض الترخيص لجبهة الإنقاذ!

الجزائر- «المسلمون»

□ بعد مضى اكثر من اسبوع لازال السؤال يدور حول هل هناك صفقة ابرمت بين السلطات الجزائرية وجبهة الانقاذ حول الافراج عن رئيسها عباسي مدني الذي جاء مفاجئا للجميع ام ان المسألة هي في النهاية ثقة كاملة من النظام الجزائري بانه استكمل مراحل ثباته وتأسيسه للبنية المؤسسية التي تستطيع التعامل مع اي متغيرات ، كما ان الاوضاع تغيرت بصورة تجعل السلطة لا تخشى شيئا في حالة الافراج عن قيادي جبهة الانقاذ؟

مراقبون يقولون ان الناس انهكت من جراء المذابح الدموية التي سادت الجزائر طوال السنوات الماضية والتي لم تنجح في زعزعة النظام بل زادت من سخط المواطنين على هؤلاء المجرمين الذين يقفون وراء ذبح النساء والاطفال وبالتالي اصبح المناخ مواتيا لتهدئة الاحتقان السياسي عبر اتخاذ خطوات سياسية مدروسة وذلك بالافراج عن قيادي الانقاذ كآخر عقبة تزال من طريق الوفاق الوطني.

واذا كان الافراج عن مدني هو خطوة كبيرة من الحكم في تحقيق الانفراج الا ان التعامل الحاسم مع رئيس جبهة الانقاذ وعزله مرة اخرى عن الاعلام الداخلي والخارجي بعد ان انطلق في تصريحات اشتم منها النظام بانه يريد ان يلعب دورا الكبير في العملية السياسية تعكس رغبة الحكم في تأكيد انه لايزال يمسك الامور بيد من حديد وانه لن يسمح باى هفوة تعيد الاوضاع الى ماكانت عليه في السابق وهي رسالة واضحة لقيادة الانقاذ حتى تعرف ان الامور تغيرت كثيرا في البلاد وان الوضع المؤسسي قادر على مواجهة كل الظروف.

وفي ظل هذه التطورات المفاجئة على الساحة السياسية تتسارع الخطوات في الجزائرللاستعداد للمرحلة الثانية من ارساء اوضاع الهيئات والمؤسسات الدستورية والتشريعية بعد ان اجريت الانتخابات البرلمانية العامة قبل فترة وجيزة تحدد يوم 23 اكتوبر المقبل موعدا لاجراء الانتخابات المحلية في الجزائر وذلك في ختام اجتماع بين الرئيس اليمين زروال واحزاب سياسية. وتم اثناء الاجتماع الاتفاق ايضا على تشكيله لجنة مستقلة لمراقبة الانتخابات وصلاحياتها. وقاطعت هذا الاجتماع احزاب معارضة من بينها جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية.

يقول مراقبون ان انطلاق الجولة الثانيةمن المشاورات السياسية بين الرئاسة والاحزاب تعتبر امتدادا طبيعيا للحوار السياسي الذي انتهج كأسلوب في بناء المؤسسات الديمقراطية واستكمال المسار الانتخابي

وبين الاحزاب التي اجتمعت مع الرئيس، التجمع الوطني الديموقراطي وجبهة التحرير الوطني وحركة النهضة الاسلامية وحزب الشغيلة. وتتمثل هذه الاحزاب جميعها في الجمعية الوطنية التي انتخبت في الخامس من يونيو الماضي. وكان زروال التقى ممثلي احزاب سياسية اخرى في نهاية الشهر الماضي واقترح الثاني من اكتوبر موعدا للانتخابات البلدية. وتم تشكيل فريق عمل تبنى في التاسع من يوليو الحالي وثيقة عمل حول تركيب وصلاحيات لجنة مراقبة الانتخابات البلدية.

وفي تطور جديد دعت وزارة الداخلية الجزائرية زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني الى الانضباط وطلبت منه خصوصا الامتناع عن ممارسة اي نشاط سياسي. ويأتي هذا التحذير بعد اربعة ايام من الافراج المشروط عن مدني اثر ادلائه بتصريحات الى الصحافة رات السلطات الجزائرية انها كثيرة ومتكررة. وبموجب قرار اصدره وزير الداخلية مصطفى بن منصور ينبغي على مدني الامتناع عن ممارسة اي نشاطات حزبية او سياسية باي طريقة وأيا كانت طبيعتها وان يمتنع عن الادلاء باي تصريح شفهي او مكتوب لوسائل الاعلام المحلية او الدولية.

ودعا القرار مدني الى الامتناع عن اتخاذ اي موقف او القيام باي نشاط يمكن ان يضر بالنظام والهدوء العامين وذكره بان نشاطاته العامة ما زالت تتطلب موافقة خطية ومسبقة من وزارة الداخلية. وكانت النيابة العسكرية في البليدة قررت الافراج عن مدني بشروط بعد ان امضى ستة اعوام من عقوبة بالسجن لمدة 12 عاما. ويفرض قانون العقوبات الجزائري على من يتم اطلاق سراحه بشروط ان يوقع تعهدا يعلن فيه قبوله باجراءات و شروط موجودة في قرار اطلاق السراح.

ومن التصريحات الاولى التي القاها عباسي مدني انه يرغب في وقف العنف في الجزائر. وقال مدني لدى خروجه من مسجد بلكور في الجزائر العاصمة ردا على سؤال حول الوضع الامني «ستنفجر قنابل الحياة». واضاف امام مسجد صلاح الدين الايوبي في بلكور الذي تطلق عليه تسمية «جامع كابول» حيث ادى صلاة الظهر: «أريد الخير كل الخير لبلدي واخواني». واوضاف مدني: «كل ما نريده ويريده الناس هو ان يتوقف كل هذا العنف». لكن لم يدع صراحة الى هدنة في العمليات العسكرية. وردا على سؤال حول الاعتداءات الدامية التي تعصف بالبلاد قال مدني بشيء من الغموض: «ادعوكم الى قراءة لافونتان بذكاء، هل يأكل الخروف الذنب؟». وقال مدني انه يجهل مكان تواجد بلحاج، واضاف «اتمنى ان يطلق سراحه عن قريب ان شاء الله». وتابع «إنى حر، اذهب حيث اريد، واكلم من اريد، وبيتي مفتوح لكل من يريد الخير». وحول حالته الصحية قال: «إني بخير، مرهق بعض الشيء» كرجل امضى 15 سنة من حياته في السجن، سبع سنوات ونصف السنة في سجون فرنسا «خلال حرب الاستقلال» وسبع سنوات ونصف السنة في سجون بلاده.. وحول ظروف احتجازه قال مدني «كانت لا بأس بها، سوى في البداية». ويبدو ان تعليقات مدني هذه قد اثارت الحكومة وبالتالي قررت اطباق الصمت عليه وعزله من المجتمع الخارجي عبر حظره من الحديث الى وسائل الاعلام. وقال تعليق جزائري ان زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني لم يفهم المعنى الدقيق للافراج عنه. كما ان الافراج عن مدني الذي لم يفهم كما يبدو على ضوء تصريحاته والمضمون الدقيق للاجراء الذي استفاد منه يعود الى اختصاص دولة تدرج بحزم افعالها في اطار القانون. ويأتي هذا التطبيق الساخن من السلطات الجزائرية بعد قرار وزارة الداخلية التي تحظر على مدني القيام باي نشاط سياسي في اعقاب التصريحات الكثيرة والمتكررة خصوصا الى الصحافة الدولية. واضاف التعليق ان التحذير الذي وجه الى مدني يزيل اي غموض يتعلق بالمعنى الذي يجب اعطاؤه لهذا القرار المتخذ من القضاء في اطار دولة القانون فرد بذلك على سياسيين وصحف وصفوا الافراج عن مدني بانه سياسي. وقال التعليق ان النيابة العسكرية في البليدة التي افرجت عن مدني لم تقم سوى بتطبيق الاجراءات المنصوص عليها في شأن اي محكوم عليه وامضى جزءا من عقوبته.



عباسي مدني

ويقف رئيس حركة مجتمع السلم الاسلامية محفوظ نحناح من الافراج عن زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني موقفا آخر ويقول ان هذه الخطوة ستزعزع قيادة الجبهة ، وان الافراج عن مدني والمسؤول الثالث في الجبهة عبد القادر حشاني سيزعزع البنية القيادية للجبهة لان البعض سيعتبر انه اجراء تهدئة والبعض الآخر بانه خيانة. وتتمثل حركة مجتمع السلم بـ69 نائبا في البرلمان الذي انتخب الشهر الماضي وتتولى سبعة مناصب وزارية في حكومة رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى ذات الغالبية المحافظة. وعارض نحناح في حديثه الذي ادلى به لصحيفة ليفيغارو الفرنسية الترخيص للجبهة الاسلامية للانقاذ التي حلت العام 1992م بعد الغاء نتائج الانتخابات التشريعية موضحا أن هذا غير ممكن ولا يسمح الدستور به وحتى اعضاء الجبهة لم يعودوا يريدون ذلك وتنبهوا للاخطاء التي ارتكبوها حيال الشعب الجزائري. وحذر نحناح مدني من اعتماد مواقف راديكالية مضيفا: «اذا اعتمد مدني نهجا او خطابا راديكاليا هناك قوانين وعدالة. واذا اعتمد مدني خطابا ونهجا معتدلين سيعني ذلك ان النهج الذي دعينا اليه هو الصحيح وانتقد استراتيجية الجبهة الاسلامية للانقاذ لتولي الحكم في الجزائر. ويقف نحناح للمرة الاولى مع الغاء العملية الانتخابية العام 1991م، وقال «لو لم يتم الغاء الانتخابات لعرفت الجزائر المصير ذاته الذي عرفته افغانستان وبوروندي ولانهارت الدولة الجزائرية».

ويستمر الغموض حول الخطوة التي اتخذها الحكم في الجزائر ازاء الافراج عن كل من حشاني وعباسي مدني حيث لم يزد عن اكثر من انه افرج عنهما باجراءات قضائية وما عدا ذلك فهو اجتهادات من البعض لا اساس لها من الصحة. وما اثار البلبلة ان عباسي مدني اكد انه لم يعقد اي صفقة وانه حر في اتخاذ اي خطوة يريد ان يخطوها وقبل ان يجف مداد تصريحاته فاذا بالسلطة الجزائرية تفرض عليه الصمت الاجباري وتبعده عن الاضواء. ■



هل تتوقف احداث العنف في الجزائر؟

تشكيك في صحة البيانات والتوقيعات

القاهرة- محمود صادق

□ صرح مصدر مسؤول بأن الاجهزة المعنية في مصر لاتعطى للبيانات الصادرة عن زعماء الجماعات داخل السجون بوقف العنف اهتماما يذكر ولا تتوقع ان تحدث مثل هذه البيانات تغيرا كبيرا على ارض الواقع او صعيد المواجهة الأمنية.

وقال في تصريحات خاصة لـ«المسلمون» ان الضربات الأمنية المتتالية لمواقع وجيوب ما يعرف بالجماعة الاسلامية وما يتفرع منها لم تجعل هناك أى احتمالات للمواجهة، وبالتالي فنحن لسنا في حاجة الى دعوتهم لوقف العنف لانه ببساطة شديدة لن يكون بمقدورهم القيام باحداث عنف، واستطيع التأكيد بأن صيف هذا العام سيكون هادئا ولن نسمع عن وقوع أحداث عنف مثل الماضي.

كان اللواء فؤاد علام المسؤول السابق عن الجماعات بوزارة الداخلية المصرية قد شكك في تصريحات صحفية بعدم صحة البيانات الصادرة وعدم صحة التوقيعات عليها وقال انه من المتوقع ان تكون تلك البيانات محاولة لجذب انتباه الحكومة وفي الوقت نفسه محاولة لتدبير عملية كبرى في المستقبل القريب.

جدير بالذكر انه صدرت عن قيادات داخل السجون 3 بيانات حتى الآن، كان اولها عام 1995، والثاني أوائل شهر يوليو الحالي وتضمن توقيعا لأبرز المعتقلين وهم كرم زهدي وناجح ابراهيم وعبود الزمر وفؤاد الدواليبي وحمدي عبدالرحمن وعلي الشريف. أما البيان الثالث فحوى تهنئة لزعيم جبهة الانقاذ الجزائرية على خروجه من السجن. ورغم ان البيانات الثلاثة صدرت موقعة من ابرز قيادات تلك الجماعات، إلا ان قيادات الخارج رفضت هذا الموقف وشككت أصلا في صحة التوقيعات الموجودة في البيانات، وهذا الموقف جعل احتمالات الاستجابة له تبدو ضعيفة. ■

رغم وجود القوات الدولية :

الشرطة المقدونية تفتح النار على الألبان

سكوبيا ـ من موفد «المسلمون» ـ نور الدين صالح

□ بعد مقتل أربعة أشخاص من الأقلية الألبانية التي تعيش في مقدونيا وصل الوضع بين الأقليات والمقدونيين إلى درجة عالية من التوتر التي يمكن وصفها بأنها الخطوة الأولى لحرب أهلية في هذه الدولة الصغيرة الواقعة في جنوب شبه جزيرة البلقان. وتتهم السلطات المقدونية زعماء الأحزاب الألبانية بأنها تريد افتعال أزمة في البلاد لتمزيقها والانفصال بالمناطق الغربية التي أغلب سكانها من الألبان وضمها إلى ألبانيا. لكن الحقيقة أن السلطات المقدونية تتبع الأسلوب العنصري في البلاد فهي تعمل ضمن مخطط لإزالة الطابع الألباني عن المناطق التي يسكنها الألبان وقد حصل صدام مسلح بين رجال الشرطة المقدونية والسكان الألبان عندما قام رجال الأمن بإنزال العلم الألباني والعلم التركي عن مقر بلدية مدينة «جوستيفار» التي تعتبر مقر الألبان في مقدونيا. وفي مدينة «جوستيفار» فازت الأحزاب الألبانية بالانتخابات. ودمرت الشرطة المقدونية مكتب عمدة المدينة الألباني «روزفيا عثماني» ومكتب عمدة مدينة «تيتوفو» علاء الدين ديميريا. وكانت الأعلام الألبانية والتركية والمقدونية قد رفعت على مبنى مركز البلدية كما هو في الدستور المقدوني الذي يسمح للأقليات برفع شعاراتها وأعلامها في المناطق التي يشكلون بها أغلبية. ولم تكتف الشرطة المقدونية بتدمير مكاتب عمدة كل من المدينتين بل اعتقلتهم وهم الآن في السجون المقدونية رغم الحصانة البرلمانية. ولما خرج عدد كبير من المواطنين الألبان في مدينتي «جوستيفار وتيتوفو» إلى الشوارع لتعلن عن غضبها للأساليب العنصرية التي تتبعها السلطات المقدونية فتحت الشرطة النار على المتظاهرين الألبان وقتلت منهم أربعة أشخاص. ورغم وجود قوات دولية في مقدونيا هدفها منع حدوث حرب أهلية أو منع أي تدخل خارجي في مقدونيا خوفا من اشتعال البلقان بسبب اهتمامات الدول المجاورة والطمع في هذه الدولة الصغيرة، إلا أن هذه القوات لم تتدخل لمنع الأساليب الوحشية التي استخدمتها الشرطة المقدونية ضد السكان المدنيين الألبان. كذلك لم يتدخل أي دبلوماسي أو سياسي عالمي لإيقاف العنصرية التي تتبعها السلطات المقدونية ضد الألبان والأتراك الذين يشكلون 25٪ من سكان مقدونيا، وتريد السلطات حرمانهم حتى من التعليم باللغة الألبانية التي منحهم الدستور إياها. ويتخوف المراقبون من أن هذه الأزمة لن تنتهي بشكل سريع ودون حدوث قتال في الشوارع فقد اتضح من خلال عمليات التفتيش التي قامت بها الشرطة المقدونية أن الألبان لديهم السلاح الكافي لمواجهة الشرطة المقدونية والتي يمكن بدوره اشعال فتيل الحرب الأهلية والذي سيجر الألبان من كوسوفو ومن ألبانيا إلى التدخل لمساعدة أشقائهم في مقدونيا، وهذا ما تتخوف منه دول الغرب في أوروبا وأمريكا. ورغم التحسبات المتوقعة إلا أن الشرطة المقدونية مستمرة باعتقال الألبان والاعتداء عليهم في الشوارع أثناء التظاهرات المستمرة في «جوستيفار وتيتوفو» فقد وصل عدد المعتقلين الألبان في «جوستيفار» إلى 700 معتقل في حين وصل عدد الجرحى إلى مائتي جريح وهذا ما يؤكد على أن الأزمة مستمرة وأن الشرطة المقدونية لا تحترم أية قوانين، فالقتلى الألبان اتضح أنهم قتلوا برصاص قناصة من قبل الشرطة كالمعتقل صالح نظمي وسبند اسيني اللذين قتلا برصاص القناصة. وأكد زعيم الحزب الألباني الديمقراطي في مقدونيا اربان جعفري أنه لن يسكت على ما فعلته الشرطة المقدونية وسيطالب بلجان دولية خاصة بإجراء التحقيق حول ما يجري في مقدونيا التي تريد استخدام عمليات التطهير العرقي لجعل مقدونيا دولة عنصرية مقدونية خالية من الأقليات. وطالب جعفري البرلمان الأوروبي التدخل في الأزمة المقدونية قبل فوات الأوان لأنه في حال اشتعال الحرب الأهلية في البلاد فإن أوروبا لن تتمكن من إخمادها قبل توسعها وامتدادها إلى الدول المجاورة. في حين أن الشرطة المقدونية أصدرت بيانا لما جرى ويجري في «جوستيفار وتيتوفو» جاء فيه أن هناك تنظيمات خارجية تعمل على زرع الفوضى داخل مقدونيا وأن هناك ألبانا وصلوا من ألبانيا شاركوا في عمليات الفوضى والشغب وهم الذين فتحوا النار على الشرطة والمواطنين وهم الذين ألقوا عبوات المولوتوف الحارقة لنقل الأزمة الألبانية إلى مقدونيا ولفت الأنظار عما يجري داخل ألبانيا، لكن المراقبين السياسيين نفوا وجود ألبان من ألبانيا، واعتبروا أن بيان الشرطة المقدونية مهزلة للتغطية على ما فعلوه ضد المواطنين المدنيين، فالحدود المقدونية الألبانية توجد عليها مراقبة شديدة ولا يمكن لأحد عبورها دون أن يقع في أيدي قوات الأمن المقدونية. ومهما كانت التحليلات والاتهامات فإن الأزمة المقدونية وصلت إلى درجة الانفجار ■

الخوف من الحرب يبدو على وجوه الألبان

«عمليات تطهير عرقي واسعة واعتقال القيادات الألبانية»

« بيليانا » تراهن على الموقف الدولي ضد المتطرفين الصرب

الصراع يحتدم بين الصرب وسط مخاطر انهيار اتفاق « دايتون »

زغرب ـ «المسلمون»

□ احتدم الصراع بصورة عنيفة في منطقة الكيان الصربي بالبوسنة بين رئيسة الكيان الصربي «بيليانا بلافسيتش» والمتطرفين الصرب الذين يقفون خلف «رادوفان كراجيتش» في وقت تقف فيه القوات الدولية بجانب «بيليانا» التي هددت بأنها ستلقي القبض على «رادوفان كراجيتش» المشتبه في أنه مجرم حرب. وقالت «بلافسيتش» إن «كراجيتش» يقتل شعبه واتهمته بأنه يتلقى دروسا من الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسيفيتش» وأنه يتعاون مع عالم الجريمة. وأضافت تقول إنه كان من الصعب على عشرات من الشركات تهريب ملايين من الماركات الألمانية من الجمارك بدون تمتعها بالحماية السياسية من جانب «كاراجيتش». ويتضح أن «بيليانا» تراهن على الموقف الدولي إزاء تعاملها مع المتطرفين الصرب وسعيها نحو تحجيم دور «كراجيتش». ويشير مراقبون بأن هذه الخلافات وشن هجمات ضد القوات الدولية التي تقوم به أطراف صربية قد يؤدي إلى انهيار اتفاق «دايتون».

وأصدرت لجنة القيادة في ما تسمى جمهورية صرب البوسنة بيانا تم بموجبه طرد الرئيسة «بيليانا بلافسيتش» التي تتنازع مع القادة المتشددين في هذه الجمهورية.

وقد صوت 66 عضوا في لجنة القيادة التي تضم 84 عضوا على إبعاد «بلافسيتش» من الحزب وذلك في اجتماع عقدوه في بالي المقر الإداري للجمهورية «صربسكا» ومعقل مجرم الحرب «رادوفان كراجيتش» والجناح المتشدد في القيادة الصربية وقد أصدرت اللجنة بيانا كررت فيه دعوتها «بلافسيتش» للاستقالة من منصبها كرئيسة للجمهورية ونقل سلطاتها إلى نائبها «دراغو لجوب ميريانيتش».

وقد قام حلف شمال الأطلسي «الناتو» بحشد قوات تابعة له في مدينة «بالي» بالبوسنة وعدد من الآليات وعربات عسكرية لنقل الأفراد وطائرات مروحية. ويأتي هذا التحرك في الوقت الذي أعلنت فيه «بليانا» بأنها قد تقوم باعتقال «كاراجيتش» بناء على الاتهامات الموجهة له بالفساد على الرغم من أنه سيكون من غير القانوني محاولة اعتقاله في صربيا البوسنية على حد قولها بسبب قضية جرائم الحرب.

وكانت القوة الدولية قد أعلنت أن عسكريا أمريكيا أصيب بجروح طفيفة خلال سلسلة جديدة من التفجيرات استهدفت مبان تابعة للقوات الدولية في الكيان الصربي في البوسنة. وارتفع بالتالي إلى تسعة عدد الانفجارات التي استهدفت المباني التي تستخدمها قوة حلف شمال الأطلسي في البوسنة أو الشرطة الدولية التابعة للأمم المتحدة منذ العملية التي شنتها في العاشر من يوليو على صربيين بوسنيين متهمين بارتكاب جرائم حرب. وأصيب العسكري الأمريكي بجروح طفيفة من شظايا زجاجية عند إلقاء عبوة ناسفة من سيارة على مبان تابعة للقوة الدولية في «دوبوي» في شمال البوسنة داخل جمهورية الكيان الصربي في البوسنة. وفي مدينة «بريبدور» ألحق انفجاران آخران أضرارا في منازل يسكنها ضباط في الشرطة الدولية التابعة للأمم المتحدة من دون أن يسفرا عن إصابات. وتم إجلاء أفراد الشرطة الدولية على الفور من المبنى ونقلوا إلى فندق في المدينة ■

انصار مجرم الحرب كراجيتش يتظاهرون ضد بيليانا [رويتر]

بدء انسحاب القوات المتعددة الجنسيات من ألبانيا

تيرانا ـ «المسلمون»

□ بدأت قوة الحماية متعددة الجنسيات في ألبانيا انسحابها من الأراضي الألبانية كما كان مقررا وقال المتحدث باسم القوة الجنرال «جيوفاني بريناردي» أن الطقس السيئ والبحر الهائج أخرا بدء عملية الانسحاب الرسمية لجنود قوة الحماية. وأضاف أن الجنود الرومانيين هم أول وحدة غادرت ألبانيا. وتضم الكتيبة الرومانية التي بدأت عملية الانسحاب رسميا، وكانت متمركزة في «جيروكاسترا» بالجنوب، 390 رجلا و97 عربة مدرعة. وكانت مهمتها المساعدة خصوصا في تأمين حرية التنقل بين شمال البلاد وجنوبها عبر الإشراف على الطريق الذي يمر عبر «جيروكاسترا» وفي مرفأ فلورا (جنوب) ينتظر حوالي 260 عسكريا إيطاليا و90 عربة مدرعة تقلهم من ألبانيا يذكر أن حوالي 400 عسكري من جميع الوحدات المشاركة في قوة الحماية غادروا حتى الآن ألبانيا بدون أن تحل محلهم قوات أخرى. وقالت قوة الحماية متعددة الجنسيات إنه يفترض أن يستمر هذا الانسحاب الرسمي ببطء لينتهي في 12 أغسطس. وكانت هذه القوة قد وصلت إلى ألبانيا في منتصف أبريل. وقد ضمت حوالي ستة آلاف رجل وتم تعزيزها ليبلغ عددها 7100 رجل أثناء الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت في 29 يونية الماضي. وقررت الأمم المتحدة إنهاء مهمة هذه القوة في 28 يونية، ثم مددتها حتى منتصف أغسطس المقبل. من جهة ثانية ذكرت وزارة الداخلية الألبانية أن عشرة أشخاص قتلوا في أنحاء متفرقة من البلاد في الوقت الذي تستعد فيه قوة الحماية المتعددة الجنسيات لمغادرة البلاد. فقد قتل موظف مصرف كان ينقل بحماية الشرطة حوالي 30 ألف دولار مخصصة للرواتب وبدلات التقاعد لسكان «سيلينيكا» (بلدة في ضواحي فلورا) عندما هاجمه خمسة مسلحين ملثمين وسلبوا منه المال. وأصيب في الحادث ثلاثة أشخاص آخرين بجروح بليغة بينهم شرطيان. وقتل مجرمان في فلورا أثناء محاولتهما سلب ركاب حافلة حين أطلق السائق النار على المجرمين فقتلهما. ■

ما هي الأسباب الخفية وراء الاعتداءات الإثيوبية ؟

إقامة كيان صومالي « هش » يدور في فلك إثيوبيا !

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ يواجه المجلس الوطني لانقاذ الصومال تهما تتعلق بأنه دخل في اتفاق مع الحكومة الإثيوبية للتدخل عسكريا في المناطق التي تسيطر عليها الأطراف الأخرى وتشكيل إدارات محلية موالية للمجلس فيها وبالتالي إقامة حكومة صومالية موالية لإثيوبيا مستقبلا. وقوى هذه التهم التوغل الإثيوبي العسكري في مدن وقرى صومالية جنوب غرب البلاد حيث تقاتل جنبا إلى جنب مع القوات التابعة للجنرال عمر حاج مصلي ـ رئيس لجنة الشؤون العسكرية التابعة للمجلس الوطني لانقاذ الصومال ضد جماعة الاتحاد الإسلامي المسلحة في المنطقة. وقد نفى كثير من مسؤولي المجلس الوجود الإثيوبي ضمن مليشياته إلا أن شهادات المسافرين من المنطقة تؤكد ذلك حيث تقوم المروحيات الإثيوبية بطلعات جوية مكثفة فوق المنطقة حوالي 100كم داخل الصومال. وأيضا ذكرت صحيفة (BANAADIR STAR) التي تصدر في مقديشو في عددها 14 يوليو الجاري بأن أعضاء الرئاسة الجماعية الخمسة للمجلس الوطني لانقاذ الصومال يعتزمون القيام بزيارة عمل لاحدى القواعد العسكرية الإثيوبية بقرية فير فير Feer Feer على الحدود الإثيوبية الصومالية ولم يعرف سبب هذه الزيارة إلا أن بعض الأنباء تشير إلى أنه جزء من خطة التعاون بين الحكومة الإثيوبية وزعماء الفصائل الصومالية وقد سبق أن منحت إثيوبيا هذه الفصائل مساعدات من الأسلحة والذخيرة الأمر الذي نفاه أحد كبار معاوني علي مهدي حينذاك وقد وصلت هذه الشحنات إلى شمال مقديشو الذي يسيطر عليه علي مهدي وينقسم الصوماليون على أنفسهم حول الاجتياح الإثيوبي للأراضي الصومالية فكثير من انصار المجلس الوطني لانقاذ الصومال يعتبرونه فرصة لاعادة الاستقرار إلى الصومال فيما يعبر انصار حسين عيديد الهجوم الإثيوبي اعتداء سافرا يستهدف الأراضي الصومالية ويحمل اطماعا توسعية حيث تستغل الفرصة المتاحة لانهيار الكيان الصومالي.

ويعض المحللين المستقلين يؤكدون أن التدخل العسكري الإثيوبي سواء استهدف جماعة الاتحاد الأصولية أو احتلال الأراضي الصومالية أو حسم الصراع لصالح طرف معين من الجهات الصومالية المتحاربة وبغض النظر عن هذا وذاك فإنه يأتي بعواقب وخيمة على أمن المنطقة.

أحد السياسيين البارزين يؤكد لـ«المسلمون» أن التدخل الإثيوبي لن يذهب حدثا عابرا في مناوشات مع جماعة الاتحاد الإسلامي في المنطقة ولكنها خطوة استراتيجية بعيدة المدى لإقامة كيان صومالي يدور في فلك إثيوبيا سياسيا وعسكريا ■

إسلام آباد تسعى لاقناع طالبان بإجراء محادثات مع معارضيهم

اسلام اباد ـ «المسلمون»

□ في أعقاب الانتكاسات الأخيرة التي منيت بها حركة طالبان شمال كابول فقد أرسلت باكستان مبعوثها الخاص إلى أفغانستان افتخار مرشد وذلك لاجراء محادثات مع قيادة طالبان في كندهار في جنوب شرق افغانستان. من ناحية أخرى استولى القائد الشمالي احمد شاه مسعود على مدينة شاريكار عاصمة اقليم بيروان بالاضافة إلى قاعدة باجرام الجوية الاستراتيجية مما يجعل العاصمة كابول قريبة من مرمى صواريخ قوات المعارضة الافغانية. وجاء في اعلان رسمي هنا أن المبعوث الخاص الباكستاني قد احرز تقدما طيبا بعد محادثاته في كاندهار. وقالت الاذاعة الرسمية في باكستان أن الطالبان ومعارضيهم الشماليين اتفقوا الآن على اجراء محادثات سلمية بهدف انهاء الازمة الافغانية. من جهة ثانية دعا مندوب الامم المتحدة الخاص في افغانستان الالماني «نوربرت هول» الفصائل الافغانية إلى وقف القتال وخصوصا القصف الجوي على كابول. وأوضح البيان أن استئناف القصف العشوائي لاهداف مدنية في كابول وغيرها من المناطق منذ 48 ساعة والذي اسفر عن سقوط قتلى أبرياء.. يدعو للقلق الشديد. وقد أدت خمس غارات جوية شنها طيران التحالف المعارض للطالبان إلى وقوع ثمانية قتلى واثني عشر مصابا بجروح خطرة ■

نجاة رئيس برلمان كشمير من الاغتيال

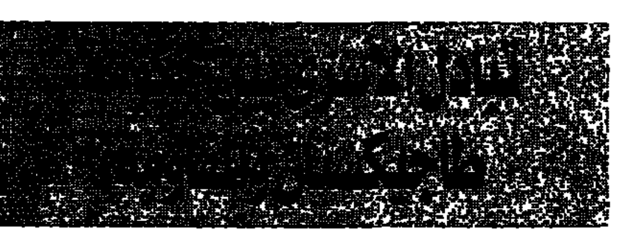
موجة انفجارات تهز سريناجار

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ موجة انفجارات عنيفة هزت سريناجار عاصمة كشمير المحتلة في الايام الاخيرة في رد عنيف على قوات الاحتلال التي ادعت انها قلمت أظافر المقاومة الكشميرية وقد استهدفت هذه الانفجارات مواقع عسكرية ومدنية تتمركز فيها أجهزة الادارة الهندية. فقد قتل شخصان وأصيب 49 بجروح بينهم خمسة اصاباتهم خطرة في انفجار ثلاث قنابل. ولم تتبن اية جهة المسؤولية عن هذه الاعتداءات لكن الشرطة الهندية تؤكد انها من فعل ناشطين من المقاومة. كما قتل شخصان وأصيب اربعة بجروح صباحا في «بيجبهارا» على بعد 45 كلم جنوب سريناجار العاصمة الصيفية لولاية كشمير حيث انفجرت المتفجرات في دراجة نارية. وأصيب 25 شخصا بجروح في انفجار قنبلة في حديقة في «اننتناغ» 55 كلم جنوب سريناجار بينهم خمسة اصاباتهم خطرة. وكانت قنبلة ثانية استهدفت آلية عسكرية هندية في بلدة كابولرا على بعد 85 كلم شمال سريناجار مما أدى إلى جرح خمسة من عناصر الامن و15 مدنيا.

وقتل نحو 20 الف شخص في أعمال العنف في كشمير منذ مطلع 1989م ضد القوات الهندية. ويطالب الكشميريون باستقلال كشمير. وتزعم نيودلهي أن باكستان تقوم بتسليح رجال المقاومة وتدريبهم وهو ما تنفيه اسلام اباد. وكان مدير شرطة كشمير «غورباشان سينغ جاغات» قد ذكر أن أعمال الانتفاضة قد تراجعت في هذه الولاية وأنه قد يتم وضع حد لها خلال عام بينما تأتي هذه الانفجارات العنيفة لتبلغ رد على مسؤول الأمن الهندي. كما ذكرت الشرطة الهندية أن ثلاثة من رجال الشرطة قتلوا في كشمير في محاولة لاغتيال مسؤول سياسي رفيع المستوى. وقد انفجر لغم عندما مرت فوقه سيارة ترافق رئيس برلمان كشمير المنحاز للهند علي محمد نايك قرب «نوربورا» على بعد 35كلم عن سريناجار. ولم تصب سيارة المسؤول السياسي بأذى لكن سيارة جيب كانت ترافقها دمرت. وقالت الشرطة أن ثلاثة من رجال الشرطة قتلوا وجرح ثلاثة آخرون. وقد قتل ثلاثون شخصا في مواجهات عديدة جرت مساء السبت الماضي في المنطقة. و«نايك» ـ 57عاما ـ مسؤول كبير في المؤتمر الوطني، الحزب الذي تسلم السلطة في ولاية كشمير الهندية في 1996م اثر الانتخابات المزورة التي جرت في الولاية للمرة الأولى منذ عشر سنوات ■

جيش الاحتلال الهندي يحاصر المواطنين الكشميريين في سريناجار [رويتر]



دوشانبي ـ «المسلمون»

□ انهت القوات الحكومية الطاجيكية والمعارضة الاسلامية الاحد عملية تبادل 97 اسيرا بموجب اتفاق سلام وقعه الطرفان في موسكو في 27 يونية تحت رعاية الامم المتحدة. وأكدت وزارة الداخلية الطاجيكية أن القوات الحكومية أفرجت عن 48 سجينا والمتمردون عن 49 اسيرا في هذه العملية التي جرت تحت رعاية مراقبين من الامم المتحدة في قرية «شلدارا» ـ 140كلم شرق العاصمة دوشانبي. وكان تبادل الاسرى والسجناء بدأ غداة عودة 275 لاجئا من المدنيين الطاجيكيين من افغانستان التي كانت تستخدم قاعدة للمقاومة وحيث لا يزال يقيم 20 الف لاجئ طاجيكي استنادا إلى ارقام نشرتها الامم المتحدة. وينص اتفاق السلام الذي وضع حدا لخمس سنوات من الحرب الاهلية بين الحكومة الشيوعية الجديدة والمعارضة الاسلامية على تشكيل حكومة ائتلافية وضم المقاومة إلى الجيش.

واتفقت اللجنة الوطنية للمصالحة الطاجيكية المكلفة تطبيق اتفاق الشهر الماضي الذي انهى الحرب الاهلية، على فتح صفحة جديدة وعلى مشروع قانون لاصدار عفو عام. وقد انهت اللجنة المؤلفة من مندوبين عن الحكومة والمعارضة للوحدة الطاجيكية سلسلة من المناقشات في موسكو. واتفقت حتى الآن على اجراء انتخابات شاملة مطلع السنة المقبلة وعلى تشكيل الحكومة. وأضاف أن اللجنة ستعالج مشكلة اللاجئين في اجتماعها المقبل في دوشانبي العاصمة الطاجيكية ■

ندوة عن «مستقبل القدس» تؤكد

« التهويد » ليس أشد الأخطار التي واجهت « القدس »

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ «مايحدث في فلسطين والقدس حاليا من تهويد ليس اكثر بؤسا وشدة مما حدث لذات الارض عبر التاريخ».

هذا ما خلصت إليه ندوة «القدس في ظل المخططات الاسرائيلية» التي اختتمت في نقابة الصحفيين المصريين حديثا، وتحدث فيها عبد الوهاب المسيري، والباحث الفلسطيني عبد القادر ياسين.

وقال د. المسيري إن الهاجس الأمني حقيقة واقعة يعانيها الاسرائيليون، ومصدرها لديهم انهم يعيشون في أراض اغتصبوها من أهلها، وطردوهم منها، فهم يشعرون بالخوف من طردهم منها في أي وقت، لأنها ليست ملكهم، وحلا للمشكلة يلجأون إلى ابادة العرب والفلسطينيين، وهو ما لن يتحقق، لأن العرب والفلسطينيين كيان ضخم مشتبك في اطار حضاري متماسك، ومن المستحيل قهره.

ومن جهته طالب الباحث الفلسطيني عبد القادر ياسين بتشكيل لجنة من الفلسطينيين الموثوق بهم من الشعب، و«نظيفي اليد»، تكون مهمتها انقاذ العقارات والأراضي العربية والفلسطينية في القدس من خطر التهويد والمصادرة مع توفير الجوازات الفلسطينية، والخدمات للعرب المقدسيين ■

المجلس الإسلامي للإغاثة

إسرائيل تتحرك في إطار عقيدتها الصهيونية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ أكد المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والاغاثة استنكاره قرار الكونجرس الاميركي بنقل السفارة الاميركية إلى القدس، واعتبر ذلك تحديا صارخا لملايين المسلمين في العالم، وتجاهلا واضحا لارتباطهم العقيدي والتاريخي بالمدينة المقدسة، وأضاف المجلس أن هذه ضمن سلسلة التحديات المتكررة من نصرة العدوان الاسرائيلي، والتمكين له على حساب حقوق الأمة الاسلامية، وإعطاء الدعم والحماية لاسرائيل، وتشجيعها العدواني.

وأكد المجلس في البيان الذي صدر في أعقاب اجتماع هيئة الرئاسة: أن الخطة الاسرائيلية تتحرك في اطار العقيدة الصهيونية، الثابتة في ابقاء اسباب التوتر وتهيئة المناخ للعدوان الدائم، وهذه العقيدة العنصرية هي المسؤولة عن انتاج اجيال اسرائيلية تضمر الكراهية للاديان الأخرى، وتحتقر مقدساتها ولا يمكن اعتبار التهجم السافر على الرسول صلى الله عليه وسلم بمعزل عن هذا التوجه المقصود. ورفض المجلس اي اعتذار يصدر من مسؤول اسرائيلي، وأوضح أن العالم تعود من اسرائيل سياسة توزيع الأدوار واستغلال المتطرفين والمعتدلين لتحقيق اهداف مرسومة. كما حدث في مجزرة مسجد الخليل، واحراق المسجد الأقصى ■

رئيس المحاكم الشرعية الإسلامية في الفلبين يؤكد:

تطبيق الشريعة الإسلامية بعد الاستفتاء على الحكم الذاتي

الرياض ـ محمد الديان

□ أكد رئيس اتحاد المحاكم الشرعية الإسلامية في الفلبين ضمن الدين ليفا امباسو، أن المسلمين في جنوب الفلبين يتطلعون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، بعد أن يمنح الإقليم الجنوبي الحكم الذاتي الكامل بعد ثلاث سنوات.

وأشار إلى أن وجوده في المملكة العربية السعودية ولقاءه بالمسؤولين في وزارة العدل السعودية هو من أجل التعرف على النظام القضائي السعودي ودراسته، ليتم تطبيقه على القضاء الإسلامي في الجنوب الفلبيني في جميع شؤون الحياة، مضيفا أن وزير العدل السعودي أبدى استعداد المملكة العربية السعودية للتعاون والتنسيق مع المحاكم الشرعية الإسلامية في جنوب الفلبين.

وامتدح دعم السعودية الدائم والمتواصل والمساعدات التي قدمتها في جنوب الفلبين. وقال لولا دعم المملكة العربية السعودية لما وصل المسلمون في جنوب الفلبين إلى ما وصلوا إليه، حيث بدأت الحكومة الفلبينية تعترف بوجودهم وبنظامهم الشرعي الإسلامي.

وتحدث بإيجاز عن آخر التطورات التي وصلت إليها الأوضاع في جنوب الفلبين، فقال: كما تعلمون أنه في سبتمبر الماضي وقعت الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة نور ميسواري اتفاقية تنص على إقامة ما يسمى بمنطقة الجنوب للسلام والتنمية، وبعد مرور ثلاث سنوات من هذا العام سوف يجري الاستفتاء العام في جنوب الفلبين، وبعد نتيجة الاستفتاء يقام الحكم الذاتي في جنوب الفلبين.

وجبهة مورو الإسلامية تطالب بإقامة الدولة الإسلامية في مناطق المسلمين في جنوب الفلبين، وهذا المطلب تعارضه الحكومة الفلبينية ثم تحدث اشتباكات في جنوب الفلبين بين الجيش الفلبيني وجبهة تحرير مورو الإسلامية. والحكومة الفلبينية تقول، إن من أسباب الحرب أنها ضد المختطفين الذين يطلبون الفدية من مختطفيهم وتصفهم الحكومة بالمجرمين. وفي الأيام الماضية طلب الرئيس الفلبيني من نور ميسواري أن يتدخل في الموضوع لاستئناف محادثات السلام بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والجيش الفلبيني، ونحن نتوقع نتيجة مرضية لاستئناف المحادثات، حيث قبل المسؤولون من جبهة تحرير مورو الإسلامية استئناف محادثات السلام بينهما.

● بعد أن تم الاتفاق بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية، ما المطالب التي سيحصل عليها المسلمون هناك وخاصة في الإقليم الجنوبي؟

ـ كل الامتيازات امتيازات متوقعة لم تحدث حتى الآن، وإنما الاتفاقية التي وقعت بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية. ومنها مثلا التوصية لاختصاصات المحاكم الشرعية الموجودة الآن في جنوب الفلبين. وكما تعلمون هناك محاكم شرعية في جنوب الفلبين في الوقت الحاضر، إلا أن اختصاصاتها محصورة في الأحوال الشخصية ـ الزواج والطلاق والميراث وغيرها ـ فالاتفاقية نصت على، أنه من حق مجلس التشريع الإقليمي للفلبين أن يقيم وأن ينشئ المحاكم الشرعية الإسلامية، واختصاصاتها تشمل الأحكام والقضايا المدنية والقضايا الجنائية على حد سواء. هذا مثال، ومثال آخر تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية. وتنص الاتفاقية على أن للمسلمين أو للحكم الذاتي الذي سوف يمنح للمسلمين بعد الاستفتاء، الاستقلالية في تعليم أبنائهم وتنص الاتفاقية كذلك على تعليم اللغة العربية في جميع المدارس وعلى أبناء المسلمين أن يتعلموا اللغة العربية والأخلاق الإسلامية. وهناك أمثلة كثيرة لا يتسع المقام لذكرها.

وحول مظاهر ازدياد النشاط الإسلامي بالجنوب قال، إن الفلبين في الوقت الحاضر دولة علمانية تفصل الدين عن الدولة. وفي الوقت الحاضر حتى لو لم يكن للمسلمين حكم ذاتي، فللمسلمين حرية كاملة في بناء المساجد في أي مكان، إذا استطاعوا، ولهم أن يقيموا مدارس أهلية في أي منطقة من الفلبين، إذا استطاعوا، بشرط أن الحكومة لا تتعاون مع هذه الأنشطة. وعندما يقوم الحكم الذاتي في جنوب الفلبين، يكون هناك حكومة إقليمية مسلمة، وبالتالي يجب عليها الا تفصل الدين عن الدولة وأن تبدأ في إقامة المساجد والمدارس والأنشطة الإسلامية الأخرى، لأنها حكومة مسلمة قامت على دماء المجاهدين المسلمين في جنوب الفلبين.

وحول زيارتهم للمملكة العربية السعودية قال إنها لعدة اغراض من أهمها التعرف على النظام القضائي السعودي، فالمملكة العربية السعودية ليس لها قانون وضعي، وإنما تطبق الشريعة الإسلامية المأخوذة مباشرة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومذاهب الفقهاء. وبما أن للمسلمين في جنوب الفلبين يتطلعون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، عندما يقام الحكم الذاتي في جنوب الفلبين، فنحن جئنا إلى المملكة العربية السعودية لنتعرف على النظام القضائي السعودي لعله يكون عونا لنا في تطبيق الشريعة الإسلامية في جنوب الفلبين. والوفد المرافق لي من القضاة الشرعيين في المحاكم الشرعية الإسلامية بالفلبين. في الوقت الحاضر، وكما قلت، اختصاصات هذه المحاكم محدودة، ونحن مكلفون بالاطلاع والاستعداد لوضع الأنظمة لتوسعة دائرة تطبيق الشريعة الإسلامية في جنوب الفلبين، هذه أهم الأسباب التي جئنا من أجلها إلى المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى التعرف على إخواننا العلماء في المملكة العربية السعودية، فنتمنى أن نلتقي مع المفتي العام بالمملكة العربية السعودية وغيره في مجال القضاء والإفتاء، حيث إننا في ميدان واحد مع هؤلاء القضاة والعلماء في المملكة العربية السعودية.

● بعد لقائكم وزير العدل السعودي وكبار المسؤولين بالوزارة ما الانطباعات التي خرجتم بها؟

ـ كانت اللقاءات مثمرة للغاية مع وزير العدل السعودي وقد استفدنا كثيرا من لقاءات المسؤولين بالوزارة، فنحن مسرورون جدا للقائهم، فقد عرفنا الكثير منهم، خصوصا في مجال الإجراءات القضائية فقد تعرفنا على النظام المطبق في المملكة العربية السعودية ■

هل يصمد اتفاق السلام بين مانيلا ومورو الإسلامية؟

مانيلا ـ «المسلمون»

□ أعلن في مانيلا عن توقيع اتفاق بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الاسلامية في جنوب البلاد يقضي بوقف اطلاق النار بين الجانبين. وقال الرئيس الفلبيني «فيدل راموس» في تصريح صحافي إن الاتفاق وقع بين الجانبين في مدينة «كاغايات دي اورو» في جزيرة «مينداناو» وأنه ينص على وقف عام للاعمال القتالية على أن تتبعه محادثات سلام. فيما صرح وزير الدفاع الفلبيني «ريناتودي فيلا» أن الاتفاق سيفسح المجال أمام الجانبين لاستئناف محادثات السلام.

ووفقا للاتفاق فقد اتفق الجانبان على تشكيل لجنة تصيغ القواعد المتعلقة بتنفيذ وقف اطلاق النار .. على أن تجتمع اللجنة في نهاية يوليو الجاري، كما اتفق الجانبان ـ الحكومة وجبهة مورو ـ على استئناف مفاوضات السلام الرسمية والمضي قدما فيها في مكان يتم الاتفاق عليه بشكل مشترك بين الحكومة والجبهة. ووقع الاتفاقية عن جانب الحكومة الفلبينية وزير الدفاع «ريناتودي فيلا» وعن جبهة مورو الاسلامية نائب رئيسها غزالي جعفر.

ويشير بعض المراقبين إلى أن الاتفاق ربما يكون هدنة مؤقتة بين الطرفين مالم تخلص النوايا ومالم تكن الحكومة جادة في اعطاء المسلمين حقوقهم.

وأعلنت القوات المسلحة الفلبينية مد وقف اطلاق النار في جزيرة ميندناو بعد أن زار نور ميسواري رئيس جبهة مورو الوطنية للتحرير قاعدة للجبهة وطلب من رفاقه السابقين استئناف محادثات السلام.

وقالت مصادر من الجيش الفلبيني أن قرار وقف اطلاق النار الذي أعلن سوف يمتد لمدة أربعة أيام لتمهيد الطريق أمام استئناف المحادثات مع جبهة مورو الاسلامية من أجل اعلان وقف اطلاق نار عام في ميندناو واعداد جدول أعمال المحادثات الرسمية لانهاء النزاع في الجنوب. وقد أكد مسواري أن المقاتلين المسلمين في جنوب الفلبين مستعدون لاستئناف المفاوضات مع مانيلا عقب توقف القتال. وقال مسواري في تقرير قدمه إلى القصر الجمهوري الفلبيني أن العودة إلى مائدة المفاوضات لن تكون مشكلة لجبهة مورو عقب عودة الموقف إلى طبيعته ■

ابن باز: الرشوة من أشد أنواع أكل الأموال بالباطل

جدة ـ «المسلمون»

□ أكد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ مفتي عام السعودية ـ أن الرشوة من أكبر الذنوب التي حرمها الله على عباده، وإنه يشتد التحريم إذا كان الغرض من دفع هذا المال هو إبطال حق، أو إحقاق باطل، أو ظلما لأحد، ودعا إلى اجتنابها والحذر منها، وتحذير الناس من تعاطيها. وأوضح أن المأكل الحرام سبب لحجب الدعاء وعدم الإجابة.

وقال سماحته: إن مما حرمه الإسلام، وغلظ في تحريمه: الرشوة، وهي دفع المال في مقابل قضاء مصلحة يجب على المسؤول عنها قضاؤها بدونه. ويشتد التحريم إن كان الغرض من دفع هذا المال إبطال حق أو إحقاق باطل أو ظلما لأحد. وقد ذكر ابن عابدين رحمه الله في حاشيته: أن الرشوة هي: ما يعطيه الشخص لحاكم أو غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد» وواضح من هذا التعريف أن الرشوة أعم من أن تكون مالا أو منفعة يمكنه منها، أو يقضيها له. والمراد بالحاكم القاضي، وبغيره كل من يرجى عنده قضاء مصلحة الراشي، سواء كان من ولاة الدولة وموظفيها أو القائمين بأعمال خاصة كوكلاء التجار والشركات وأصحاب العقارات ونحوهم. والمراد بالحكم للراشي وحمل المرتشي على ما يريده الراشي: تحقيق رغبة الراشي ومقصده، سواء كان ذلك حقا أو باطلا.

وأضاف سماحته: والرشوة ـ أيها الإخوة في الله ـ من كبائر الذنوب التي حرمها الله على عباده، ولعن رسوله صلى الله عليه وسلم من فعلها، فالواجب اجتنابها والحذر منها، وتحذير الناس من تعاطيها، لما فيها من الفساد العظيم، والإثم الكبير، والعواقب الوخيمة، وهي من الإثم والعدوان اللذين نهى الله سبحانه وتعالى عن التعاون عليهما في قوله عز من قائل: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

وقد نهى الله عز وجل عن أكل أموال الناس بالباطل، فقال سبحانه: «يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» وقال سبحانه: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» والرشوة من أشد أنواع أكل الأموال بالباطل، لأنها دفع المال إلى الغير لقصد إحالته عن الحق. وقد شمل التحريم في الرشوة أركانها الثلاثة، وهم الراشي والمرتشي والرائش وهو الوسيط بينهما. فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه «لعن الراشي والمرتشي والرائش» رواه أحمد والطبراني من حديث ثوبان رضي الله عنه.

واللعن من الله هو الطرد والإبعاد عن مظان رحمته نعوذ بالله من ذلك، وهو لا يكون إلا في كبيرة كما أن الرشوة من أنواع السحت المحرم بالقرآن والسنة، فقد ذم الله اليهود وشنع عليهم لأكلهم السحت في قوله سبحانه: «سماعون للكذب أكالون للسحت» كما قال تعالى عنهم: «وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون» وقال تعالى: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل».

وقد وردت أحاديث كثيرة في التحذير من هذا المحرم وبيان عاقبة مرتكبيه منها: ما رواه ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به» قيل: وما السحت؟ قال الرشوة في الحكم» وروى الإمام أحمد عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب» وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال (السحت الرشوة في الدين) وقال أبو محمد موفق الدين ابن قدامة رحمه الله في المغني: قال الحسن وسعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: «أكالون للسحت» هو الرشوة وقال: إذا قبل القاضي الرشوة بلغت به الكفر لأنه مستعد للحكم بغير ما أنزل الله «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون».

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين» فقال تعالى: «يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا» وقال تعالى: «يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب له».

وطالب المسلمين قائلا: فاتقوا الله أيها المسلمون، واحذروا سخطه، وتجنبوا أسباب غضبه فإنه جل وعلا غيور إذا انتهكت محارمه، وقد ورد في الحديث الصحيح «لا أحد أغير من الله» وجنبوا أنفسكم وأهليكم المال الحرام والأكل الحرام. نجاة بأنفسكم وأهليكم من النار التي جعلها الله أولى بكل لحم نبت من الحرام، كما أن المأكل الحرام سبب لحجب الدعاء وعدم الإجابة لما مر من حديث أبي هريرة عند مسلم، ولما رواه الطبراني عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: تليت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية «يأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا» فقام سعد بن أبي وقاص فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ياسعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يقبل الله منه عملا أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به». ذكر ذلك الحافظ ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم عن رواية الطبراني رحمه الله فدل ذلك على أن عدم إطابة المطعم وحلية المأكل مانع من استجابة الدعاء، حاجب عن رفعه إلى الله، وكفى بذلك وبالا وخسرانا على صاحبه نعوذ بالله من ذلك. وقد دعاكم الله إلى وقاية أنفسكم وأهليكم من النار، والنجاة بها من عذاب الله وأليم عقابه، حيث قال سبحانه وتعالى: «يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» فاستجيبوا أيها المسلمون لنداء ربكم وأطيعوا أمره، واجتنبوا نهيه، واحذروا أسباب غضبه، تسعدوا في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب». ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: عقيل العقيل ـ الرياض

إمامة الصبي

□ عبدالرحمن الراشد ـ الرياض ـ السعودية:
في حينا شاب صغير يبلغ من العمر 12عاما لكنه يحفظ ـ ما شاء الله ـ عشرة أجزاء من القرآن، فهل لنا أن نقدمه في الصلاة؟

ـ لا يقدم الصبي في صلاة الفريضة مع وجود رجل بالغ يحسن القراءة، لأن إمامة غير البالغ في الفريضة فيها خلاف بين العلماء، والاحتياط والخروج من الخلاف مطلوب ما أمكن، أما النافلة فلا بأس بإمامة الصبي فيها. ■

الشك في عدد ركعات الصلاة

□ ل. س ـ الرياض ـ السعودية:
كثيرا ما أشك في صلاتي، ودائما إذا صليت أربعا شككت أنها ثلاث، وهكذا فما هو علاج هذا الشك؟

ـ إذا حصل منك شك في عدد ركعات الصلاة فإنك تبني على الأقل وتكمل الصلاة ثم تسجد للسهو، إلا إذا كثرت الشكوك وصارت وسواسا فإنك لا تلتفت إليها ولا تعمل بها. ■

انتقاض الوضوء أثناء الصلاة

□ قارئ يسأل: أثناء الصلاة خرج مني ريح هل أخرج من الصلاة لكي أتوضأ أم أكمل الصلاة؟

ـ من انتقض وضوؤه في أثناء الصلاة وجب عليه الخروج لإعادة الوضوء ولا يجوز له الاستمرار في الصلاة وهو على غير وضوء لقوله صلى الله عليه وسلم: «فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا» فهذا يدل على أنه إذا تيقن حصول انتقاض الوضوء فإنه ينصرف من صلاته. ■

صلاة التسابيح

□ عبدالرحمن ا. ـ المغرب:
ما هي صلاة التسابيح؟ وما هي صلاة الضحى وهل هي ركعتين أم أكثر؟ وما مشروعيتهما؟

ـ صلاة التسابيح غير مشروعة لأنها لم يرد بها دليل صحيح، أما صلاة الضحى فهي مستحبة وأقلها ركعتان وأكثرها ثماني ركعات، لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث: «على كل سلامى من الناس صدقة» وفيه «ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة في بيت أم هانئ ثماني ركعات سبحة الضحى ووقتها من حين ترتفع الشمس قيد رمح إلى قبيل وقت الظهر وكلما تأخرت فهو أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال». ■

هل أتم ركعة؟

□ قارئ يسأل: دخلت الصلاة مع الإمام في الركعة الأولى ولكنني قبل أن أركع بقليل رفع الإمام من الركوع. فهل أتم ركعة أم لا؟

ـ إذا أدركت الإمام في الركوع ودخلت معه فيه قبل أن يرفع رأسه فقد أدركت الركعة، فإن رفع الإمام رأسه من الركوع قبل أن تركع فقد فاتتك الركعة، والضابط في ذلك أن تنحني راكعا وتصل يداك إلى ركبتيك قبل أن يرفع الإمام رأسه فإن لم يتحقق ذلك فاتتك الركعة. ■

لا يجوز الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي

□ قارئ يقول: هل هذا مقدر على بني آدم رسوب الطالب في دروسه ولو كان مهملا؟ والوقوع في المعصية؟

ـ لا شك أن كل شيء يجري بقدر الله الخير والشر والرسوب والنجاح وغير ذلك. قال تعالى: «إنا كل شيء خلقناه بقدر» ولكن ينبغي اتخاذ الأسباب النافعة وترك الأسباب السيئة والتوكل على الله في حصول المطلوب ولا يجوز الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك الأسباب النافعة وإنما يحتج بالقدر على حصول المصائب من أجل الصبر والاحتساب وترك الجزع والتسخط مع التوبة إلى الله سبحانه وتعالى من المعاصي التي تسبب العقوبات والمصائب، قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير». ■

الزواج بنية الطلاق

□ عصام محمد ـ المدينة المنورة ـ السعودية:
هل يجوز الزواج بنية الطلاق، وهل صحيح أن جمهور العلماء يجوزون ذلك؟

ـ نعم ذهب جمهور العلماء إلى جواز الزواج بنية الطلاق ما دام غير مشروط في العقد ولا مصرح به في الظاهر ـ والصحيح عدم جوازه لما فيه من المفاسد العظيمة التي ظهرت الآن عند تطبيقه ولما فيه من الخداع للزوجة وأهلها. ■

الوكالة في عقد النكاح

□ أبو حامد ـ يقول:
أنا مقيم في المملكة العربية السعودية، وقد خطبت ابنة خالي، فهل لأبي أن يتحمل عني النكاح أي ينوب عني في العقد حيث يصعب علي السفر ووالدها لا يستطيع الحضور هنا؟

ـ لا بأس أن توكل من يعقد لك النكاح على مخطوبتك لأن عقد النكاح تدخله النيابة. ■

تجوز صلاة النافل في حال الجلوس

□ أحمد المبارك ـ الرياض ـ السعودية:
هناك من يقول إن للمصلي صلاة النافلة أن يصليها وهو جالس حتى وإن كان سليما معافى، ويكون له نصف أجر القائم، فهل هذا صحيح؟

ـ يجوز للإنسان أن يصلي صلاة النافلة وهو جالس ولو كان قادرا على القيام لأن القيام لا يجب إلا في صلاة الفريضة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي النافلة أحيانا وهو جالس خصوصا في صلاة الليل. ■

دفن الأموات

□ أبو أحمد ـ من جدة:
ماذا عن دفن الأموات في قبر واحد إذا كثروا؟ هل يجوز ذلك؟ وهل لذلك ضوابط معينة؟

ـ يجوز دفن عدد من الأموات في قبر واحد إذا دعت إلى ذلك ضرورة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم في شهداء (أحد) كان يدفن في القبر الواحد أكثر من ميت لأجل الحاجة إلى ذلك. ■

استخدام «هاتف» العمل في الشؤون الخاصة

□ السائل ـ س. ع (جيزان ـ السعودية) يقول:
يعمد أحد الأشخاص إلى أخذ توصيلة من مكتب العمل الذي يعمل به إلى بيته. فهل هذا حلال ويجوز؟ وماذا على رئيس القسم إذا علم ثم سكت؟

ـ لا يجوز استخدام تليفون مكتب العمل ولا أجهزته ولا استخدام الكهرباء الخاصة به في أعمال الموظف الخاصة أو في بيته. ولا يجوز لرئيس المصلحة أن يأذن بذلك لأن هذا ليس من صلاحياته، ولأن هذه الأشياء إنما جعلت للمصلحة العامة لا للمصلحة الخاصة فيعتبر صرفها عما خصصت له خيانة للأمانة. ■

عاجز عن وفاء النذر

□ قارئ يسأل:
نذرت نذرا ولكني عاجز عن الوفاء به، فماذا أعمل؟ افتوني وجزاكم الله خيرا.

ـ يبقى النذر في ذمتك حتى تقدر على تنفيذه. ■

أهل السنة

□ الموسى ـ الرياض ـ السعودية:
هناك من يقول: إن أهل السنة والجماعة قسمان. أشاعرة وماتوريدية.. فهل قولهم ذلك صحيح؟

ـ الأشاعرة ليسوا من أهل السنة لأنهم يختلفون معهم في أمور الاعتقاد فينفون كثيرا من صفات الله عز وجل، ويختلفون عن أهل السنة في كثير من مناهجهم ولا يكون من أهل السنة إلا من سار على منهج السلف الصالح الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لأنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الفرقة الناجية أجاب بأنها: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي». ■

بيع السلم

□ المرشد ـ الرياض:
أسمع عن بيع السلم فما صفته؟ وهل له شروط؟

ـ السلم هو تعجيل الثمن وتأجيل المثمن، وذلك بأن يقدم نقودا يسلمها في مجلس العقد بطعام مثلا يوفيه إياه في أجل معلوم، ويشترط فيه أن يكون السلم فيه مما ينضبط بالوصف ويكون أجل التسليم معلوما. ■

لا بد من التقابض في المجلس

□ أحمد علي محمد ـ الرياض ـ السعودية:
إذا باع رجل ذهبا بنقود «أي بريالات» فهل يلزم أن يستلم بائع الذهب نقوده كلها في الحال أم يجوز تأخير بعضها؟

ـ إذا بيع الذهب بدراهم فلا بد من التقابض في المجلس فالمشتري يقبض الذهب، والبائع يقبض الدراهم قبل التفرق من المجلس فإن تفرقا قبل التقابض التام للعوضين صار (ربا نسيئة). ■

الغش في الامتحانات

□ محمد علي ـ طالب ـ يسأل ويقول:
ما حكم الغش في الامتحانات في مواد الرياضيات واللغة الإنجليزية خاصة؟

ـ لا يجوز الغش في الامتحانات في جميع المواد لما في ذلك من الكذب والخداع، والواجب على المسلم الصدق والأمانة، ولأن الغاش يقدم على غيره من الطلاب الذين لم يغشوا وفي هذا ظلم لهم. ■

بعد زواجهما اكتشفا أنهما أخوين من الرضاع

□ قارئ يسأل: زوجان مضى على زواجهما عدة سنوات ثم اكتشفا بعد ذلك أنهما أخوين بالرضاع فما حكم زواجهما؟ أيطلقان أم يستمران في زواجهما؟ وما مصير ولدهما في حالة الحكم عليهما بالطلاق؟

ـ إذا ثبت الرضاع المحرم بين الزوجين وجب التفريق بينهما في الحال ويعتبر زواجهما باطلا لا يحتاج إلى طلاق ولكن أولادهما منها يلحقون به لوجود الشبهة فيكونون أولاده شرعا. ■

رضع من نصرانية

□ قارئ يسأل:
أنا مسلم وقد رضعت في صغري من امرأة نصرانية جارة لنا فهل أكون محرما لها ومحرما لبناتها؟

ـ إذا كانت الرضاعة خمس رضعات وكانت في الحولين فإنك تكون ابنا لهذه المرأة ومحرما لها ولبناتها لأنهن أخوات لك من الرضاعة، ولو كانت المرضعة نصرانية لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب». ■

الزاد

تأملات قرآنية

«رب اجعل هذا البلد آمنا»

□□ دعوة أبينا إبراهيم عليه السلام وعلى امتداد التاريخ لايزال أثرها باق وسوف يظل إن شاء الله في ظل تحكيم الشريعة السمحة.

ونحن نتأمل الآيات الكريمة التي تتحدث عن مهبط الوحي، عن بلاد الحرمين بدءا من تاريخ بنيان الكعبة إلى وقت تجديدها في هذا العهد الزاهر الكريم الميمون، نجد الأثر الخالد والبركة الحالة والأمن المستقر، ومصداقا لدعوة أبينا إبراهيم «وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام» إلى أن قال: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون».

ومن الأثر الخالد الدائم دلالة قوله تعالى: «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» قال المفسرون: الأفئدة جمع فؤاد وهي القلب وقد يعبر عن القلب بالفؤاد.

وقيل: إن الأفئدة جمع وفد فكأنه قال: فاجعل وفودا من الأمم تهوي إليهم. وهذا هو الحاصل والواقع الذي تعيشه هذه البلاد المباركة بمن فيها إن شاء الله وبما تحمل من رسالة سامية كريمة مبنية على العقيدة الصافية المنطقية.

ولذلك قال المفسرون في معنى «تهوي إليهم» أقوال:

أحدها: أنه بمعنى تحن إليهم وهذا مشاهد ومحسوس بل وملموس فإن الحاج أو المعتمر يشتاق إلى بلاد الحرمين ويحن إليها.

وقيل: بأنه بمعنى تنزل إليهم لأن مكة في واد والقاصد إليها نازل إليها وهذا يتضح لمن نزل إلى مكة من جهة الطائف وما خلفها.

وهناك قول ثالث بمعنى: ترتفع إليهم لأن ما في القلوب بخروجه منها كالمرتفع عنها.

ورابع الأقوال في معنى «تهوي إليهم» تهواهم، ولذلك قرئ في الشاذ «تهوى».

قال المفسرون: وفي مسألة إبراهيم عليه السلام أن يجعل الله أفئدة من الناس تهوي إليهم قولان: أحدهما ليهووا السكنى بمكة فيصير بلدا محرما.

والثاني: لينزعوا إلى مكة فيحجوا.

ولذا أورد ابن عباس رضي الله عنهما ـ هنا لطيفة ـ إذ روي عنه أنه قال: لولا أنه قال «من الناس» لحجه اليهود والنصارى وفارس والروم.

ولقد أفاء الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد من الخيرات والثمرات سواء أكانت ثمرات الخيرات من النخل والأشجار أو من ثمرات القلوب فتجد أن الناس يأتسون لمكة والمدينة. ويزورون هذه البقع المباركة إذ ذكر المفسرون شيئا من هذا المعنى.

ولذلك تفتخر هذه البلاد بأنها جد خادمة للحرمين ومن توفيق الله لهم بأن جمع شملهم ويسر أمرهم وأعمى عنهم عدوهم ونصرهم على من ظلمهم. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

وإنا لفراقك يا إياس لمحزونون

□ لم يُناهز الخامسة عشر، قوي البنية، جميل المحيا، طيب العشرة، يتوقد ذكاء، ويتفجر حيوية، تكسوه البراءة والسماحة، ويطوه الحياء والوقار، داهمه الموت فجأة، فرحل عن دنيانا العفنة، فأدمى القلوب، وأبكى العيون، وترك في الأعماق جرحا ينزف.. لا تداويه السنون، فـ «إنا لله وإنا إليه راجعون».. فما أعظم الموحد بينما الإنسان في قيام وقعود، ونزول وصعود، وسفر وإياب، إذا جاءه أمر لا مرد له من الله، فسكن حركته، وأسكت لسانه، وأذهب نضرته. إن صيح به لم يسمع، وإن قطع أو حرق لم يتكلم. إنه كأس يدار، وباب تسوقك إليه الأقدار، وإنه مما يعين على الصبر والسلوان والرضا بما قدره الرحمن، أن يعلم المرء أن القدر سبق بذلك، «ومن يؤمن بالله يهد قلبه»، وما أحسن ما روى السلف: أن رجلا جاءه، وهو يأكل طعاما، فقال له: لقد مات أخوك. فقال: اقعد وكل فقد علمته فقال: من أعلمك وما سبقني أحد؟ قال: قوله تعالى: «كل نفس ذائقة الموت» وأن يعلم أن الدنيا دار ابتلاء، ومصائب ومحن، وأن المرء معرض فيها لنكبات لا تذهب ولا تنقضي إلا بذهابه عنها، وأنه محفوف بصنوف الرزايا وألوان البلاء، ما بقي فيه نفس، وأن المؤمنين خاصة لا ينفك عنهم البلاء أبدا، وأنه يزيد بزيادة الإيمان، تعالت حكمة الرحمن، وأن ينظر في حال من ابتلي بأكثر من هذا البلاء، فيهون بلاؤه، وأن يرجو الخلف من الله، ويتيقن حسن الجزاء على الصبر، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما أعطي أحد عطاء قط خيرا وأوسع من الصبر»، وأن يعلم أنه كيف جرى القضاء فهو خير له وأنه مملوك لله ـ عز وجل ـ وليس له في نفسه شيء، وليتسلى أبو إياس بقول ريحانة الشام أبي مسلم الخولاني (ت 62هـ): «لأن يولد لي مولود يحسن الله نباته حتى إذا استوى على شبابه، وكان أعجب ما يكون إلى قبضة مني، فذلك أحب إلي من أن يكون لي الدنيا وما فيها». وبشر الصابرين. ■

خالد علي العنبري

السنة

أدب النبي صلى الله عليه وسلم (2-2)

□□ إن الجوانب النيرة المضيئة المشرقة ـ وكلها كذلك ـ من خلق النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أن يحصيها عاد، أو يعدها محص: حتى إن أئمة السنة وعلماء الحديث قد أفردوا كتبا مخصوصة بآداب النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه، وهي تحوي الكم الكثير الطيب من الأحاديث الصحيحة الثابتة في بيان شمائله، وآدابه، وأخلاقه صلى الله عليه وسلم.

من هذه الكتب المباركة: كتاب «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه» من تصنيف الإمام الحافظ أبي الشيخ الأصبهاني، المتوفى سنة 369هـ افتتحه بقوله: «الحمد لله على ستره، ما أعجز المستور عن شكره!

ما ذكر من حسن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكرمه، وكثرة احتماله، وشدة حيائه، وعفوه، وجوده، وسخائه، وشجاعته، وتواضعه، وصبره على المكروه، وإغضائه وإعراضه عما كرهه، ورفقه بأمته، وكظمه الغيظ وحلمه، وكثرة تبسمه، وسروره، ومزاحه، وبكائه، وحزنه، ومنطقه، وألفاظه، وقوله عند قيامه من مجلسه، ومشيه، والتفاته، وذكر محبته الطيب، وتطيبه وذكر قميصه، وجبته، وشكره ربه عند لبسه». ثم كان أول حديث رواه ـ بسنده ـ حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا»، وهو حديث اتفق على روايته الإمامان الجليلان البخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ فإذا علم ما تقدم فإنني أذكر هنا مقولة الإمام الحافظ المجاهد والزاهد عبدالله بن المبارك: «في ا لحديث الضعيف»: فالصحيح ـ بحمد الله ـ في ذلك ـ كثير، طيب، مبارك..

ومن باب الإفادة والتنبيه أشير إلى حديث لا يصح سنده، اشتهر بين كثير من الخطباء والوعاظ ـ حتى إنني سمعته من دكتور متخصص في (الحديث)!! ـ ألا وهو ما ينسب إليه صلى الله عليه وسلم قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»!

ولقد روى الإمام السمعاني هذا الحديث ـ بسنده ـ في مفتتح كتابه «أدب الإملاء والاستملاء» (88/1) عن عبدالله بن مسعود، مرفوعا: «إن الله أدبني فأحسن أدبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق، فقال: «خذ العفو وأمر بالعرف».

وقد قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (73): «سنده منقطع، وفيه من لم أعرفه»، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (18) «معناه صحيح، لكن لا يعرف له إسناد ثابت».

ومن قواعد أهل الحديث أن صحة معنى الحديث لا تستلزم سنده ونسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

□ عبد الله محمود ـ (سوهاج ـ مصر) ـ محمد شريف (جدة ـ السعودية) ـ مساعد العتيبي (الرياض) ـ فاطمة ـ (الرباط ـ المغرب) ـ عادل السالمي (الكويت) أبو محمد (الهند) ـ أبو هشام ـ (فرنسا) ـ كوثان أحمد (هولندا) ـ م ـ ك ـ ت (الطائف ـ السعودية) ـ سامح البرادعي (الإسكندرية ـ مصر):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● إبراهيم سيمان (جدة ـ السعودية) ـ رسالتك وصلت وحولناها إلى باب نصف الدين. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

«الانتحار .. الإجهاض .. اكل البشر .. اللواط» .. هذه الجملة لا تحاول حصر ابغض المنكرات، بل هي بنصها شعار «كنيسة القتل الرحيم» الديانة التي ظهرت مؤخرا في مدينة «سمرفيل» بولاية «ماساشوستس» إحدى اغنى الولايات الأمريكية، إنها دليل آخر على ما يمكن ان يفعله الخواء الروحي بالبشر.

واشنطن: عمار بكار

صورة لمواليد منشورة بمجلتهم تعبر عن الضخامة السكانية

لوحة ضخمة على الطريق ببوسطن مكتوب عليها «احفظ الأرض بقتل نفسك»!

تحقيق مثير من داخل «كنيسة القتل الرحيم»

ديانة جديدة تدعو للانتحار والإجهاض وأكل الموتى!!

20 صفحة لطريقة طبخ وأكل الجسد البشرى

أعلى الفخذ وتحت «الورك» لصنع «الستيك المشوى» والجزء السفلى .. الأكثر لذة!!

□ تنظر الكنيسة للأرض على أنها كائن حي يعاني من أعراض للموت بسبب اعتداء الإنسان وتكاثره للتضخم جدا (95 مليون زيادة في السنة الواحدة في مجموع سكان الأرض)، ولذا فلابد من حماية الأرض بأي ثمن ممكن لوقف مثل هذا النمو، وذلك من خلال الانتحار، الإجهاض، قطع النسل، القتل الرحيم، أي أساليب تكفل ممارسة الجنس دون إنجاب. وذلك كله لتقليل النسل ومن ثم حماية الأرض. وتشبه الكنيسة بالسيجارة، حيث إن الإنسان يدخن هذه السيجارة وسريعا ما تنتهي، ولا يبقى إلا الدخان وما لا يمكن استعماله.

ويقولون إن «سخونة الأرض» التي بدأت حديثا هي فاتورة تدفعها الأرض للثورة الصناعية، وإن دراساتهم تؤكد إنه في عام 2030م سيختفي عدد من الجزر بسبب ارتفاع البحر المستمر، وإن الخطر سيهدد نهر «المسيسيبي» وبحيرة شيكاغو وساحل ميامي وغيرها من الأماكن الطبيعية في أمريكا، أما ثقب الأوزون فهو الوتر الذي تعزف عليه الكنيسة في كل نشراتها وبياناتها، والكنيسة مغرمة بجمع أي دراسة حول التدهور الطبيعي للأرض حول العالم، وستقوم الكنيسة خلال الأشهر القليلة القادمة بتأسيس خط ساخن على مدار اليوم لمساعدة الراغبين في الانتحار بتقديم النصائح التي تكفل لهم «أرحم» انتحار ممكن!

وتطالب الكنيسة كل منتحر كتابة مقالة قبل وفاته تبين الهدف الذي مات من أجله وذلك قبل «يوم واحد» من الوفاة.. يكتب «انتحرت من أجل الأرض» ثم يشرح رأيه!

ولما انتحر احد رجالات الكنيسة كتب قبل انتحاره بأنه سعيد لأنه سيساهم في تنظيف الأرض من الطفيليات الضارة «لتستطيع الأرض تنظيف نفسها بنفسها»، وإن كان يتمنى البقاء ليشهد ثورة البشرية ضد نفسها، ولكنه لم يعد يحتمل وجوده كأحد الضارين للأرض، وسيستمتع بجمال الموت «الطاهر غير المؤلم والبسيط في مواجهة الحياة القذرة والمعتدية والمعقدة». «الحياة تقبض علينا بالشجار والمعارك والمفارقات، بينما الموت يتركك تمضي طاهرا في عالم من العقلانية المحضة والسلام الحقيقي، حيث كل واحد منا تماما لوحده منتزع من المسؤوليات والقلق والاتصالات في عالم من الأحلام الممتعة التي تحقق لك كل ما تريد.. حيث أنت مجرد عقل محض».

ولذا فهم يرون على من يراهم كـ «وكالات خوف»، بأنهم في الحقيقة «رسل رحمة للبشرية يريدون إنقاذ العالم».

■ تقنين وتشجيع

ويدخل في ذلك دعم الكنيسة بكل جهد ممكن لتقنين «الموت الرحيم»، وكانوا قد نظموا مسيرة لتحية حكومة ولاية «أوريجن» الامريكية، لأنها أصدرت قانونا اعتبرت فيه مساعدة الأطباء للمرضى للمدمنين على الانتحار ليس بجريمة!

كما أن الكنيسة أصلا تحمل اسم «القتل الرحيم» وإن كان خلاف قد دار في الكنيسة لتغيير اسمها لكنيسة «الطفيليات الضارة» تعبيرا عن أن البشر هم طفيليات ضارة يجب تنظيف الأرض منهم، إلا أن الرأي الأخير استقر على الاستمرار على الاسم الأول، وتستخدم الكنيسة عبارة «التكاثر البكتيري» للتعبير عن تكاثر الإنسان.

وتشجع الكنيسة اللواط على أساس أنه وسيلة لممارسة الجنس دون أي احتمال للإنجاب، إلا انهم أعلنوا أنهم مصابون بالإحباط فبعد كل الجهود التي بذلوها من اجل القضية أجروا استفتاء بين أتباعهم، فوجدوا أن النسبة منخفضة جدا (5.1٪ دائما، 20٪ أحيانا، 70٪ نادرا).

وأعلنوا مرة في محطة إذاعية محلية بمدينة لوس انجلوس عن اشتراك مجان في مجلتهم لأول شخص يتصل كممارس للواط وأعلنت الكنيسة عن سعادتها بكمية الاتصالات التي تلقتها، مما يبشر بالتحسن العام. والكنيسة تقدم من خلال هذه الإذاعة برنامجا أسبوعيا لمدة حوالي 20 دقيقة للإعلان عن أفكارها.

ويسعى أعضاء الكنيسة باستمرار لإقناع المراهقين وصغار السن بتعقيم أنفسهم على أساس أن هذا سيمنحهم الحرية الجنسية دون خوف الإنجاب، وتنشر مجلتهم دائما صور «الشجعان» الذين وافقوا على التضحية من أجل الأرض ومن أجل سعادتهم.

ومن أنشطة الكنيسة، تنظيم رحلات لأتباعها في أماكن عامة غالبها في مدينة بوسطن بولاية ماساشوستس، وتبدأ الرحلة بحوارات بين أفراد المجموعة حول أفكار الكنيسة وأحيانا مع المارة، ثم لعب الكرة الطائرة، ثم يشرب هؤلاء حتى يسكروا جميعا، ويمارسوا اللواط والشذوذ الجنسي في الشارع، وعلى مرأى من الناس وتنتهي بذلك الحفلة.

أفضل الأجساد للطعام.. أطفال وفتيات العشرين!

▷▷▷ خط ساخن لمساعدة الراغبين في الانتحار

▷▷▷ تشجيع اللواط لأنه يضمن عدم الإنجاب!

أما أكل لحم البشر فهم يقصدون أكل الموتى، لأنهم يعتقدون أن الموتى يضرون بالأرض بدفنهم فيها، ولذا فهي مساعدة للأرض. وتوزع الكنيسة 20 صفحة مرعبة تتضمن وصفات لطريقة طبخ وأكل الجسد البشري، وتنصح الوصفات بتجنب أكل الجماجم، ويمكن طبخ أعلى الفخذ وتحت الورك كأفضل قطع لصنع «الستيك المشوي»! وهو أسرع الأماكن نضوجا في الجسد!

ويفضل أن يكون لدى الشخص معلومات عن صحة الميت قبل موته، وأفضل الأجساد هي الأطفال من أعمار 6 إلى 20 شهرا، والفتيات في أوائل العشرينيات، وإن كانت المسألة في النهاية مسألة ذوق. وكل المطلوب للتقطيع طاولة كبيرة في مكان كبير بشكل كاف، ويوضع تحتها ما يصفي الدم مع ضرورة حد السكين بشكل كاف، ويفضل أن تكون الوفاة حديثة قدر الإمكان، وأفضل الجثث هي شخص لم يأكل قبل 48 ساعة من وفاته مقتصرا على شرب الماء. وهذا سيجعل الجثة نظيفة للغاية!.. تقطع القدم أولا ثم الذراعين، بينما الرأس متدلي على حافة الطاولة، ثم تقطع الأكتاف والأرجل والمفاصل والعظام، أما الدماغ فهو ليس جيدا للأكل! وتوجد طريقة خاصة لأكل اللسان والعينين، بعد طبخهما بشكل خاص. وهناك اختلافات في طبخ أعضاء الرجل والمرأة كل على حدة. وأكثر الأجزاء لذة هي الجزء السفلي من الجسم. من العناصر الواردة في الوصفات مع أعضاء الجسم: صلصة الطماطم ومعجون الطماطم والقهوة السوداء والبيرة وعصير البرتقال والويسكي والبازلا وعصير الليمون والخل والثوم والفلفل والبصل والسكر البني والفلفل الأحمر والملح والفلفل الأسود والبرتقال. ولكل وصفة بالطبع مكوناتها الخاصة وطريقة طبخها الخاصة!

وأول ما يطالب به عضو الكنيسة كخطوة أولى قطع النسل وعدم الإنتاج تماما وعدم أكل اللحوم، والنتيجة لهذا الطلب البسيط هو «شعور بالراحة العميقة لأنك تغير العالم للأفضل»!

موانع الحمل مجانا!

وتعتبر الكنيسة أن السبب الوحيد لتزايد الجرائم في العالم هو كثرة الناس، وهي سبب الحروب أيضا، ويطرحون «حرب رواندا» كمثال لهذه الفكرة.

ويضع هؤلاء اللوم على حكومة الولايات المتحدة بأنها وراء ارتفاع نسب الإنجاب في العالم الثالث، وذلك لأنها تضغط على هذه الشعوب سياسيا واقتصاديا بكل شكل ممكن، مما يعني إحساس هذه الشعوب بالخطر الذي يهددها، وهذا يعني زيادة الإنجاب من أجل الحفاظ على البقاء. ويستدلون على ذلك بأن الحيوانات الضعيفة تنجب بأعداد أكبر، ويوردون إحصائيات حول شعوب العالم الثالث التي تعاني من الحروب وأنها أكثر الشعوب إنجابا، ويبررون أن هذا سبب أن نسبة الإنجاب عالية جدا بالنسبة للفلسطينيين الذين يهدد اليهود وجودهم، بينما اليهود أنفسهم في إسرائيل من النسب المنخفضة لأنهم غير مهددين بالفناء!

ومن مراكز تجمع اتباع هذه الديانة ما يسمى بـ «جامعة ميسكاتونيك» بشيكاغو، ويسعى ناد لهم يوجد بهذه الجامعة للأهداف التالية: تشجيع استعمال موانع الحمل وتقديمها مجانا للناس - تشجيع الشذوذ الجنسي والعمل على جعله قانونيا - تقنين «الموت الرحيم» ليصبح من حق أي مريض عقليا أو جسديا اختيار قرار الموت. فإذا لم يمكنه إصدار القرار يصدر القرار أسرته أو زوجته، وإذا لم يوجد فالفريق الطبي نفسه، ومنع محاولات الشرطة لمنع الناس من الانتحار، ومكافأة الذين يعقمون أنفسهم، وتقنين الإجهاض، والعمل على كونه مجانيا، وإيجاد أساليب سهلة وسريعة ومريحة للانتحار، وجعل أكل جثث الموتى قانونيا حتى لا تضر بالأرض!

والكنيسة تهاجم دائما إجراءات الحكومة الأمريكية لحماية البيئة، ولإعادة تصنيع الأشياء المستعملة، وحتى جماعات «السلام الأخضر» وحقوق الحيوان، على أساس أن هؤلاء في الحقيقة لا يقدمون شيئا حقيقيا للبيئة إلا الكلام. الحل يبدأ فقط من التوقف مباشرة عن استغلال أي شيء من موارد الأرض انتهاء بالانتحار أو «الموت»!

وعلى كل حال فهؤلاء يؤمنون بـ «الامبيقراطية» وهي الإيمان بالمحسوسات فقط، ولذا فهم يمجدون الفيلسوف اليوناني سقراط ويهاجمون «كنت» الفيلسوف الألماني الذي هدم النظرية الامبيقراطية، كما يهاجمون «ميكافيللي» لأنه برر الحياة باستغلال الأرض، كما يهاجمون الرئيس الأمريكي الأسبق «نيكسون» بسبب مقولته الشهيرة «القوة قبل المثاليات».

ولـ «كنيسة القتل الرحيم» مواقف حادة من شبكة «الإنترنيت» حيث «في المستقبل سيحكم الإنسان من خلال الآلة إذا استمر تسارع نمو الشبكة بالمعدل الحالي»، ووجهوا رسائل بهذا المعنى للبيض الأبيض الأمريكي، ومدراء الشركات وقادة الجيش الأمريكي، وأساتذة الجامعات ومراكز البحث العلمي يحتجون فيها على الشبكة من خلال رؤية معقدة تدخل في سلسلة من الترابطات غير المنطقية تنتهي بهذه النتيجة. كما يقولون إن لديهم معلومات عن أهداف سرية خلف تأسيس شبكة «الإنترنيت».

أيضا يهاجم هؤلاء نمط الحياة الاستهلاكية، ويشددون أكثر على مقاومة «الحرب الإعلامية على عقولنا التي تتحكم في حياتنا»، ولذا فهم يشددون على اتباعهم بعدم مشاهدة التلفزيون مطلقا، وإذا كان لابد من مشاهدة بعض البرامج المفضلة فالخطر الأكبر الذي يجب تجنبه مهما كان الأمر وبأي وسيلة هو «الإعلانات التجارية» خلال البرامج.

أيضا يطالبون أتباعهم بالتقليل من استخدام الكمبيوتر بأقل شكل ممكن، لأن الكمبيوتر لا يشغل إلا 1٪ من قوانا بينما الباقي لا يعمل، ولأن الكمبيوتر والتلفزيون مجرد شاشة، بينما الشمس والأرض حقيقة يجب أن تستمتع بها، هذا في رأيهم السبب الأساسي لتدني الأداء اليومي الجنسي للإنسان حسب دراسة قاموا بها!

كما يدعو هؤلاء لتجنب حياة المدن الصاخبة والبحث عن الهدوء قدر الإمكان، وأيضا تجنب أكل الحيوانات ومنتجاتها، وخاصة أن كل الحيوانات الحالية ومنتجاتها دخلتها الهرمونات الصناعية الضارة، مما يعني أن مراكز الإنتاج قامت بتغيير التركيب الحيوي للحيوانات نفسها، ولذا يجب مقاطعة هذه المصانع حتى تتوقف عن الإنتاج تماما. ورائد هذه الأفكار مجموعة «الوسطاء» ومقرها الرئيسي بمدينة «ويست فيلد» بنيوجرسي، وتروج الكنيسة لأفكار هذه المجموعة من خلال شبكتها الإعلامية.

تعقيم المراهقين وصغار السن لمنحهم «الحرية الجنسية»

▷▷▷ أول شروط العضوية.. قطع النسل!

▷▷▷ الدعوة للقتل بالقنابل الفيروسية.. والعالم من الإناث فقط

شبكة إعلامية

وكانت الكنيسة قد أسست في يوليو 1991م شبكة إعلامية تمتد حاليا في 7 دول و47 ولاية أمريكية، وتنشط هذه الشبكة في نشر مجلات خاصة بهم وديسكات، كمبيوتر وهاتف على مدار اليوم يتصل به لسماع رسائل يومية للمجموعة. تصدر الكنيسة مجلة اسمها «استنشقها»! .. وعددها الأخير كان مكونا من 28 صفحة وتصب كل موضوعاتها في دعم أفكار الكنيسة، وتباع المجلة بالاشتراكات بسعر 3 دولارات للعدد الواحد. وكانوا قد قاموا بتوزيع العدد الأول من المجلة بالبريد مجانا على مجموعة كبيرة من الناس، وتزامن ذلك مع بداية مؤتمر السكان العالمي بالقاهرة الذي نظمته الأمم المتحدة عام 1994م وأثار جدلا كبيرا في ذلك الوقت. وانتقدت الكنيسة بلهجة عنيفة في بيان لها معارضة المسلمين والفاتيكان للإجهاض ومنع الحمل.

وتروج الكنيسة لكتاب «مجتمع التكنولوجيا» وهو من الكتب التي حققت انتشارا واسعا في السوق، ويتناول الآثار السلبية للتكنولوجيا على العالم، وكتاب «القنبلة البشرية» ومؤلفه د. باول إيرليش كان له دور في إحياء عدد من المؤتمرات في القضية السكانية.

أما «باش» فهو شاعر ايرلندي انضم للكنيسة ويعبر عن أفكارها بالشعر!!، وعدد كبير من أعضاء المنظمة من الهنود الحمر الذين تم استقطابهم بفضل الذبح الدائم لهم بأنهم هم الذين يرعون الأرض، وأنهم ضحايا الحضارة الغربية الظالمة.

وعموما فإن 79.1٪ من أعضاء المنظمة من الرجال، و11.6٪ من النساء، و9.3٪ من المخنثين.

■ أسخن المواقع

كما أن للكنيسة موقعا على «الإنترنيت» بأهم الأفكار الأساسية التي يمكن نشرها ويبلغ معدل زوارها شهريا أكثر من 12496 شخصا، وهو من أعلى المعدلات على الشبكة، وقد اختارته مجلة «تايم» الأمريكية قبل فترة كأحد «أسخن» المواقع على «الإنترنيت».

وتحصل الكنيسة على ميزانيتها الأساسية من تبرعات الأعضاء والمؤمنين بأفكارها، وحصلت على تصريح حكومي رسمي بأن تكون هذه التبرعات المقدمة لها مقتطعة من ضرائب الدخل السنوية حسب القرار الأمريكي الذي يمنح هذه الميزة للمتبرعين للجمعيات الخيرية.

وينبغي الإشارة هنا إلى أن استعمال كلمة «كنيسة» لا تعني انتماءها بحال للديانة المسيحية، فهي في الحقيقة منظمة إلحادية بحتة، ولكنها ربما تسعى بذلك للحصول على الصفة الدينية أو «الأيديولوجية».

إلا أن تأملا سريعا لهذا المجموع المتخبط من الأفكار يؤكد لنا بالضبط أن هؤلاء ليس لديهم أفكار مترابطة يمكن تسميتها «أيديولوجيا» بل فقط مجموعة ردود أفعال عنيفة لعناصر الحياة الحديثة تغلغت في أفكار هذه الكنيسة ولم يجدوا حلا لكل هذه المشكلات إلا.. الموت ولكل البشرية!

هي أيضا نتيجة طبيعية عن عجز «المسيحية الحديثة» عن ملء الفراغ الروحي لدى الناس واجتذابهم وإقناعهم بالدين كحل لحياتهم.

ولا ندري إن كانت مثل هذه الأفكار المتطرفة قابلة للتطور لتتحول لتنفيذ بعض أفكارهم المكتوبة، بعمل تفجيرات واسعة النطاق يموت فيها أكبر عدد ممكن من البشر!

وكان أحد أعضاء الكنيسة قد كتب بأن له أملا عميقا في أحد طياري طائرة «ب - 52» العملاقة الشهيرة بأن يطوف العالم سريعا بطائرته بكل إمكاناتها محملة بقنابل جينية وفيروسية ذكية، لأن هذا كاف لتدمير 99٪ من سكان العالم.

قادة الكنيسة يجيبون على السؤال المتوقع: لماذا لا تقتلون أنفسكم؟ .. بأنهم الآن يرعون رسالة الكنيسة في تقليل الجنس البشري، ويساهمون في ذلك بقدر طاقتهم ما عدا قتل أنفسهم لأنه بذلك لا يحمل رسالتهم أحد، ولكنهم سيفعلون ذلك مباشرة فور انتهائهم من وصول الرسالة لأهدافها!

«هوليوود» كانت قد تعرضت لأفكار هؤلاء في بعض الأفلام على طريقتها الخاصة، وأنتجت عدة أفلام تستفيد من مفاهيم هؤلاء حول تدمير الأرض في صنع أفلام في غاية الإثارة، أحدها يتخيل عالما يقيم في جزيرة على الساحل الشرقي للولايات المتحدة يستطيع فك شفرة «الكمبيوتر» الموجه للصواريخ النووية ويوجهها نحو روسيا والصين، وتقوم هذه الدول بدورها بتوجيه صواريخها لأوروبا وأمريكا، وفي آخر 20 ثانية ينقذ شاب صغير الموقف، وكان قد رأى البرنامج في بيت هذا العالم بالصدفة، ويأتي لموقع محطة إطلاق الصواريخ ليفك «شفرة» برنامج الإطلاق وتحل المشكلة!■

ترحيب بقرار مقاطعة أسترالية

□ أعلنت «كنيسة القتل الرحيم» ترحيبها البالغ بقرار المقاطعة الشمالية باستراليا بإعطاء الحق للمرضى اليائسين من الشفاء بالانتحار، وإمكانية مساعدة الأطباء لهم في تحقيق رغبتهم، واعتبر البيان القرار «باعثا للاحترام لأول مكان على الأرض يجيز القتل الرحيم قانونيا».

إلا أن هذا القرار أسقط بعد 9 أشهر فقط بقرار من البرلمان الأسترالي الوطني وذلك في شهر مارس الماضي، ومات 4 فقط خلال فترة السماح مستفيدين منه.

إلا أن برلمان جنوب أستراليا صوّت في العاشر من يوليو الماضي لصالح مشروع قرار مماثل، إلا أنه يحتاج لموافقة الهيئة البرلمانية العليا حتى يصبح صالحا للتنفيذ.

ويقول مقدمي مشروع القرار إن استفتاء اثبت أن 75٪ من الاستراليين يوافقون على إيجاد قرار من هذا النوع.

ويسمح القرار الجديد للمرضى بطلب الإبرة الليثية أثناء مرضهم المزمن أو في المستقبل لو أصبحوا مرضى، وهذا الطلب المستقبلي، لم يكن موجودا في قرار المقاطعة الشمالية، ويحتاج طلب المرضى لطبيب يشهد أن المريض لا يعاني من مرض قابل للشفاء، ثم طبيب آخر يشهد نفس الشهادة بعد 48 ساعة، وبعدها يمكن التنفيذ بوجود شاهدين.

وكانت هذه الإجراءات قد أعاقت كثيرين طلبوا الانتحار في المقاطعة الشمالية ولم يتم لهم طلبهم. قرار المقاطعة الشمالية يتطلب شهادة 3 أطباء بدلا من اثنين.

وتقول ليفي مقدمة مشروع القرار، أن هدفها منح الناس حرية في اتخاذ قراراتهم، وأنها قدمت له في ذكرى وفاة زوجها بعد معاناة شديدة من السرطان قبل 20 عاما■

يتمنى أكل الجثث في الشارع: «مراهق المشاكل» يخطط للانتحار في عمر الـ20!

□ فيما يلي نموذج لشاب من أعضاء الجماعة، اسمه «سيباستيان» وهو رئيس فرع الشباب. يقول «سيباستيان»: انضممت للكنيسة بعد مظاهرة شاهدتها في إحدى حدائق بوسطن، ففوجئت بالشعار الذي على القمصان: احفظ الأرض.. اقتل نفسك. ومن الخلف: الانتحار، الإجهاض، أكل لحوم البشر، اللواط. كان الشيء الوحيد الذي هزني في حياتي، وسرعان ما سرت معهم ثم انضممت إليهم كعضو مخلص للأبد. في الليلة السابقة لانضمامي للكنيسة كنت طوال الليل في ركن الغرفة نائما بعد أن شربت زجاجة كاملة من «الفودكا» - نوع من المسكرات - في صباح ذلك اليوم كنت جالسا أقرأ في «إنجيل الشيطانيين» باحثا عن الشيء الذي افقده والذي وجدته مع كنيسة القتل الرحيم!

في أوقات فراغي أذهب لمفاوضة سائقي سيارات الأجرة ممن يرغب في النوم معي على حسابه. اليوم سأذهب للنوم مع صديقي مع شيء من الكوكايين، ستكون لحظات ممتعة. وقصصي مع أصحاب «التكاسي» هي التي جعلت مجلتي التايم ونيوزويك يسمونني «مراهق المشاكل». أنا أكره رجال الدين الذين يسيطرون على الناس، ولذا آمنت «بعبادة الشيطان» التي تجعلني أفعل كل ما أريد. والكنيسة ساعدتني على أن تكون أفكاري هذه أكثر وضوحا. أخطط للموت في العشرين من عمري «عمره الحالي 14 عاما». وسأنتحر بخلطة سرية للمورفين التي تقتلني مع سعادة غامرة. لكن في الحقيقة قد أموت قبل ذلك بكثير. الكوكايين الذي أتناوله يسبب لي تسارعا شديدا في ضربات القلب. أتمنى قبل وفاتي أن أمارس أكل الجثث أمام الناس في الشارع، سيكون ممتعا مشاهدة ردود أفعالهم. أنا مرتاح جدا لانتحاري من أجل الأرض، ولكني أعتقد أني لو عشت 10 سنين أخرى فستتغير أفكاري، وأصبح مثل كل أعداء الأرض أمشي عليها وأقتلها دون الرغبة في عمل شيء نافع من أجلها. سيكون سيئا جدا أن أفقد لذة الانتحار. الأمر اللذيذ الآخر الذي أنتظره بفارغ الصبر هو «الحلاقة» لكن لحيتي لم تنبت بعد!!■

منظمات أخرى تحاول «تحرير الأرض» بالفيروسات الذكية

□ الكنيسة تعتمد في إطار فكرها - أيديولوجيا - على «حركة تحريرية» تدعى «جايا» مقرها الأساسي بتورنتو بكندا، وتضم عددا من الأكاديميين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا مع عدد آخر أكبر من طلابهم، وهدف هذه الحركة - كما تذكر في كتيب صادر عنها - هو «التحرر الكامل للأرض» أو «حفظ النظام البيئي للأرض ومكوناته وتنوعه بأكبر قدر ممكن».

الإنسانية في نظر هذه المنظمة ما هي إلا «خلايا سرطانية» أو «فيروسات» أو حسب تعبير أحد بحوثهم العلمية «فصيلة» - مقارنة بفصائل الحيوانات والنباتات - أجنبية مضادة» جاءت للأرض بالتطور الطبيعي، ولكنها شعرت بغرابتها من عالم الأرض فرسمت حدودا قاتلة بينها وبين باقي مكونات الطبيعة، واستطاعت فصيلة الإنسان بسبب قوة العقل الناتجة عن غرائزها الشريرة أن تمتلك من العلوم ما يساعدها على تطوير تكنولوجيا متقدمة لا يمكن للنظام الطبيعي الأرضي مقاومتها. وتزعم أيضا أنه بينما يعطي النظام الطبيعي لكل فصيلة طبيعية مستوى نمو معين لا يؤثر على النظام الأرضي البيئي العام، فقد كسرت فصيلة الإنسان هذا القانون، وطورت أقصى حد ممكن من الأساليب التي تكفل أقصى حد ممكن من الاستهلاك لمقومات الأرض على حساب كل الباقين لتتجاوز حدود إمكانية التراجع للأبد، ويرى هؤلاء أيضا أن الإنسان توجد لديه «جينات» في تكوينه تهدف لتدمير الكوكب الأرضي، بدليل إجماع كل التخصصات العلمية والاجتماعية على هذا الهدف على مر الأزمان.

ما الحل؟ العلاج الوحيد في نظر هذه المنظمة هو «استئصال هذه الفصيلة الأجنبية من على الأرض». ولا يكفي لذلك مجرد إنقاص عدد البشر على الأرض بأي أسلوب، لأنهم في لحظة سيعودون للتكاثر السريع كمثل الخلايا السرطانية التي لا علاج لها إلا الاستئصال الكامل. أيضا لا يقبل هؤلاء بعودة الإنسان للحياة الطبيعية الأصلية التي كان عليها قبل مئات الآف السنين، لأنه على كل حال تدمير الأرض مركب في خلايا الإنسان، ولأن أي بقايا التكنولوجيا قد تنمو سريعا مرة أخرى وتعود للشكلة نفسها. كما يفرض هؤلاء طلب بعض الأعضاء باستثناء القبائل البدائية من هذا الفناء رغم تعايشهم مع الطبيعة، لأنه بذلك ستكون هناك فرصة لـ «كارثة نمو الإنسان» ولا يريد هؤلاء وجودهما إلى الأبد!

وفناء البشرية هو ثمن بسيط يجب أن تدفعه الإنسانية لما دمرته، ولكن كيف يمكن إفناء البشرية؟! تطرح المنظمة عدة وسائل منها: الحرب النووية. وهي ليست الخيار الأفضل لكونها ستؤثر على باقي المجتمعات الطبيعية على الأرض، وتعقيم البشر بحيث لا يمكنهم الإنجاب، وهذا حل بطيء لأنه لو تم تعقيم كل إنسان على الأرض، فهذا معناه بقاء البشرية لمائة سنة أخرى قد تكفي لتدمير الأرض. ولكنه على كل حال أفضل حاليا من لاشيء حتى يتم إيجاد العلاج الشامل. أيضا الانتحار حل ممكن وهو أسرع، إلا أن المشكلة عندهم كيف يمكن إجبار الناس على ذلك، ولكن «قد يفعلونها كما فعلوها سابقا في قصص الانتحار الجماعي خلال السنوات الأخيرة». أما الحل السحري فهو «الهندسة الحيوية» التي تحتاج فقط إلى إنسان واحد يملك المعدات والخبرة الكافية لنشر نوع معين من الفيروسات القاتلة التي تقتل فقط الهدف المحدد لها «الإنسان»، ولضمان النتيجة لا بد من بث عدة أنواع حتى تقتل كل إمكانية لوجود إنسان، كما لا بد من بث دفعة أخرى تعمل على قتل «الأثرياء» الذين سيختفون في قصورهم ومخابئهم ولذا فهي تدعم نشر فيروسات الإيدز، وأي فيروس قاتل للإنسان، لكن الحروب والفيروسات في نظرهم لا تكفي «لأن حربا يقتل فيها ربع مليون شخص لا تمثل إلا نمو يوم واحد من البشرية»!



مجسم اقامته الكنيسة ببوسطن يمثل الحياة على شكل سيجارة يستنشقها البشر حتى تنتهي

وقال بيان للمنظمة بمناسبة «يوم الأرض» أن هدفهم هو تحرير الأرض الذي لن يتحقق إلا بالقضاء على كل البشرية. وذكر البيان أن العالمين الفرنسيين جين دوبونت وهينري موفل من أعضاء الحركة، يحاولان إنتاج قنابل فيروسية ذكية، تقضي على البشرية دون إيذاء الحيوانات.

هناك أيضا «حركة إنهاء البشرية التطوعي» بولاية أوريجن شمال غربي الولايات المتحدة، ويختلف هؤلاء عن «جايا» بأنهم لا يدعون إلا الإنهاء التطوعي بقطع النسل أو الانتحار، بينما تدعم «جايا» تدمير الآخرين، أما منظمة «إدارة ميشجان للتصحيح» فهي تدعو فقط للانتحار، وتحاول في نشراتها توضيح أسهل أساليب الانتحار وأقلها أذى وضررا للشخص، مثل وضع المسدس في جوف الفم مائلا باتجاه قعر الدماغ وغيره.

ويرتبط «مجلس الآراء الاقتصادية» بكنيسة «القتل الرحيم» مباشرة إلا أنه متخصص في شرح قضايا الكنيسة من وجهة نظر اقتصادية بحتة.

وتصدر مجلة «فاك» في فيلاديفيا بولاية بنسلفانيا، التي تدعم القتل الجماعي كأسلوب من أساليب التقليل من النسل، كما يحرض على العنصرية التي تكفل إبادة العنصر الأقوى للعنصر الأضعف، كما حصل مع النازيين.

أما أغرب هذه المنظمات فهي منظمة «مجتمع بلا رجال» وكل أعضاء هذه المنظمة من النساء، ويرى هؤلاء أن الحياة ستكون أجمل بلا رجال، ويزعمون أنه أصبح من الممكن علميا الإنجاب دون رجال من خلال تقنيات الأنابيب المتطورة، كما أنه من الممكن خلال التقنيات الجينية المتطورة تحديد جنس المولود وبتحديد المولود دائما كأنثى ينتهي عالم الرجال..!!■

رؤية إسلامية:

هذه الدعوات نتيجة حتمية للفراغ الروحى

الرياض: عقيل العقيل

□ معلقا على هذه الظاهرة يقول الدكتور حسين بن عبدالله العبيدي عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة في الرياض إن الناظر في عالمنا المعاصر وخصوصا في المجتمعات التي لا ترتبط بدين، يدرك عظمة الاسلام والمنة فيه. فهذه المجتمعات تتخبط في دنياها وتعيش حالة من الفوضى وعدم الاضطراب والسير على غير منهج، فلا يأتمرون بأمر ولا ينتهون عن نهي، وإنما يتبعون ما تهواه نفوسهم الأمارة بالسوء، ولذلك تزعزعت مجتمعاتهم وكثرت فيها الجرائم وقل فيها الأمن وكثرت فيها التخبطات التي تنم عن فراغهم الروحي الذي قد يكون عشش فيه الشيطان، وأظلمت فيه نفوسهم بظلمة الكفر ولم تتنور بنور الايمان، حتى خرج من ينادي بنشر الرذائل والموبقات ويجعلها منهاجا يسيرون عليه، فصار المعروف منكرا عندهم، والمنكر معروفا، ولا غرو في ذلك، فهذا شيء أملاه عليهم الشيطان الرجيم الذي يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير.

وأضاف أن هذه الكنيسة التي تنادي بنشر الرذائل والجرائم ومحاربة القيم والفضائل، ما هي إلا نتيجة حتمية لكل مجتمع ابتعد عن منهج رب العالمين وتنكب السير على هدى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن التمسك بالكتاب والسنة أمان من الضلالة والانحراف كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «... وإني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله وسنتي ...» الحديث. إذن فكل أمة لا تتمسك بهذين الأصلين فمصيرها الضلال والانحراف والبعد عن الصراط المستقيم. وهذا ما يحتم على جميع الناس أن يتأملوا واقعهم وأن يرجعوا إلى رشدهم ويتمسكوا بهذا الدين ليتحقق لهم وعد الله بالنصر والتمكين، ولتستقيم أمورهم وتنتظم حياتهم، فكفى بتعاليم الاسلام منهجا ودستورا مانعا بإذن الله من الزيغ والضلال■

المصارف الإسلامية.. لماذا تغيب عن دعم العمل الاجتماعي؟

☐ البنوك الإسلامية ليست فقط مؤسسات اقتصادية يقتصر دورها على تعبئة الأموال واستثمارها والمساهمة في التنمية داخل البلدان الموجودة فيها، ولكنها مؤسسات اجتماعية أيضا تساهم في تخفيف العبء عن الفقراء والمحتاجين وغيرهم، كما تساهم أيضا في التركيز على صغار المستثمرين والمدخرين والحرفيين باعتبارها بنوك تنمية بالدرجة الأولى، كما أن القيام بهذا الدور يحد من مشكلات الفقر والبطالة المنتشرة داخل البلدان الإسلامية.

ومن الأمثلة على الدور الذي تقوم به البنوك الإسلامية في مجال أنشطة الرعاية الاجتماعية ما قام به بنك بنجلاديش الإسلامي على إنشاء صندوق للرعاية الاجتماعية بمبلغ 121 مليون «تاكا» بهدف تشجيع الشباب العاطل على المشاركة في النشاط الاقتصادي، وذلك من خلال تدريب هؤلاء الشباب على مختلف الأعمال وتمويل الأنشطة المنزلية كتربية الدواجن، والخياطة، وتربية الأسماك، كما أنشأ الصندوق مراكز الطفولة والأمومة والمستوصفات الخيرية، وأنشأ كذلك مستشفى البنك الإسلامي في دكا والذي يسع 60 سريرا وأنشأ مركز عمليات الطوارئ والإغاثة والمساعدات الإنسانية وهو مركز دائم يقوم بإعادة التأهيل بعد الفيضانات والسيول المتكررة.

كما دعمت البنوك الإسلامية مجال التعليم بلا حدود. وأشار في هذا الصدد إلى ما تقدمه جمعية اقرأ الخيرية التابعة لمجموعة دلة من دعم للمراكز المهنية في الدول الإسلامية الأقل نموا، ودعمها للجامعات وإيفاد أبناء الأقليات الإسلامية للدراسة، كما يقوم أيضا بنك دبي الإسلامي بإنشاء المدرسة الإسلامية للشريعة والتعليم وفق مفاهيم ومناهج جديدة تعنى بترقية فكر وسلوك الطالب، واعتبر هذه تجربة محل دراسات عالمية من قبل أطراف متعددة، أيضا أشار إلى دور البنك في إنشاء كلية دبي للصيدلة وكلية دبي الطبية للبنات.

وأكد صالح كامل رئيس مجموعة دلة أن البنوك الإسلامية استطاعت بالفعل تقديم نموذج جديد يطرأ لأول مرة على نشاط واهتمامات المؤسسات المالية والمصرفية وهو الدور الاجتماعي الذي يعنى بما يسمى التنمية الاجتماعية ويشمل محاربة الفقر والجهل والكسل وتلوث البيئة وزيادة قدرات أفراد المجتمع الإسلامي المالية والذهنية على مجابهة مختلف التحديات التي تواجههم.

وقال إنه لا توجد أرقام مجمعة تحاول أن تحدد بها بدقة انجازات البنوك الإسلامية في هذا المجال، وأرجع ذلك إلى القصور الإعلامي تجاه إبراز هذا الدور وضعف التنسيق بين البنوك الإسلامية.

وفي رأي د. سيد الهواري ـ أستاذ الإدارة المالية بجامعة عين شمس ـ الدور الاجتماعي الذي تقوم به البنوك الإسلامية يمكن أن يتم بشكل مباشر أو غير مباشر طالما أفاد طبقات المجتمع المختلفة، فهذه البنوك ـ على سبيل المثال ـ تلتزم بعدم تمويل مشروعات تتعامل في السلع والخدمات المحرمة بمعنى عدم التعامل في الخمر ولحم الخنزير والميسر والرقص، وعدم تمويل الفنادق التي تقدم الخمور، وكذلك تمويل الملاهي، وذلك على الرغم من أن تمويل هذا النوع من المشروعات مربح جداً، وهذا يدخل تحت بند الدور الاجتماعي الذي تقوم به هذه البنوك باعتبار أنها تمنع عن المجتمع ما يضره أو يفسده كما هو الحال في الخمور والقمار ونحو ذلك.

أيضا هذه البنوك تقوم بتمويل الحرفيين الصغار والمشروعات الصغيرة التي ليس لها إمكانيات مالية أو ثروة كضمان للبنوك التجارية وذلك من خلال المضاربة الشرعية، وبالطبع هذه المشروعات تساهم في الحد من الفقر والبطالة وهذا يعد دورا اجتماعيا أيضا. وإلى جانب هذه الأدوار تقوم البنوك الإسلامية بالالتزام بالسلوك الإسلامي في معاملاتها مثل عدم أكل أموال الناس بالباطل وإعطاء الرشوة لتغيير قرارات لصالح المشروع الذي تنفذه، وعدم التبذير في التصميم الإنشائي وفي التأثيث وفي الإنفاق العام وعدم بخس الناس أشياءهم كاتباع أساليب لشراء الأشياء بأثمان غير عادلة. إلى جانب القروض الحسنة والزكاة والتكافل الاجتماعي، وهذه الأشياء تصب في هدف واحد وهو رفع مستوى الشعوب الإسلامية ونشر فضيلة الالتزام بالمعاملات المالية الحلال باعتبار أنها لا تقوم بأي عمليات فيها إقراض بفوائد أو عمليات فيها شبهة المعاملات المحرمة من قريب أو بعيد.

ومن وجهة نظر محمد عز الدين ـ مدير عام إدارة البحوث ببنك فيصل الإسلامي المصري ـ فإن الدور الاجتماعي للبنوك الإسلامية لا يقتصر فقط على جانب الزكاة كما يعتقد البعض، ولكنها تقوم بأدوار أخرى كمنح القروض الحسنة التي هي عبارة عن قروض بلا فوائد لحالات الإعسار وغيرها. أيضا فإن طريقة توظيف هذه البنوك لأموالها تدخل أيضا تحت بند «الوظيفة الاجتماعية» باعتبارها تبعد عن تمويل المنكرات والخمر وكل الأشياء الضارة بالمجتمع سواء من الناحية الدينية أو الصحية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

أيضا فإن هذه البنوك الإسلامية تساهم في خدمة المجتمع من خلال طريقة توجيه التمويل للحاجات الأساسية لا الاستهلاكية وتعويد الناس على دور المشاركة والإنتاج، لا إيداع أموالهم في البنوك والحصول بشكل دوري على فائدة ثابتة سواء خسر البنك أو ربح.

ومن وجهة نظر د. الغريب ناصر ـ الخبير المصرفي المتخصص في البنوك الإسلامية ـ فإنه يمكن للبنوك الإسلامية أن تساهم في المشروعات الاجتماعية بتقديم مساعدات ومنح مالية أو عينية لهذه المشروعات (لا ترد) باعتبارها ضمن مصارف الزكاة، كما يمكنها أن تدعمها من خلال تقديم قروض حسنة سواء كانت نقدية أو عينية أو في شكل شراء معدات أو مستلزمات أخرى وهي بطبيعتها يتم استردادها، ومن المقصود أن تبادر البنوك الإسلامية بالقيام بتلك فتحفز الأفراد وتشجعهم على الإسهام في هذا النوع من المشروعات.

ويقصد هنا بالمشروعات الاجتماعية، تلك التي لا تهدف إلى تحقيق الربح وإنما هدفها تقديم خدمة اجتماعية لأبناء المنطقة المحيطة بالبنك، وهذه المشروعات من الأعمال الخيرية التي اعتادت الأمة الإسلامية عليها منذ أمد بعيد حيث يقوم بها القادرون من أغنياء المنطقة تكافلا وتعاونا مع غير القادرين، وقد تشمل هذه المشروعات مجالات عديدة مثل دور العلاج أو دور الأيتام أو للمسنين أو المدارس أو مراكز تدريب وتشغيل الصبية الفقراء في مهن معينة أو بناء المساجد أو دور تحفيظ القرآن وغيرها من المشروعات.

ويقترح د. الغريب ناصر أن يتم تخطيط هذه المشروعات لكي تكون ذاتية التمويل بحيث لا تكون في حاجة إلى المؤسسين لها أو المتبرعين لإنشائها ويؤكد واقع التطبيق على أن بعض البنوك الإسلامية قد مارست هذا الجهد التكافلي بأكثر من طريقة، وهو لا يتم كنشاط مستقل ولكن يتم ضمن انجازات صناديق الزكاة أو إدارتها. وفيما يتعلق بعنصر الزكاة يؤكد الخبير المصرفي على أنه من واقع دراسة التقارير والنشرات التي صدرت عن البنوك الإسلامية القائمة نجد أن غالبية البنوك تقوم بأداء الزكاة المستحقة شرعا على مال المساهمين وأن بعض البنوك تدفع الزكاة على الاحتياطيات والأرباح وتترك الدفع عن رأس المال للمساهمين أنفسهم لكونهم أعلم بمدى توافر النصاب لديهم، كما يتم ممارسة هذا النشاط من خلال أكثر من شكل، مثل لجنة وصندوق أو إدارة الزكاة، أو قطاع للتكافل الاجتماعي. ويتم أيضا فصل موارد ومصارف الزكاة محاسبيا عن موارد واستخدامات البنك وبعض البنوك تعد للزكاة ميزانية مستقلة وتقريرا ماليا خاصا بها ■



أطفال لاجئون ضحايا الصراعات في حاجة للإغاثة

مصرفيون: الاتهام غير صحيح.. والدليل هذه المشروعات

الرياض، القاهرة، الدوحة، الكويت
تحقيق ـ علي عثمان المبارك
متابعة: عقيل العقيل، مصطفى عبدالسالم، حبشي الشمري

الجار الله:

التقصير ناتج عن عمرها القصير

المسند:

لا يوجد عذر بعدم المساهمة

☐ تحدث الشيخ محمد الجار الله ـ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض ـ فقال: تتهم بعض المصارف الإسلامية بأنها تملك موارد ضخمة ومع ذلك فإنها تحجم عن دعم العمل الاجتماعي في كثير من الدول الإسلامية التي هي في أمس الحاجة لهذا النشاط بينما نرى العديد من المصارف التجارية تقوم بهذا الدور ولتقصير المصارف الإسلامية في هذا المجال أسباب منها:

1 ـ أن المصارف الإسلامية لاتزال في بداية طريقها ولاتزال مواردها وإمكانياتها محدودة قياسا على المصارف الأخرى التي مضى على إنشائها زمن طويل ولها موارد وإمكانيات قوية تمكنها من المساهمة في هذا النشاط.

2 ـ أن المصارف التجارية مدعومة دعما قويا من قبل الدول والحكومات بينما المصارف الإسلامية لا تجد التشجيع الكافي والدعم والمؤازرة من غالبية الدول الإسلامية.

3 ـ أن البنوك التجارية مساهمتها في دعم العمل الاجتماعي إنما تكون عن طريق القروض طويلة الأجل أو قصيرة الأجل بفوائد محددة وهذه الطريقة لا يمكن للبنوك الإسلامية أن تتعامل بها وذلك لما هو معلوم من أن كل قرض جر نفعا فهو ربا والربا محرم في الكتاب والسنة أشد التحريم، وإنما تتعامل البنوك الإسلامية في المساهمة في هذه الأنشطة عن طريق المشاركة الفعلية في تنفيذ تلك المشاريع، ومعلوم أن ذلك يحتاج إلى إمكانيات وجهود جبارة قد لا تكون الإمكانات المتاحة للبنوك الإسلامية كافية للقيام بذلك.

هذه هي بعض الأسباب التي أراها ومع ذلك فإنني لا أعفي المصارف الإسلامية من القيام بدور فعال للمشاركة في المشاريع التي تعود بالنفع على المجتمعات الإسلامية، وأرى في سبيل ذلك أن يتم تشجيع البنوك والمصارف الإسلامية من قبل الدول والحكومات الإسلامية ومن قبل أفراد المجتمع الإسلامي وإعطائها الفرص الكافية لتقوم بدورها خير قيام، كما أدعو القادرين من أصحاب رؤوس الأموال إلى دعم هذه المصارف وزيادة رأسمالها وتنويع نشاطاتها المصرفية والتنموية حتى تأخذ المصارف الإسلامية مكانها اللائق بها، وتكسب ثقة الناس بها، ويسلم الناس من المعاملات المحرمة أو المشتبهة.

الشيخ عبدالعزيز المسند ـ المستشار الشرعي بوزارة التعليم العالي بالرياض ـ يقول: أولا: لابد أن نعلم أن المصارف الإسلامية هي الآن، وإن كان بعضها له تاريخ ماض أو سنوات عديدة، لكنها مازالت تعيش في دور الإنشاء لأنه لضمان نجاح هذا النوع من التعامل الإسلامي الذي هو الأصل يجب أن يكون هناك من يتعاون معه ومن يؤمن بالفكرة حتى يمكن أن يكون ناجحا على المستوى التطبيقي والفعلي.

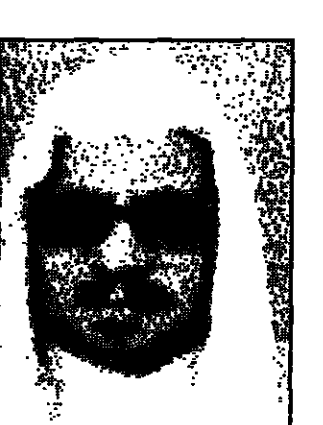
أما عن مساهمتها في الأمور الخيرية والاجتماعية فذاك أمر واجب وهو من منطلق إسلامي ولا يمكن أن يعذرها أحد عن المشاركة في الواجب لكن المسألة نسبية فالبنوك الأخرى التي ـ تسمى تجارية ـ هي لها أرباح هائلة مما نرى في الصحف وخاصة في مثل هذه البلاد حيث هناك مليارات توضع بدون فائدة ومعناه أن الفائدة تكون للبنوك هذه، وفوائدها كبيرة فلا أقل من رصد مبلغ قليل من هذه الأرباح الكثيرة، هذا في رأيي هو السبب إذا سلمنا جدلا أنها أكثر مساهمة من البنوك الإسلامية. وأنا لا أعذر البنوك الإسلامية وأقول إن عليها المساهمة قدر طاقتها، لأن القليل من الكثير كثير، وهو شعور إسلامي وشعور طيب عندما تشارك هذه المصارف الإسلامية ويكون ذلك تحقيقا لمبادئ الإسلام ومبادئ التكافل الاجتماعي، ولا شك أنه من باب أولى أن المصارف الإسلامية التي تعنى بإخراج الزكاة لا شك أنه سيكون منها ناتج ودعم لهذه المؤسسات الخيرية، فقط يمكن ألا تحسن بعض المصارف توزيعها وإلا فهي توزع لأنظمة الدول التي هي فيها، لكن في الغالب أن الزكاة الشرعية لا يعتورها شيء وهي تخرجها، وهذه دعوة منكم ومنا لتوجيه هذا المبلغ إلى الجمعيات الخيرية وإلى المشاريع الخيرية التي تنفع فقراء المسلمين وتكون مؤثرة في المجتمع الإسلامي، ونحن علينا ألا نتهم المصارف الإسلامية وحدها فقط، فعلى قدر معرفتي أن مساهمة البنوك التجارية قليلة، وإن وجد شيء منها ساهم في ذلك فهو قليل وكثير منها ليست له مساهمة أصلا، ولم نر ذلك سواء كان على المستوى الفعلي أو التطبيقي أو حتى الدعوي. فالادعاء الذي يصدر في الصحف لا نرى انفاقا من هذه المصارف إلا قليل. نعم سمعت عن نظام البنك العربي الذي جعل ريالا واحدا لكل سحب في البطاقة للمعاقين، هذا شيء طيب جدا وفعلا قد نجح هذا المشروع ونحن ندعو بهذه المناسبة جميع المصارف أن تحذو هذا الحذو فإنه لا يضرها وهو نافع للمشاريع الخيرية التي تكون فيها مصلحة المسلمين ■

المسند

الجار الله

العماري:

هناك أموال غير شرعية تحول للجمعيات الخيرية



العماري

☐ توجد في كل من مصرف قطر الإسلامي وبنك قطر الدولي الإسلامي لجنة تسمى لجنة الزكاة تتكون من رئيس وعدد من الأعضاء الذين يتلقون أموال الزكاة ـ زكاة المال أو غيرها من الزكوات ـ من المؤسسات أو الأفراد المساهمين في هذه المؤسسات ويقومون بإخراجها في مصارفها الشرعية، كما أنهم يتلقون طلبات من كل أنحاء العالم الإسلامي وتنظر كل لجنة فيها ثم تقوم بتقرير المبلغ الذي تحتاجه كل حالة من الحالات المتقدمة.

وأفادت مصادر في البنكين بأن مشروع القرض الحسن مشروع مقترح وهو محل الدراسة، وربما يرى النور قريبا وتوضع له الضوابط التي تكفل ذهاب القرض الحسن ـ بدون فائدة ـ إلى مستحقيه الحقيقيين..

ولا يغفل ذلك دور المصارف الإسلامية في المساهمة في بعض مشروعات الجمعيات الخيرية التي تشرف وتنفذ بعض المشروعات النافعة في دول العالم الإسلامي..

يقول عبدالقادر العماري: بعض أصحاب الأموال في المصارف الإسلامية يفوضون المصرف في إخراج الزكاة، ويقوم المصرف بصرفها في مصارفها الشرعية، ثم إن هناك أموالا تأتي من عمليات تكون أحيانا غير شرعية طبقا لملاحظات الرقابة الشرعية، فتوجه هذه الأموال للمجال الاجتماعي.. وهناك الآن مشروع يعد للقرض الحسن في مصرف قطر الإسلامي وبنك قطر الدولي الإسلامي، وهو مشروع مقترح، يبحث الآن عن طريق تمويله، وهناك عزم فعلي على أن تقوم هذه المصارف الإسلامية بإنشاء مشاريع اجتماعية.. لكن هذه المصارف لا تعتبر أنفسها قد وقفت على أقدامها..

أما غياب الدور الاجتماعي في الدول التي تحتاج إليه الآن فإن هذه المصارف عندما توجه قد أوضحناه، ونأمل أن يكون هذا قريبا.■

د. الخضيري:

استخدام عقود المضاربة لتمويل العمل الخيري

☐ يقول د. إبراهيم بن صالح الخضيري ـ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض: لعل هذه الأسباب عائدة إلى الأمور الآتية:

أولا: ضعف المصارف الإسلامية في الجملة فهي ضعيفة بالنظر إلى الاقتصاد العالمي في الدول المتفرقة.

ثانيا: بعد المصارف الإسلامية والمؤسسات التجارية الإسلامية عن العمل الخيري وهذا ناشئ عن جهل كثير من المسؤولين في تلك المصارف بالأحكام الشرعية واعتقادهم أن تلك الأعمال لابد أن ترتبط بالربا وهذا خطأ.

ثالثا: تخوف كثير من أرباب العمل الإسلامي من قضية الربا تخوفا يبعدهم عن دعم النشاط الإسلامي الخيري.

رابعا: مقاومة بعض المصارف التجارية الربوية للمصارف الإسلامية وإبعادها عن الساحة بتخطيط تجاري مسبق ومخطط له ومقصود يهدف منه إضعاف الاقتصاد الإسلامي في الجملة.

وبالتالي فإن هذه الأسباب قد تكون مجتمعة في حالة وقد تكون متفرقة في حالات أخر.

● كيف يمكن دفع هذه المؤسسات للإسهام في دعم العمل الاجتماعي والخيري؟

ـ يمكن أن يكون ذلك عن طريق عقود المضاربة طويلة الأجل واستثمار خيرات أراضي المسلمين، وتوجيه السياسة الاقتصادية في البلاد الإسلامية الفقيرة، ودعم اقتصاد التجارة في تلك البلاد عن طريق المضاربات وليست القروض الربوية ولا القروض التي لا يجني المستثمر وراءها ثمرة. وإنما تكون هناك مضاربات مضمونة بضمانات تمتح الاقتصاد المزيد من الأسواق والبيع والشراء والتسويق والانتاج أيضا، ويكون ذلك باشتراك المسلمين في الأيدي العاملة في استصلاح ما أمكن استصلاحه من اقتصاد سواء كان زراعيا أو ماليا، ويكون ذلك عن طريق التوعية الإسلامية الواضحة بحيث يبين للمسلمين أن للمصارف الإسلامية يمكن أن تؤدي الدور بأمان وبعيدا عن الربا.

● ما كلمتكم التي توجهونها للمصارف والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية حول هذا الموضوع؟

ـ أود أن أنبه إلى أن المصارف الإسلامية يجب أن تعلم أن أراضي المسلمين في البلاد الإسلامية المتفرقة في مشارق الأرض ومغاربها هي أغنى بلاد الدنيا من جهة الخيرات التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الأرض، فمن البترول إلى الزراعة إلى الأجواء الطبيعية النافعة إلى الاستصلاح الزراعي، إلى السوق التجارية المستهلكة، إلى الثروة الحيوانية، إلى الذهب والفضة والمعادن، إلى الأيدي النشطة العاملة. كل هذه موجودة في العالم الإسلامي والحمد لله، ولكنها تحتاج إلى تقوى الله سبحانه وتعالى أولا ثم ثانيا إلى التكاتف واستشعار الأمة الإسلامية للمسؤولية أمام الخالق عز وجل.

ثالثا: تحتاج إلى إخلاص فنحن المسلمين نحتاج إلى رجل واع يملك القدرات الفكرية وإلى تسيير السياسة الاقتصادية تسييرا حميدا ويملك أيضا الإرادة التي تجعله مخلصا يحب الخير لبلاده وأمته، وبالتالي نحصل بإذن الله تعالى على اقتصاد يقود العالم بأسره■

البنك الإسلامي الأردني:

منح قروض للزواج

☐ الدور الاجتماعي للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية يتفاوت من مؤسسة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر تبعا للملاءة المالية لهذه المؤسسات ومستويات الدخل، والقناعات التي تحكم القائمين على إدارة هذه البنوك والمؤسسات المالية. على الرغم من ذلك إلا أن هناك اجماعا على ضرورة قيام هذه المؤسسات بالدور الاجتماعي والتنموي للبنوك والمؤسسات المالية والاستثمارية تجسيدا للقيم الروحية في التعامل التجاري والاستثماري للمؤسسات الإسلامية التي تسعى وهي تعمل لتحقيق الربح إلى تحقيق أكبر قدر من المشاركة الاجتماعية وتوزيع المخاطر والمكاسب معا، والابتعاد عن الاستغلال والاستعباد.

د. محمود الخليل يؤكد أن التضامن والتكافل التي وردت في معظم أحكام المعاملات هي أمور لابد أن تترجم بشكل أو بآخر من قبل المؤسسات الاقتصادية الإسلامية سواء بتسهيل هذه المعاملات في المجتمع ومراعاة الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة، أو بتقديم جزء من الأرباح المحققة إلى المستحقين في المجتمع بصورة عينية أو نقدية.

فإلى جانب الزكاة التي تعتبر من أركان الإسلام الخمسة التي تمنع الفقراء من السؤال، والمسلمين من العاناة في الأوقات الصعبة والأزمات والملمات، فإن الدور الذي تقوم به المؤسسات الإسلامية يساهم بشكل مهم في تقديم خدمات عامة لأولئك الناس غير القادرين على الوفاء بالتزاماتهم الضرورية أو تعثروا جراء ظروف أو كوارث لا يد لهم فيها.

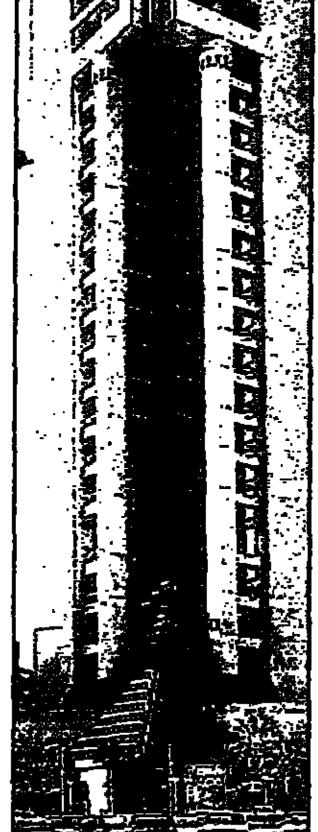
في الأردن يوجد عدد قليل من المؤسسات والشركات التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية بعضها عريق له جذور عميقة في المجتمع ويحوز على ثقة الشارع الأردني وفي مقدمتها البنك الإسلامي الأردني للاستثمار والتمويل الذي يحتل المركز الثالث بين البنوك الأردنية في كثير من المعايير، إلى جانب شركات حديثة التأسيس بعضها يعمل في المقاولات والتأمين، وبعضها فردي الطابع.

البنك الإسلامي الأردني ينفرد في تقريره السنوي جانبا مهما للخدمة الاجتماعية حيث يساهم نائب الرئيس المدير العام المصرفي موسى شحادة بتقديم القرض الحسن للمواطنين لغايات اجتماعية وإنسانية، ويبلغ إجمالي القروض الحسنة التي قدمها البنك عام 1996م على سبيل المثال 2.7 مليون دينار (3.81) مليون دولار استفاد منها 7935 مواطنا.

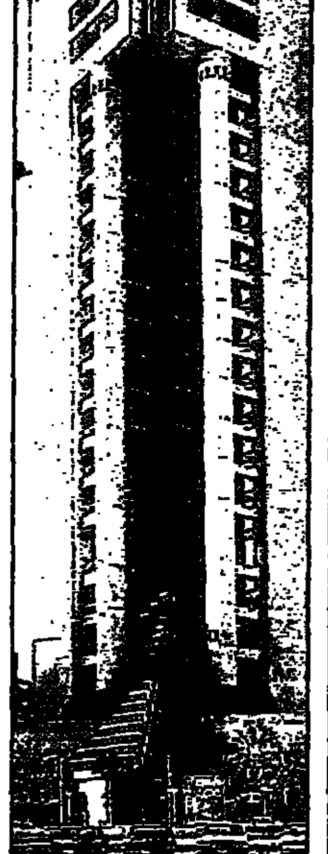
وأضاف موسى شحادة أن البنك الإسلامي خصص العام الماضي (0.2) مليون دينار قروض حسنة للزواج بالتعاون مع جمعية العفاف الخيرية التي تساهم بتكاليف الزواج بين المسلمين والمسلمات وفق آليات مريحة في جهد ديني أخلاقي لمحاربة الفساد والحض على الفضيلة ونبذ الرذيلة آفة المجتمعات الحديثة.

د. سمير القواسمي يتفق في الرأي الداعي إلى تحمل البنوك والمؤسسات الإسلامية جزءا من التكاليف الاجتماعية دعما وتطويرا للبيئة التي تعمل وسطها. وامتدح القواسمي سياسة البنك الإسلامي في جوانبها الاجتماعية مشيرا إلى قيام البنك بالتعويض على 62 حالة وفاة، وحالة عجز كلي واحدة عام 1996م، وتمويل ذلك من صندوق التأمين التبادلي لمديني البنك الذي تأسس عام 1994م.

صندوق أموال الأيتام التابع لوزارة الأوقاف الأردنية يترجم الخدمة الاجتماعية بصورة مبدعة، فإلى جانب الدفع المباشر للمستحقين يقدم الصندوق، الذي تبلغ أمواله ملايين الدولارات، وتنمو بشكل مرض، ويوظف أمواله ويدير موجوداته حسب أحكام الشريعة الإسلامية، يقدم قروضا وتسهيلات مالية حسب أحكام الشريعة، وبتكاليف مالية أقل بكثير من التكاليف السائدة في السوق الأردنية■



بيت التمويل الكويتي



د. البعلي:

هذه البنوك ليست مؤسسات اجتماعية



☐ أكد د. عبدالحميد البعلي مستشار الاقتصاد الإسلامي باللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت، أن للمؤسسات المالية الإسلامية ليست من جمعيات النفع العام، وهي التي تعنى بالدرجة الأولى بالعمل الاجتماعي، بل إن اهتمامها الأول العمل المالي والمصرفي الإسلامي المتضمن والمشتمل فيما يشتمل على البعد الاجتماعي المتمثل فيما تقوم به هذه المؤسسات من إشاعة القيم والقواعد الأخلاقية بعمومها في حياة الناس جميعا، مثل الصدق والوفاء والأمانة والعدل إلى آخره.

ويردف مضيفا، إن البعد الاجتماعي يتمثل من ناحية أخرى فيما يوجد في هذه المؤسسات ضمن هيكلها التنظيمي من صناديق الزكاة، ولا شك أن الزكاة في المقام الأول أساس لنظام اقتصادي سليم، وانتهاء تحقق التكافل الاجتماعي بكل أبعاده ومعانيه، وذلك من خلال «صناديق الزكاة»، التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الهيكل التنظيمي للمؤسسة المالية الإسلامية.

وبناء على ذلك تستطيع هذه المؤسسات بقدر التزامها بالقيم الأخلاقية في معاملاتها المالية، أن تؤدي إلى زيادة إسهامها في المجال الخيري، وأن تشكل هذه القيم التزاما «لائحيا» لهذه المؤسسات في وثائقها الأساسية التي تنظم عملها، كما أن هذه المؤسسات تستطيع زيادة إسهامها في العمل الخيري بالتزامها بإنشاء صناديق الزكاة سواء لأموالها من المؤسسين أو من المودعين، وبذلك تحفظ وتحافظ على فريضة الزكاة، وبالتالي زيادة إسهامها في مجال العمل الخيري والتكافل الاجتماعي.

ويخلص د. البعلي إلى القول، إنه من الضرورة أن يكون للزكاة نظامها المالي والإداري والتنظيمي في تلك المؤسسات بما يكفل تحقيقها لمقاصدها وأغراضها الشرعية■



الشيخ صالح اللحيدان

يرد على الافتراءات حول الحدود:

تطبيقها يقضي على الفوضى وعدم الاستقرار

الحدود بين المقاتلين المسلمين لا تقام عليهم في ميدان الحرب

القول بأن العقوبة الشرعية تنافي الرحمة باطل

الرياض ـ عقيل العقيل

رد الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية على افتراءات ومزاعم حول تطبيق الحدود على أنها ليست هي الوسيلة الفعالة لمكافحة الجريمة، ووصف هذا القول بأنه تصور خاطئ، وأكد أن الشريعة العظيمة التي شرعها الله جل وعلا لعباده كفيلة بتأمين حياة سعيدة مباركة للمجتمع الذي يرضى بالإسلام، وأن إقامة الحدود تقضي على الفوضى وعدم الاستقرار، وقال إن المجتمع إذا عني بتطبيق الحدود الشرعية قلت فيه الجرائم، وأشار إلى أنه من يعش في القضاء وما يدور حوله يدرك معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ادرأوا الحدود بالشبهات» مبينا أن باب التعزير باب واسع في الزيادة والتخفيف، وأن العقوبات التعزيرية يراعى فيها المصلحة العامة ولا حد لأرقامها، وتناول الشيخ اللحيدان ظاهرة التفسيق وتكفير الأشخاص من بعض العامة وقال: إنه لا يحل أن ينسب إلى شخص من الأعمال السيئة ما لم يفعله.

□ يتردد من حين لآخر على لسان بعض الجاهلين بتعاليم الإسلام وشرائعه أن إقامة الحدود ليست هي الوسيلة الفعالة لمكافحة الجريمة، وأن هذا يتنافى مع الرأفة والرحمة مما يوجد في المجتمع أناسا معاقين يكونون عالة على المجتمع فما ردكم على تلك المزاعم؟

ـ اشتمال السؤال على كلمة الجاهلين بتعاليم الإسلام، والحكم الرائعة المنطوية في تشريعه لا شك في ذلك. لأن من علم حقيقة التشريع وكان محيطا بأحوال المجتمعات، ومراقبا لما فيها من اضطرابات وعدوان على الحقوق الخاصة والعامة، ورأى ما تنعم به البلاد التي تحكم شريعة الله، وتطبق تعاليم دينه وتعالج أمراض المجتمع بالأدوية الشرعية العظيمة النافعة، وهي أدوية متعددة الأشكال فكل داء له دواء يناسبه فإذا كان الداء عميقا مستعصيا كان علاجه بالدواء الذي يجتث أصوله وعنقه، ولهذا كانت الشريعة العظيمة التي شرعها الله جل وعلا لعباده كفيلة بتأمين حياة سعيدة مباركة للمجتمع الذي يرضى بالإسلام دينا ويطبق أحكامه على الناس خاصة وعامة.

تصور خاطئ

وقائل هذه الكلمة الواردة في السؤال «يوجد تطبيق الحدود أناسا معاقين» يظن أن البلاد التي تطبق الحدود الشرعية ملأى بمقطوعي الأيدي والأرجل، ولو أنه منح البصيرة وطلب الحقيقة لعلم أن هذا التصور تصور خاطئ. فبلدنا المملكة العربية السعودية تطبق الحدود الشرعية، ولا شك أن في المجتمع الآن من هو رجل. عندما استقرت أحوال الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، وتم توحيد أطراف المملكة، ولو استقرأ مستقرئ المجتمع كله لما وجد مقطوعي الأيدي في المملكة كلها يتجاوزون أصابع اليد، وإنما العلم بأن هذه العقوبة سوف تنزل بمن يتجرأ على أموال الناس وينتهك الحرمات، ويسطو، ويعدو، إذا علم أن هذه العقوبة تنزل به

إنها تحمي الأموال والأعراض والدماء والعقائد

فكر في العاقبة الوخيمة عندما يسير أجذم لا يد له من أجل رغبة جامحة ثم تراجع عن الإقدام. علمه بهذه العقوبة يوجد عنده زاجرا داخليا، وإذا وجد فرد بلغ به الاستهتار، وإهمال نفسه وعدم التفكير في مستقبلها، ونسي العار الذي يلاحقه، والعقوبة التي تنزل به فأقدم فإنه بعد الإقدام على الجريمة قد لا توقع به العقوبة قد لا تنزل به لاعتبارات عدة، لأن عقوبة قطع اليد والحدود عامة محتاجة لأن تثبت الجريمة إن كانت بالبينة بالشهود الذين يشهدون على رؤية مرتكب الجريمة فهذه نادرة الوقوع لأن يأتي إنسان يرتكب جريمة والناس يرونه لأنهم يمنعونه وهو يخشى أيضا أن يمنعوه، ولذلك لا يقدم عليها، وإنما في الغالب أنه يأتي باستخفاء فينتهك الحرز، ويتجرأ على حرمة المنازل، وأمكان الأموال فيسرق، فإذا وجد من توفرت فيه شروط إقامة الحد واعترف أقيم عليه الحد فإن رجع عن اعترافه قبل إقامة الحد، وكان الحد لم يثبت إلا باعترافه درء الحد عنه، وإن ثبت الحد بغير اعترافه بالبينة والأدلة الموجبة للعقوبة أقيم عليه، وهذا يكون في أندر الأحوال، فقد تمضي عشرة أعوام، وخمسة عشر عاما لا تقطع فيها يد واحدة في المملكة العربية السعودية كلها لا من أجل تساهل وإهمال، وإنما لأن هذه العقوبة تندفع بأسباب عديدة.

ولو أن مثيري هذه الأسئلة نظروا إلى البلدان التي لا تقام فيها الحدود وتأملوا ما فيها من جرائم متنوعة كثيرا ما تسبب قتلا وتبادل إطلاق نار متعددة لعلموا أي فضل، وأي سمو وجلال في تعاليم الإسلام.

من يقول إن الجريمة تكافح بغير العقوبات المشروعة؟ يقول من لازم كلامه أن البشر أحكم من الله وأدرى بمصالح الناس، ويقال لهذا «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» فلا أحد أرحم من الله، ولا أحد أعلم بمصالح العباد وما يدفع عنهم الشر ويذود عنهم المحن والفتن من الله، فهو خالق البشر وخالق الكون، ويعلم كل شيء «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

أما فرية المعاقين فكما قلت ما أقل ما يرى إنسان يسير بين الناس أجذم لا يد له بسبب الحدود، ولكنها العداوة للدين الحق من جانب، أو الحسد على أن ينعم مجتمع بأمان ويسعد بنشر فضائل ومكافحة جرائم ورذائل فيكونون «ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم» إن شريعة أحكم الحاكمين هي الرحمة للعباد، فمن قال إن العقوبة الشرعية تنافي الرحمة فقد جهل مقومات التشريع، إن أي تشريع بشري إذا لم ينطو على ما يحقق الأمن والراحة والسعادة للبشر اعتبر تشريعا ناقصا، والنقص مخالف لهذا التشريع، أما تشريع رب العالمين فكما قال الله «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما» لا أحد أصدق من الله قيلا ولا أحكم من الله ولا أعلم بما يحقق للعباد الأمن والراحة والرفاهية يوم كانت الأمة الإسلامية مطبقة شريعة الله بين العباد مقيمة للحدود قاطعة يد السارق، راجمة الزاني، جالدة شارب الخمر، جالدة القاذف، مستمدة بما تحتاج إليه من أسباب العزة والقوة، كانت الأمة القائدة في العالم أجمع، ولما نبتت في أرضها نوابت، وتسلم القيادات فيها أناس لم يتذوقوا حلاوة التشريع الإسلامي ولم يحسوا بطعم الإيمان، وكانت ثقافتهم في منأى عن ثقافة القرآن والسنة جهلوا جلالة التشريع وسموه، والناس أعداء ما جهلوا فضلوا عن الصراط المستقيم. ما نقول لهؤلاء؟ نقول اللهم اهدهم سواء السبيل وأصلحهم وأصلح بهم بلادهم إنك مجيب الدعاء.

عدم الاستقرار

● هل يجوز تطبيق الحدود في بلاد تعيش حالات الحرب والفوضى وعدم الاستقرار؟

ـ إن إقامة الحدود هي التي تقضي على الفوضى وعدم الاستقرار، فالبلاد الإسلامية لا تحارب أعداءها من الكفار وإن حاربت فقد لا تحارب بالإسلام، وإذا لم يحارب المسلمون بالإسلام فإنهم لم يفلحوا لأنه إذا كانت الحرب بين فئتين ليستا متكافئتين في القوة والعدة والعدد ولكنهما مختلفتان أيضا في المعتقد فمن كان من الطائفتين على معتقد صحيح وتطبيق لمقتضيات هذا المعتقد تطبيقا تاما فلن يغلبوا، وإن غلبوا فإنما أتوا من أنفسهم، فإن الناس إذا ضيعوا شيئا من أمر الله جل وعلا إذا فهم ثمرة هذا التضييع، فالعزة ليست في الكثرة والشاهد لنا في القرآن الكريم للمسلمين في بدر قلة في مقابلة الكفار وانتصروا، والمسلمون يوم حنين كثرة ولكن العجب صاحب الكثير منهم فأصابتهم الهزيمة، ولم تغن الكثرة عنهم شيئا ثم لما راجعوا أمرهم رد الله لهم نصرهم، فتطبيق الحدود مطلوب في كل وقت إذا كان في الساحة حكم صحيح وقيام عليه وقيادة ممسكة بالزمام إذا وجد جهاد وقتال، فالحدود بين المقاتلين من المسلمين لا تقام عليهم في ميدان الحرب. لماذا؟ لا لأن الحد غير صالح للزجر، ولكن لئلا يفر من يقام عليه الحد فيلتجئ إلى الكفار فيكفر وإرادة تطهيره لا يصلح أن تكون سببا في إغراقه في الفساد والضلال والبعد، والبلد التي تعيش حالات حرب طائفية فيما بينها أو قبلية أو حزبية أو جماعات هي بأمس الحاجة لأن تطبق عليها تعاليم الإسلام، وتنزل بها أحكامه لتفصل بين الناس فيما شجر بينهم، فإنهم إذا صدقوا في إسلامهم أرجعوا مشاكلهم للإسلام «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله» فتطبيق الحدود أمر مطلوب في كل وقت وإنما يتساهل في تطبيقها عندما يتقابل الصف صف المجاهدين في سبيل الله لإعلاء كلمة الله المتمسكين بدينه، وصف من يقف في سبيل الدعوة إلى الله ويحول بين الناس لمنع نشر دين الله في هذه الأمور إذا وجد مرتكب موجب حد لا يقام عليه الحد في ذلك الموقع، وما أقل ما تحدث موجبات الحدود في ساحات قتال يبتغى به وجه الله.

العقوبات الحدية

● ما الفرق بين الحد والقصاص والتعزير؟

ـ أشرت إلى أن العقوبات الشرعية أو أن الجنح وارتكاب المحرمات يعد من موجبات العقوبات الحدية، لكن هناك عقوبات حددت بالعدد والقدر، وهذه لا يسوغ لأحد أن يتنازل عنها وهناك عقوبات مطلقة يوقع منها القدر المناسب لعلاج الجريمة وكبح جماح المجرمين وتأمين المجتمع والأمة من استهتار وعدم مبالاة مرتكبي تلك الذنوب.

أما الحدود المقدرة فهي رجم الزاني المحصن، والمحصن هو من تزوج وحصل له الجماع وهو يعقل فهذا هو المحصن رجلا أو امرأة، وحد هؤلاء إذا زنوا الرجم، وإنما يثبت الزنا بشهادة أربعة شهود، وهذا من المتعذرات أو باعتراف الزاني، وهذا هو الذي يقع، وحد البكر من رجل أو امرأة وهو من لم يسبق له الزواج ولو فرض أنه سبق أن زنى حده الجلد مائة جلدة ويغرب عاما كاملا، وحد شرب الخمر الذي استقر عليه العمل ثمانون جلدة، والخمر أم الخبائث ولا تشيع ولا تنتشر في مجتمع إلا عمت الفوضى والفساد فيه، وأعظم من الخمر نشرا للفساد وإفسادا للعقول وجلبا لأنواع الشرور. المخدرات وهي الداء العضال والمرض المستعصي المحتاج لعقوبات بالغة الشدة لحماية المجتمعات والأمة من ويلات هذا البلاء.

الجلد ورجم الزاني البكر وجلد شارب الخمر وجلد القاذف، والمقصود بالقذف القذف بالزنا أو اللواط سمي قذفا تنفيرا من ارتكاب هذا العمل، فإن هذه الكلمات البذيئة أشبه برمي الناس بالأحجار المؤذية لما يقذفه الكلمة بزنا أو لواط يقال قذفه وما عدى ذلك لا يسمى قذفا في عرف الشرع، وقطع يد السارق، والسارق هو من سرق من حرز، والحرز هو المعروف عند الفقهاء والقضاة الشرعيين. فمن سرق من حرز لا شبهة له في السرقة منه فإن ثبت ببينة أو اعترف وثبت على اعترافه فلم يرجع أقيم عليه الحد، وهذا لا يجوز لأحد أن يعفو عنه، أما القذف فيجوز للمقذوف أن يتسامح ويعفو عنه على خلاف فيه، وأما القصاص فهو معاقبة الجاني بمثل ما جنى على خصمه، والقصاص يكون بالقتل للقاتل، ويكون بقطع اليد أو الرجل أو الإصبع، أو كسر السن وما إلى ذلك لمن حصل منه ذلك.

فالقاتل يقتل قصاصا، والجاني على أحد بقطع أصابعه ـ تقطع أصابعه، والجاني على أحد بكسر سنه يكسر سنه، والجاني على أحد بقطع أذنه تقطع أذنه. النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والسن بالسن والجروح قصاص، وهناك جراحات قد يصعب أو يتعذر الاقتصاص منها الآن، الاقتصاص من الجاني لا تؤمن معه السلامة على نفسه فإذا وجدت هذه كان للمجني عليه حق مالي وهذه تفاصيل يتقنها ويحققها القضاة الذين عملهم في مشاكل الناس، والقصاص الأفضل فيه أن يعفون له الحق فإن النبي صل الله عليه وسلم ما عرض عليه قصاص إلا رغب في العفو، فما عرض عليه أمر قتل إلا رغب أولياء الدم بالعفو، وإن كان القصاص ليس بقتل، وإنما بجراحة أو قطع يد أو رجل أو نحو ذلك فيرغب من وقعت عليه الجناية، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما كسرت الربيع سن فتاة أخرى، وطالب أهل الفتاة بالقصاص، وجاء أنس بن النضر رضي الله عنه يقول: لا تكسر ثنية الربيع، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أنس «كتاب الله القصاص» فقال: والله لا تكسر فقال: سبحان الله كتاب الله القصاص فجاء أولياء المجني عليها وقالوا عفونا فقال النبي صلى الله عليه وسلم «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره» أي لحقق ما أقسم عليه، ولا شك أن أنس بن النضر رضي الله عنه من أفاضل الصحابة، والذين أبلوا بلاء حسنا وقتل شهيدا رضي الله عنه وأرضاه.

أما التعزير فهو كل عقوبة لم تقدر من الشارع صلى الله عليه وسلم، وإنما يترك منها ما يحتاج إليه لإصلاح الفرد والجماعة على ضوء الشريعة ومقاصدها وأحكامها العالية هذا هو التعزير، والتعزير لا حد فيه يمكن أن يبلغ به عددا كبيرا لمن يتمادى في الغي ويغرق في الإجرام ويسعى في الأرض فسادا، وقد يصل التعزير إلى القتل وهو الذي يسمى في مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه القتل تعزيرا أو سياسة، وليس المقصود سياسة ما في عرف السياسة الآن، وإنما قصده سياسة أي أن القتل إنما هو لحماية مصالح الأمة ودفع الشر عنها وتأمين حياتها وأخلاقها وعاداتها وتقاليدها الإسلامية من التلويث والإفساد. فالتعزير يوقع منه ما يحتاج إليه ويدفع منه ما يكون دفعه أنفع للأمة، وقد يعفو ولي الأمر السلطان عن التعزير كله أو بعضه إذا كانت مصلحة الأمة تقتضي ذلك لا لأجل الهوى والرغبة فإن أحكام الشريعة لا تناط بالرغبات المجردة، وإنما تناط بتحقيق المصالح ودرء المفاسد، وإرساء قواعد الأمن وإعلاء سور الأخلاق والقيم في الأمة.

الفرق بين الحد والقصاص والتعزير

الأثر الاجتماعي

● ما أثر تطبيق الحدود الشرعية على المجتمع عامة؟

ـ أثر تطبيق الحدود الشرعية على المجتمع أثر بين فتحمي بها الأموال والحرم، والدماء، وتحمى العقائد فإن الحد لمرتكب جريمة مضادة العقيدة القتل، لأنها ردة أو زندقة، وإذا علم إنسان في قلبه مرض أنه إن أظهر آثار هذا المرض المنافي للعقيدة عوقب بالقتل فإنه ينطوي على نفسه، ويكن معتقده الفاسد فلا يظهره، وربما هداه الله وندم لكنه إن أظهره والبلد تطبق أحكام الشريعة وتغار لدين الله جل وعلا قتل، فمن آثار تطبيق الحدود ألا يتجرأ متجرئ على الجهر بما يضاد العقيدة أسمى ما في الوجود عقيدة التوحيد توحيد الله جل وعلا بأنه مستحق للعبادة وأن الأمر كله إليه، وأنه المشرع لعباده، وأن كل تشريع يحدثه البشر فتشريع باطل، وأن التشريع الكامل الضامن للأمان والأمن الشامل للمصالح المحقق للعز والشرف هو تشريع رب العالمين. والمجتمع إذا عني بتطبيق الحدود الشرعية قلت فيه الجرائم أو انعدمت، وكما قلت في بلادنا المملكة العربية السعودية مع ترامي أطرافها واتساع رقعتها، وكثرة الراغبين في تحقيق مطالبهم في الدنيويات والشهوات هي بحمد الله أسلم بلاد العالم من الشرور والآثام، أما أنه يقع فيها شيء من الجرائم فإن أكمل فئة على وجه الأرض الفئة التي عاش فيها محمد صلى الله عليه وسلم أطهر فئة على وجه الأرض وجدت الفئة التي عاش معها سيد الخلق صلى الله عليه وسلم في المدينة وقد وجد فيها السارق، ووجد فيها من زنى، ووجد فيها من شرب الخمر. ووجد فيها من ارتكب فيها جريمة الحرابة ووجد فيها الزندقة المنافقون هذه أصول الجرائم وجدت والله حكيم عليم. أوجدها ليبين للناس حكمها حتى لا يضيعوا ولا يضلوا فإذا وجدت هذه في ذلك العهد الكريم فلأن توجد منها نماذج في كل وقت فذاك مما لا ينكره عاقل ولكن بحمد الله بمقارنة المملكة بسائر بلاد الله نجد أن المملكة العربية السعودية لا نظير لها في هذا المجال بحمد الله، وهذا من أثر تطبيق حكومة هذه البلاد من عهد الملك عبد العزيز رحمة الله عليه، ثم في عهود أبنائه الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد إلى خادم الحرمين الشريفين إلى سائر من يتولى عملا من الأعمال في هذه الدولة العناية بدفع الشرور وحماية الأمة وقمع المجرم والأخذ على يد السفيه كل ذلك حقق بحمد الله لهذه البلاد الخير الكثير، وهذه الحكومة حكومة خادم الحرمين الشرفين حفظه الله ومد في أجله على عز وخير ورحمة، هي خلف من مضى وتسير على المنهج القويم، ونرجو الله ونسأله أن يجعل ذلك عملا مستمرا يتلقفه الخلف عن السلف.

● ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم «ادرأوا الحدود بالشبهات» فكيف تدرأ الحدود؟

ـ الأمر سهل بحمد الله يعرفه من يعانيه ويقوم بالنظر في ما يكتنفه، وقديما قال القائل:

لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يعانيها

فمن يعش في القضاء وما يدور حوله من قبض للمجرمين وتنفيذ للأحكام بعد صدورها يعلم المراد من قول سيد الخلق صلى الله عليه وسلم «ادرأوا الحدود بالشبهات» وهذا يبين أن التشريع الإسلامي الحكيم لا ينطوي على الرغبة والترغيب في حصول موجبات الحدود ولا في إنزالها إلا عندما تقتضي الحال إنزالها بأن يتجرأ المتجرئ ويرتكب موجب الحد ولا يوجد ما يدرأ من الشبهات، ألا تثبت الجريمة بالدليل القاطع، وأن يدعي مرتكب الجريمة ما يدفعها. يقربها ثم يعدل عن إقراره، ويزعم أنه إنما أقر خوفا تدرأ الحدود بالشبهات عندما يسرق، ويقول إنه وجد الباب غير مغلق، ولا يتبين على الباب عنف، وهتك وأمثال ذلك مما لا يحتمله القول في مثل إجابة عن نقطة في سؤال.

حماية العرض

● نلاحظ أن الإسلام شدد في حماية العرض أكثر من غيره من الجرائم فهلا وضحتم ذلك؟

ـ إن التشريع الإسلامي سام كله وكامل في كل أموره، وإنما ظهر لكم أنه تشدد في حماية العرض أكثر من غيره قد يكون تلك الملابسات عندكم، وإلا فالإسلام شدد في قتل النفس أعظم مما شدد في غيره، وقتل النفس اختلف العلماء في مرتكبه إذا أقدم على قتل النفس عمدا هل تقبل منه التوبة؟ أو لا؟ بينما جميع الذنوب ما عدا الشرك أجمع أهل العلم على أن التوبة مؤثرة فيها، وأما قتل النفس المؤمنة بغير حق فهي محل خلاف بين العلماء. منهم من يقول لا تقبل توبته وهو مخلد في النار، فالنفس أشد من سواها، ولذلك الضروريات الخمس: حماية النفس والدين والعرض، والدين داخل في النفس، لأن من بدل دينه فهذا قد أباح دم نفسه كما جاء في الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يحل دم امرء مسلم إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة». لا شك أن العرض وهو حماية الحرم من الانتهاك له شأن في التشريع الإسلامي عظيم، ولذلك يرجم الزاني المحصن لأنه ثيب زنى، ويجلد من قذف، ويجلد البكر إذا زنى، ويجلد من شرب الخمر، وحماية العرض أي صيانة النساء من انتهاك أعراضهن واستباحة فروجهن إنما هو لصيانة المجتمع من الشر، وتطهير الذرية من الاختلاط والوقوف عند ما أباحه الله جل وعلا لأن تعدي ذلك ظلم وعدوان. والبلد الذي تشيع فيه الفاحشة بلد قد مسخ. نسأل الله العافية، والبلد الذي تعيش فيه الفاحشة تنتشر فيه الأمراض والأسقام والشرور والآثام وتختلط الذراري وتزول أواصر البر بين ناشئته وكباره. ولهذا فإن التشريع الإسلامي العظيم جاء لتوفير مصالح البشر.

● ماذا عن إقامة الحدود في بلد أهلها حديثو الدخول في الإسلام فتطبيق الأحكام في بلادهم أمر جديد؟

ـ هؤلاء هل هم مسلمون؟ وهل هم في رقعة العالم الإسلامي؟ وإنما تطبيقهم للإسلام لأنهم كانوا تحت قيادات لا تحكم شريعة الله مددا طويلة، وأرادوا أن يحكموا شرع الله فيقال انتظروا. هل يقال انتظروا لأن الشريعة غير صالحة؟ أو خشية أن يتكسوا؟ إذا استطاعوا أن يطبقوا أحكام الشريعة من إقامة الحدود والتعزيرات فهذا خير للبلد التي هم فيها ولا يقال انتظروا من زنى لا يجلد، ومن شرب الخمر لا يجلد، ومن سرق لا تقطع يده إلى متى؟ النبي صلى الله عليه وسلم لما استقرت له الدولة في المدينة، وصار الأمر لله ولرسوله، واليهود بجانبهم لم يتركوا تطبيق أحكام الإسلام، فتحكام الإسلام لا يصح أن يتساهل فيها، أو أن يغفل عنها بل يتعين العناية بها، لكن أحكام الإسلام لا تقام في ظل حكم قانوني، فلا تقام أحكام الإسلام إلا في ظل حكم الإسلام، وإذا طبق المسلمون وحكموا بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وما استنبط منهما وجدوا أن تطبيق إنزال عقوبات الحدود أمرا سهلا ميسرا. فنحن في المملكة العربية السعودية ولله الحمد لا نجد مشقة في تطبيق الحدود على المقيمين فيها والقادمين عليها، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

هل للإمام الزيادة على الحد تعزيرا؟

● هل للإمام الزيادة على الحد تعزيرا؟

ـ أما أن يزيد الإمام على الحد تعزيرا، ومرتكب موجب الحد لا ذنب له سوى هذا الحد فلا يجوز، أما إذا كانت له ذنوب اقتضت الزيادة فهذه لا تسمى زيادة وإنما هي عقوبة لإجرام آخر غير ارتكاب الحد فإذا شرب الإنسان الخمر فحده أن يجلد ثمانين جلدة فلا يجوز أن يجلد مائة وهو لا ذنب له سوى أنه شرب الخمر مرة واحدة، أما إذا كان شرب وكان دعا لشرب الخمر وصار عنده تجمع ممن يشربون الخمر فهو يجلد الحد ويعزر على هذه الجرائم المتعدد، وباب التعزير باب واسع في الزيادة والتخفيف على وفق مقتضيات المصلحة.

● يلاحظ أن في حد الحرابة تنوعت العقوبة أربعة أنواع فما الحكمة من ذلك؟

ـ عقوبة حد الحرابة بينها ربنا جل وعلا في كتابه الكريم في قوله سبحانه «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض» هذه الأنواع إنما هي تبع المصلحة العامة مصلحة الأمة يطبق منها وينفذ ما تقتضيه المصلحة وللعلماء فيها أقوال كثيرة: إذا أخذ المال وقتل يقتل ويصلب، إذا أخذوا المال ولم يقتلوا تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وإذا لم يأخذوا شيئا وإنما أخافوا ينفون من الأرض ونحو ذلك. والقول الآخر إن ولي الأمر مخير، من ثبت عليه ارتكاب جريمة الحرابة فولي الأمر مخير إن شاء قتله فقط وإن شاء قتله ثم صلبه والصلب أن ينصب له خشبة ونحوها يربط عليها ليراه كل من مر، أو أراد أن يراه ليتعظ وينزجر، ويحمد الله من ابتلى بشر هؤلاء. فولي الأمر مخير إن شاء قتل وصلب، وإن شاء قتل فقط، وإن شاء قطع الأيدي والأرجل، وإن شاء نفي من الأرض، والنفي إما أن لا يتركوا يستقرون في بلد، ويطاردون في كل بلد بحيث لا يستقرون ويشتهر أمرهم أن هؤلاء محاربون أو أنهم يسجنون، والنظر في ذلك إلى ولي الأمر الذي حمله الله مسؤولية حفظ مصالح الأمة والذود عنها والدفاع عنها، وأكرر أخيرا فيما يتعلق بالحرابة وأقول على الترتيب من قتل يقتل، ومن قتل وأخذ المال يقتل ويصلب، ومن أخذ المال ولم يقتل تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ومن لم يأخذ مالا وإنما أخاف ينفى. قيل ذلك.

والقول الثاني إن ولي الأمر هو المخير، وهذا أسعد بالرجحان، وإن كان القول الأول قول الأكثرين من أهل العلم

● ورد الجلد عقوبة في بعض الحدود فهل له أيام معينة أم لا؟ ولماذا لم نسمع عن أرقام لم ترد في النصوص؟

ـ الجلد ورد مطلقا غير مقيد بعدد محدد ما عدا الزاني البكر يجلد مائة جلدة، وهذا نصه في القرآن، والقاذف يجلد ثمانين جلدة، ونص عليه الله جل وعلا في القرآن، وشارب الخمر يجلد ثمانين جلدة وهو محل خلاف. أتكون أربعين؟ أم تكون ثمانين، وكانت في أول الأمر نحو أربعين، ثم لما كثر الإقدام على الخمر تشاور الصحابة فأمضوها ثمانين جلدة، ومع هذا فإن عمر رضي الله عنه جلد من زور الختم لبيت المال، زور ختم عمر ليسرق من بيت المال جلده مائة جلدة ثم جلده مائة ثم جلده مائة ولم يستنكر عليه الصحابة، فدل على أن العقوبات التعزيرية تراعى فيها المصلحة العامة وتحقيق الردع والزجر ولا حد لأرقامها.

ومما لا شك فيه أن كل عقوبة تقديرية على جريمة كبيرة فإنها أخف من القتل، فلا يقال إذا عوقب إنسان بجلدات متكررة في كل شهر أو في كل أسبوع ولمدة طويلة، أن هذه الكثرة غير جائزة، فإن كل عقوبة بسجن طويل ولو مدى الحياة، أو جلد متكاثر ولو بلغ ما بلغ فهو دون إزهاق النفس، لأن الجلد والسجن مع بقاء المرء حيا إذا كان عاقلا ذا بصيرة فهو خير لأنه يستطيع أن يتوب وأن يعمل صالحا، وأن يندم على ما عمل.■

متى يجوز إسقاط الحد؟

□ بين الشيخ اللحيدان أنه لا يجوز إسقاط الحد إلا في أضيق نطاق كان يعم البلد فقر وجوع شديدان. مستدلا بما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام الرمادة، وكذلك في حال شرب خمر في الحرب عند تقابل الصفوف، وأكد أن هذا راجع لولي الأمر ـ وفي سؤال وجه إليه: متى يجوز إسقاط الحد؟ ولمن هذا الحق؟

قال: الحد لا يجوز إسقاطه إلا في أضيق نطاق إذا عم البلد فاقة وجوع شديد فسرق ناس مالا من حرزه للأكل فقط لا يريدون غير ذلك ففي مثل هذه الحالة يشرع إسقاط الحد أي عدم إقامة حد القطع كما فعل عمر رضي الله عنه عام الرمادة عندما سرق غلمان حاطب فدرأ الحد عنهم، كذلك في حال شرب خمر في الحرب عند تقابل الصفوف أي في جيوش المسلمين، وهي تقابل جيوش الكفار، وخشي أن يفر من يقام عليه الحد ثم يلتجئ إلى الكفار فيجوز في هذه الحالة أن يدرأ الحد عنه وهذا راجع لمن ولاه الله الأمر وفي كل هذه الأحوال تلاحظ المصلحة العامة وتحقيقها.■

ظاهرة التكفير

□ سئل الشيخ اللحيدان عن أن البعض يعمد إلى تفسيق بعض الأشخاص وربما إلى تكفيره فهل هذا من الفقه؟

ـ فقال: القذف كما أشرت سابقا إنما هو رمي شخص آخر بأنه زنى أو إنه فعل فاحشة اللواط وأما ما عدى ذلك من التجني فلا يسمى قذفا موجبا لحد القذف، ومع ذلك لا يحل للإنسان أن ينسب إلى آخر من الأعمال السيئة ما لم يفعله كما أنه لا يجوز أن ينسب إليه من الأعمال الصالحة ما لم يكن يفعله. وإذا كفر إنسان إنسانا وليس أهلا للتكفير رجع ذلك التكفير إلى قائله فليحذر الإنسان من التجرؤ ومن المؤسف أن ظاهرة التكفير بدأت تنتشر في العالم الإسلامي ويقصد منها الإغراق في التدين ولكن صنيع سيد الخلق دين الله وسط بين الجافي والغالي، الجافي هو المتساهل في أمر الدين المعرض، والغالي هو المتنطع المتشدد المتجاوز للحدود في أمره، والتبارك الوسط في الأمور وخير الأمور أوسطها. فتكفير الناس وتضليلهم ووصفهم بأنهم هلكوا لا يقول ذلك إلا من هو أشد هلاكا منهم.■

تحكيم شرع الله هو المنقذ الوحيد للأمة من أزماتها

□ أكد الشيخ صالح اللحيدان أن البشرية لا تسعد ولا تأمن على مصالحها ولا تحافظ على حرماتها، ولا تصون أنسابها وأموالها ولا تحقن دماءها إلا أن تأخذ بالتشريع الإسلامي السماوي العظيم، والأمة الإسلامية لن يعود لها مجدها ولن ترتفع رايتها الخفاقة ارتفاعا كريما إلا أن يعود المسلمون في كل مكان إلى دين الله الحق. إلا أن يدينوا لله بدين الحق. إلا أن يخلصوا لله العبادة، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا رمضان ويحجوا البيت العتيق، والواجب فيه في العمر مرة، لن ترتفع للأمة الإسلامية كلمة ولن يرتفع لهم شأن إلا بالعود الحميد إلى كتاب الله جل وعلا وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وإن لم يفعلوا فليسوا مدركين شيئا مما يريدون إذا كان فزعهم إلى من لا يدين بدين الإسلام إذا كان انتصارهم بمن لا يؤمن بالله جل وعلا ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فإنما هم كما قال الشاعر:

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

فالمستجير بالخلق دون الالتجاء إلى الخالق، والأخذ بمقومات هذا الالتجاء بالتوبة من الذنوب والقيام بأداء وجبات الدين وحماية المجتمع وصيانته فإنهم لن يفلحوا، وطالب ولاة أمر المسلمين أن يحكموا الشريعة الإسلامية على الناس في سائر أمورهم فقال: والواجب على كل من تولى أمرا من أمور المسلمين في سائر دول أرض الإسلام أن يخافوا الله وأن يجتهدوا في العمل، وأن يرجعوا إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يحكموا الشريعة الإسلامية على الناس في سائر أمورهم، وإذا فعلوا فسوف ينجحون في الأمم المتحدة، وفي نزاعاتهم السياسية وفي جمع كلمتهم، وفي توحيد صفوفهم، وفي تثقيف شعوبهم، ورفع ضائقة المال عنهم، وصد جميع تيارات الفرقة والافتراق عن بلادهم، وإن لم يفعلوا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر إعراض الناس وحصوله وضرب الله بالذل أخبر أنه لا يرفع الله الذل عنهم حتى يراجعوا دينهم، وكيف المراجعة؟ المراجعة بالحكم بين الناس فيما أنزل الله وإنزال عقوبات الشرع على كل من خالف هذا الشرع من ترك الصلاة، من أفطر في رمضان، من جحد الزكاة، من تكلم بكلمات الكفر، لابد من إقامة الحق والعدل، وبذلك تسعد الأمة. أسأل الله بأسمائه وصفاته أن يحقق لأمة محمد عاجلا غير آجل أسباب السعادة والرفعة واجتماع الكلمة، وأن تكون رحمة للبشرية، فإن الله أثنى على هذه الأمة وقال «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» ولا شك أن البشر لن يسعدوا إلا بإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحاسبة لمن خالف ذلك.■

المقصود من ستر المسلم

□ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة» فهل هذا الحديث ينطبق على من يتستر على المجرم؟

ـ هناك جرائم وهي الحدود كارتكاب الزنا أو شرب الخمر هذه إذا لم يعلم بمرتكب الجريمة سوى هذا الذي اطلع عليهم، وربما إن ستر عليهم أن ينكفوا ويندموا فهذا أمر مطلوب في الشريعة، وأما من أخاف الناس وتعدى على حدودهم وتجرأ على أموالهم وحرماتهم فهذا من المفسدين في الأرض لا يحل لمن علم عنه إلا أن يبلغ عنه رحمة به ورحمة بالأمة لتصان حرماتها وتحفظ أموالها، وتحقن دماؤها، أما من ارتكب جريمة زنا ولم يعلم به سوى شخص أو شخصين فالحد لا يثبت بشهادة اثنين في جرائم الزنا ولا بشاهدة ثلاثة، فإذا لم يشهد سوى ثلاثة أن فلانا زنا ولم يعترف هو يقام عليهم حد القذف ولذلك يحسن بمن اطلع على جريمة لا يظهر عليها الاستهتار ولا يبدو من صاحبها استمراء الفواحش ولا يتبادر إلى أن هذا من مروجي هذه الفاحشة والداعين لها، فوعظه وستره أمر مطلوب، وأما من علم عن مجرم أنه يتحين الفرص ويغتنم ساعات الغفلة وغياب حماة البيوت فيهجم على المنازل ويتجرأ على الحرم ويتسلط على المتاجر فلا يجوز لأحد أن يغفل هذا الأمر لأن ذلك إعانة على المنكر وتسهيل سبيل الإجرام، ولا يحل وبهذا يتبين الفرق الواضح بين ستر هفوة وعثرة لم تبلغ السلطان، وإلا إذا بلغت الحدود السلطان فقد جاء في الحديث في قصة الزبير وغيره «لعن الله الشافع والمشفوع» لأن ما بلغ السلطان من موجبات حد وجب إنزال الحد فيه، وما كان من موجبات تعزير فالسلطان له الحق في النظر المصلحي لا للهوى، وإنما للمصلحة فإذا كانت المصلحة في إنزال عقوبة التعزير أنزلها، وإذا كانت المصلحة في درء التعزير درأه لأن التعزير ليس بواجب، أما الحدود التي قدرت عقوبتها هذه لا يحل أن يتسامح عنها أحد بل يجب أن تنفذ إذا بلغت السلطان، وقبل البلوغ فلا حرج من سترها.■

هكذا عن الأصل

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (651) الجمعة 21 ربيع الأول 1418 - 25 يوليو 1997

نبض الأمة

الشعب الأريتري ليس طرفا في هذا الدستور

□ تابعت بنوع من الاستغراب والتوجس ذلك الحوار الذي تجريه عناصر (الجبهة الشعبية) من رئيسها إلى بعض الأفراد الفضوليين الذين لا علاقة لهم بتجربة وبرنامج (الجبهة الشعبية)، وكان ما هالني أكثر هو لقاء المعرض (محمد آدم قصير) بتاريخ 22 صفر 1418هـ وفي «المسلمون».

بادئ ذي بدء أن (محمد آدم قصير) لم يكن من الرعيل الأول، بل وليس من مؤسسي (جبهة التحرير الأريترية) فقد أوتي به عام 1962م من مدينة (كسلا) إلى داخل أريتريا لكي يحقن ابرا للقائد المؤسس حامد ادريس عواتي ويقال انه لسوء استخدامه للعلاج تمت وفاة (عواتي)، والآن يتكلم في تلك القضايا الحساسة، ويحدد مصير الشعب الأريتري في اطار من التزييف والانحراف لارضاء سادة الجبهة الشعبية، ويكفي أنهم كافؤه، واختاروه بالتعيين عضوا في ما يسمى مجلس المصادقة على الدستور الأريتري وقبل الخوض في طبيعة الحوار فانني على استعداد لفتح حوار عبر «المسلمون» مع تلك العناصر التي تحاول أن تمرر مشروعها الطائفي على الشعب الأريتري، وأن يتم تناول القضايا الخلافية بشكل واضح.

● بالنسبة للفقرة الأولى، والخاصة بانتخاب ما يسمى بمجلس المصادقة على الدستور، لم نسمع في العالم المتحضر، ولا في تجارب حركات التحرر الوطني، أن الدستور الذي يعني الشعب والأمة بكل مكوناتها واتجاهاتها، وهي الحالة التي نعاني منها في أريتريا يتم اقراره بواسطة مجموعة غير شرعية، وغير منتخبة من الشعب الأريتري بكل فئاته، بمعنى أن حكومة (أفورقي) ذاتها لا تتمتع بالمواصفات الشرعية التي تجعلها مفوضة بتقرير مصير الشعب الأريتري وتحديد هويته وانتمائه وثقافته، ناهيك عن ما يسمى بلجنة المصادقة على الدستور، التي تم اختيارها بطريقة تسيء إلى عقل وذكاء ونضال الشعب الأريتري، حيث تم اختيار هذه اللجنة وللمدوبين في معظم الأحوال في البيوت، وعبر التعيين والاختيار المباشر من قيادة الجبهة الشعبية، ولم يشارك الشعب الأريتري في الداخل والخارج في اختيار ما يسمى بلجنة الدستور المفروضة من قيادة الجبهة الشعبية، ويكفي أن مليون لاجئ من الشعب الأريتري في شرق السودان وربع مليون مهاجر في أوروبا والشرق الأوسط لم يشاركوا في إقرار هذا الدستور، فما بالك في داخل أريتريا والتي يتم فيها ذلك التزييف المنظم، وبصورة تتحدى مشاعر وإرادة الشعب الأريتري الحر، حيث إننا نتابع في كثير من دول العالم بأنه يتم الاستفتاء العام على تعديل فقرة واحدة مثلا من الدستور، ويشارك فيه الشعب بجميع فئاته، ويقول رأيه عبر صناديق الاقتراع، فكيف بنا ونحن نشاهد في أريتريا إعداد دستور كامل واقراره عبر جماعة محددة، ويتم بعد ذلك تعيين أعضاء ما يسمى بالمجلس الوطني، لكي يتم بواسطتهم اقرار دستور الجبهة الشعبية الطائفي والذي يعبر عن فئة وتوجه والتزام محدد مع جهات خارجية معادية لارتباط أريتريا بأصولها الإسلامية والعربية.

اسياس افورقي

● أما بالنسبة للفقرة الثانية، والخاصة بمواضيع اللغة الرسمية والجنسية والتعددية والحريات العامة.. يقول القصير كان الاصرار على أن تكون اللغتان العربية والتجرينية هما اللغتان الرسميتان في أريتريا، مع أنه توجد تسع لغات (لهجات) في أريتريا، ولكي لا تحدث عندنا نزاعات عنصرية تم اقرار جميع اللغات (لهجات) بالتساوي، طبعا القصير لا يفرق بين اللغة واللهجة، ولا يعرف أن اللغة العربية هي الأصل في أريتريا سواء بالنسبة لدعاة التجزئة أو اللغة العربية، حيث إن حروف اللغة التجرينية تعتبر من الحروف الأصلية في اللغة العربية، وهناك قسيس مسيحي يدعى (قليبوس) له كتاب يتحدث عن أصل اللغة التجرينية وهو مطبوع في (أسمرا) عام 1968م يقول إن «اللغة التجرينية تنتمي إلى أمها الأصلية اللغة العربية عبر تلك العصور التي تمتد إليها اللغة العربية، والتي مرت بمراحل متعددة لكي تستقر بعد ذلك في حروفها المعروفة الآن» لذلك فإن اللغة العربية هي الأساس بالنسبة للمسيحيين والمسلمين، مهما حاولت قيادة الجبهة الشعبية أن تزيف التاريخ والوقائع الماثلة، وتتنكر للأصول التاريخية الكامنة في تاريخ شعبنا، فإنها ستظل عاجزة عن فرض ذلك المشروع التجراوي، واللغتان العربية والتجرينية هما اللتان تعبران في الوقت الحاضر عن الهوية الدينية والثقافية والحضارية للشعب الأريتري، أما باقي اللهجات فقد تخلى عنها أهل تلك اللهجات (مثل البارايا، الكوناما، والساهو، والعفر...... الخ) واجمعوا على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للشعب الأريتري وهي أداة ثقافتهم والتعبير عن مصالحهم، وتتحدى أن تجري (الجبهة الشعبية) استفتاء عاما بحضور مراقبين دوليين في اختيار اللغة الرسمية في أريتريا، وسترى النتيجة الساطعة، وهي الانحياز الكامل للغة العربية، حتى أن هناك شرائح عريضة من المسيحيين الأريتريين باتت تقول إن اللغة العربية هي لغة الغالبية، ولغة محيط أريتريا، ولغة للمصالح المشتركة ويجب تعلمها واعتمادها كلغة أولى في أريتريا كما قال ذلك الدكتور تخلي ولدأب في ندوة كندا عام 1994م حول (الدراسات الأفريقية) حيث أشار إلى النقاط التالية:

أ - أن تكون اللغة العربية لغة رسمية في أريتريا لتعميق الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين والحفاظ على علاقة أريتريا بمحيطها العربي ضمن تبادل للمصالح التجارية والثقافية.

● معظم الوثائق والكتب التاريخية مكتوبة باللغة العربية وليس بالتجرينية، فكيف يمكن أن يفهم الشعب الأريتري تاريخه، ويتواصل معه إن لم تكن اللغة العربية حاضرة في أريتريا.

● يطالب بأهمية تعلم المسيحيين الأريتريين للغة العربية لارتباط مصالحهم وحياتهم بالمنطقة العربية، والتفكير بخلاف ذلك هو الوقوع في أحضان المجهول، لذلك فإننا نقول ليس هناك مساواة بين اللغة الحية واللهجات الميتة التي لا علاقة لها بحياة الشعب الأريتري في تلقي العلم والمعرفة والاتصال بالعلوم الحديثة، أما بالنسبة لقول القصير بأنه يستغرب أن يحول البعض من الأريتريين اللغة العربية إلى مطلب بدلا من اعتبارها حقا فهذا السؤال موجه له..! فكيف تتحول حقوق الشعب الأريتري في ظل التحرير واعلان الاستقلال واندحار الوجود الاستعماري الاثيوبي، إلى مطالب، اليس كل العيب أن يكون النقاش اليوم في مسألة هوية الشعب الأريتري في الدين واللغة والانتماء الحضاري، في الوقت الذي نقول فيه لن موضوع اللغة العربية والهوية كان من الأسباب الرئيسية في تفجر الكفاح المسلح عام 1961م، وتحولت اليوم في ظل نظام الجبهة الشعبية كل الحقوق الطبيعية إلى مطالب، لان هناك انكارا للهوية الإسلامية والعربية الغالبية المسلمة، فكيف اليوم بعد كل التضحيات الباهظة يوضع شعب اريتريا في موضع التساؤل: هل هو مسلم أم مسيحي؟ هل اللغة العربية هي لغته أم لغة (الرشايدة) هل اريتريا تنتمي إلى موقعها الجغرافي ومحيطها العربي؟ هل الوقوع في أحضان الكيان الصهيوني الذي كان يحارب شعبنا ويقاتله لصالح الوجود الاستعماري الأثيوبي أيام (هيلا سلاسي) افضل .. أم التعامل والانسجام مع محيطنا العربي بحضارته العربية العريقة، إن نظام (افورقي) يركب حصان الخرب الخاسر دوما في هذه المنطقة، لذلك فهو يريد أن يجرد أريتريا من هويتها الدينية والثقافية ويجعلها بلا سلاح حضاري تنتمي به إلى الجسد الكبير في المنطقة، لكي ينفرد بكل شيء.

الفقرة الثالثة والخاصة ببنود الجنسية الأريترية والقسم، أقول بأن 90٪ من افراد الشعب الأريتري لها تحفظات كاملة على دستور (الجبهة الشعبية) ناهيك عن هذه الفقرة الحساسة، والمتعلقة بالجنسية الأريترية والتي يتحدد الحصول عليها تدرجا بالقيم الدينية والاجتماعية والعرفية، والأخذ فوق ذلك بالأصول الشرعية الإسلامية التي تنطلق من قوله تعالى: «فلينظر الإنسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب» وهناك كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تجعل النسب للرجل وليس للمرأة، والتي هي مجرد وعاء تستقبل ما يلقيه فيها الرجل، ليستقر بعد ذلك في قرار مكين، وهذا ما تنطلق منه عقيدتنا الإسلامية السمحة، إن اعتبار المرأة اصلا في الحصول على الجنسية الأريترية، يتعارض مع الفطرة الإنسانية ويخالف نصوص الشرائع السماوية، والهدف من هذا المشروع هو فتح المجال واسعا أمام المواليد غير الشرعيين الذين تريد قيادة الجبهة الشعبية ضمن مشروعها الطائفي كسب ولائهم واستخدامهم في حسم الصراع السياسي والاجتماعي والديني ضد الغالبية المسلمة في أريتريا، وشعبنا يعي أبعاد مثل هذه التوجهات في فقرات ما يسمى بـ«الدستور الأريتري» ولن يسلم بمثل هذه الدعاوى الخرقاء.■

محمد عثمان علي خير - صحفي اريتري

قضايا حساسة في دستور أريتريا الجديد

أحوال الشخصية واللغات والجنسية

صورة لجانب مما نشرته «المسلمون»

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادي —

حلم الخلفاء مع العلماء

□ إن تاريخنا الإسلامي مليء بصفحات نيرة من سيرة الأئمة والخلفاء الذين حكموا المسلمين في العصور السالفة، فكانوا خير قدوة، وأحسن أسوة لمن بعدهم.

ومن الصفحات المشرقة التي تحتاج إلى إظهار وإحياء تلك الصفحة التي تتحدث عن سلامة صدورهم، وصفاء قلوبهم، وطهارة نفوسهم، وتقبلهم النصيحة من علماء الأمة بحلم وسماحة إذا كانت منضبطة بالضوابط الشرعية، وإن كانت فيها شدة حينا.

فالخليفة أو الإمام المسلم مطالب بأن يكون حليما مع العالم المسلم إذا نصحه، كما أن العالم كذلك مطالب بأن يكون حليما إذا نصحه إمامه، ولكي ندرك ضوابط التعامل بين العالم المسلم وإمامه في هذا الجانب أنقل هذه الصور من سيرة خلفاء المسلمين وأئمتهم.

دخل رجل من المسلمين على الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال له: اتق الله يا عمر. فقال له أحد الحاضرين: أتقول هذا لأمير المؤمنين؟ فقال عمر: دعوه، فوالله لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها».

ووقف الخليفة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - على منبره بعد أن قطع الأعطيات المالية عن بعض أفراد المسلمين، فقال: اسمعوا وأطيعوا، فقام إليه أبومسلم الخولاني فقال له: لا سمع ولا طاعة يا معاوية، كيف تمنع العطاء، وإنه ليس من كدك ولا من كد أبيك. فغضب معاوية، ونزل عن المنبر، وقال للحاضرين: مكانكم، وغاب ساعة ثم خرج عليهم واغتسل، فقال: إن أبا مسلم كلمني بكلام أغضبني، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الغضب من الشيطان، والشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليغتسل، وإني دخلت فاغتسلت، وصدق أبومسلم إنه ليس من كدي ولا من كد أبي، فهلموا إلى عطائكم».

ودخل المنذر بن سعيد البلوطي يوما على سلطان الأندلس عبدالرحمن الناصر وقد فرغ من بناء مدينة الزهراء وقصورها، وعمل لنفسه مجلسا مشرفا على البساتين، صفح عمده بالذهب، ورفعه بالياقوت واللؤلؤ، وقعد في قبة مزخرفة بالذهب، واتخذ قراميدها من فضة وجلس عنده جماعة من الأعيان فقال لهم: هل بلغكم أن أحدا بنى مثل هذا البناء؟ فجعل جميع من حضر يثنون على ذلك البناء ويمدحونه، ومنذر بن سعيد القاضي ساكت لا يتكلم، فالتفت إليه الخليفة وقال له: ما تقول أنت يا أبا الحكم؟ فبكى القاضي، وانحدرت دموعه على لحيته، وقال: والله ما كنت أظن يا أمير المؤمنين أن الشيطان - أخزاه الله - يبلغ منك هذا المبلغ المهلك لصاحبه في الدنيا والآخرة حتى أنزلك منازل الكافرين؟ فقال له الخليفة: انظر ما تقول، وكيف أنزلني منازل الكافرين؟ فقال القاضي سعيد: قال الله تعالى: «ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون» فنكس الخليفة الناصر رأسه طويلا وبكى، ثم قال: جزاك الله عنا خيرا وعن المسلمين. وأكثر في المسلمين مثلك، الذي قلته هو الحق، ثم قام عن المجلس، وأمر بنقض سقف القبة، ونزع الذهب والجواهر.

فرحم الله تعالى أولئك الخلفاء الذين سلمت صدورهم، وقبلوا النصيحة من علمائهم، ورحم الله تعالى أولئك العلماء الذين بذلوا النصيحة لخلفائهم بصدق وإخلاص فكان لها ذلك التأثير العميق في قلوبهم وواقعهم.■

المشاركة المتميزة

والله متم نوره

□ لقد ساءني ما قرأته في العدد 646 تحت عنوان «صحيفة روسية تنشر أباطيل حول الإسلام» التي أجرت حوارا مع تلك الروسية المسلمة «فليريا بوروخوفا». وإني لأتعجب كيف يخرج هذا الكلام من فم مسلمة.

فهي أولا تجعل «تولستوي» ذلك الكاتب الروسي في مصاف الرسل ذلك لأنه طرد من الكنيسة لإيمانه بالرب الواحد. وهل نسيت أن رسولنا الكريم هو خاتم الرسل.

ثم بعد ذلك تؤمن بالدين الواحد وهو دمج الأديان السماوية كلها في دين واحد بدعوى أنها متشابهة، وكيف يكون هذا؟ ألم تعلم بأن الإسلام يختلف عن باقي الأديان الأخرى لاختلافات عقائدية. بل إن النصرانية وحدها تنقسم إلى أكثر من فرقة. وأن الله تعالى يقول «ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم» أي أنه لنا ملة ولهم ملة «لكم دينكم ولي دين» أي أنه لا يمكننا اتباع ملتهم أو الاندماج فيها كما تزعم.

«ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين». فكيف بعد كل هذا تقول أنه يمكن توحيد الأديان في دين واحد.

ثم تقول «بروخوفا» إن محمدا صلى الله عليه وسلم شخصية تاريخية وأن موهبته اللغوية كانت تحضره لدى دخوله في حالة الغيبوبة - وهي تصفه بذلك عندما يتنزل عليه الوحي - وعندما يثوب إلى رشده لا يستطيع دائما تأويل ما دون على لسانه. وهذا كله يعتبر افتراء على نبينا المصطفى، ألم تقرأ قول الله تعالى: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى».

ويقول أيضا: «فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتماورنه على ما يرى». ولم تكتف تلك الصحيفة بما نشرته بل تزيد في ضلالها بأن «بروخوفا» ثاني امرأة بعد «خديجة» بإيمانها برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وما أرى بعد كل هذا إلا أننا أمام مخططات إلحادية لتقويض دعائم ديننا الحنيف ولا يسعني في النهاية إلا أن أقول «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».■

احمد خليل محمد الشال
بور سعيد - مصر

ضرورة التناصح.. وشروط تطبيقه

□ تعقيبا على الموضوع بالعدد 644 بعنوان «التناصح ضرورة للدعاة».

قال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من صلب التناصح الذي يحبه الله ويرضاه لعباده ذلك أن النفس قد جبلت على الهفوات وإيقاع الشهوات إلا من عصم الله سبحانه وتعالى.

لذلك لابد من أن نتناصح فيما بيننا فالنصيحة كما يتظاهر للبعض بأنها خاصة بالحاكم فقط دون المحكومين وبالخاصة دون العامة بل هي للجميع ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة» قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولرسوله، ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

ذلك أن لمبدأ التناصح أثر وأي أثر وفائدة وأي فائدة للفرد خاصة وللمجتمع عامة حيث يقلع الفرد عن أخطائه فيسلم منها مجتمعه الذي يعيش فيه ولا يحل به البلاء بسبب.

والتناصح ليس في المسجد فقط كشعائر دينية لا تقوم إلا في الجامع بل في الشارع والمدرسة والجامعة والبيت وفوق السيارة وعلى متن الطيارة وظهر الباخرة.

فعلى كل مسلم إذا رأى في أخيه منكرا وسلوكا غير صالح فعليه أن يقومه ويوجهه فالمسلم مرآة أخيه المسلم ولا يخجل أو يخاف من إقدامه هذا لأنه عمل خير بل وواجب مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الخير أطرا وليوشكن أن يعمكم الله بعذاب».

فنحن أمة التناصح والتآلف والرحمة والمحبة فشعائر الإسلام في كل مكان تقوم.

غير أن أسلوب الدعوة والنصح لابد أن يكون أسلوبا رحيما مشوقا يستخدم الطف الكلمات وأرق التعبيرات مستشهدا بآية كريمة أو حديث نبوي ليؤثر على من ينصح ويدعو مصداقا لقوله تعالى: «ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وصدق المثل القائل: «الكلمة الطيبة تلين العود اليابس» وكذلك على من ينصح أن يكون غير مرتكب لما ينصح له فلا يدعو إنسانا إلى ترك شرب المسكرات وهو يشربها والعياذ بالله.■

عبدالله عبدالكريم يحيى
صنعاء - اليمنية

ردود خاصة

الحرب الاقتصادية

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 647 في صفحة اقتصاديات، وتحت عنوان «خفايا الحرب ضد المؤسسات التجارية الإسلامية...»

لقد أيقن الساسة المعادون للأمة الإسلامية، أن الحرب الساخنة والقوة العسكرية، إذا استعملت في إخضاع الأمة الإسلامية تزيدها وحدة وتماسكا وقوة وصلابة في الدفاع عن نفسها ومصالح شعوبها، وذلك لما امتازت به هذه الأمة من مقومات الوحدة عند الشعور بالخطر، حيث تعود إلى حصنها المنيع.

أمام هذه الحقيقة الثابتة، لم يجد خبراء السياسة المعادية ومفكروها بدا من البحث عن وسيلة جديدة، لمحاصرة الأمة الإسلامية ومنعها من النهوض والتقدم، لتبقى لهم سوقا استهلاكية لما تنتجه مصانعهم الحربية والسلمية، ومصدرا غنيا من مصادر تمويل مصانعهم بالمواد الأولية.

بعد البحث والدراسة وصل بهم تفكيرهم إلى إيقاف الحرب الساخنة، واستبدالها بالحرب الباردة، ثم شعبوا هذه الحرب إلى شعب كثيرة منها، شعبة الحروب الأهلية المحلية، وشعبة الحروب البينية بين الدول المجاورة، ثم شعبة الاتهامات بالإخلال بالأمن الدولي (الإرهاب، الأصولية) وشعبة تجميد الأرصدة في البنوك التابعة لها، وكذلك شعبة قيام الدويلات العرقية، وكانت شعبة الحرب الاقتصادية من أهم وأخطر الوسائل الحديثة الموجهة إلى حصر الأمة الإسلامية ضمن حدود، لتسهل السيطرة عليها في كل زمان ومكان، ولتكون تبعا لسياسة العولمة التي تقودها الدول الكبرى، حسب ما تحقق لها مصالحها ومصالح شعوبها، ولو كانت على حساب الشعوب الأخرى فليس في الأمر حرج.

لقد أصبحت الحرب الاقتصادية العصا الطويلة التي تمسك بها الدول الكبرى، لتطال بها الدول الصغرى، إذا ما فكرت أو حاولت الخروج عن إرادتها، فتلجأ إلى مجلس الأمن متهمة، وتطلب فرض العقوبات الاقتصادية لمدة محدودة، فإذا عادت الدولة الأخرى والتزمت كان بها، وإلا وجدت العقوبات واستمرت إلى أن يأذن الله بالفرج. لقد سرت عدوى هذه الوسيلة إلى داخل الدول، فعلى المستوى المحلي بدأت الحكومات المعادية للإسلام كما هو الحال في تركيا تنحى نفس المنحى، وتقوم بتطبيقه على الشركات الإسلامية، التي تمارس نشاطها على أرضها، أو كانت أجنبية عنها، لكنها تمارس علاقة تجارية معها.

إن ما يجري اليوم في تركيا، ما هو إلا صورة من صور الحرب الاقتصادية المحلية، وليس بعيدا أن تنتشر هذه الحرب لتشمل كل من يقف في طريق أصحاب المصالح الدنيوية الخاصة.■

عبدالحميد منصور
ابو ظبي - الإمارات العربية المتحدة

الإسلام وتحديات العصر

□ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 648 عن «الإساءة للرسول الكريم عقوبتها القتل - توحيد الصف الإسلامي ضرورة لمواجهة الحرب المستمرة ضد الإسلام».

الإسلام يمتاز بالوضوح واليسر ويقبل التحدي فقد تحدى الرسول صلى الله عليه وسلم الكفار أن يأتوا بمثل القرآن الكريم فعجزوا أن يأتوا ولو بأقصر سورة وهي سورة «الكوثر». إننا لا نريد أن نقف أمام هذا التحدي موقف المدافع كالمتهم الذي يدافع عن نفسه ولا نريد أن نكون في ذيل القافلة ولكننا نريد أن نقف موقف القوة التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بها.

وأمام هذا التوجيه الرباني الذي يوضح لنا فيه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجب علينا أن نكون فيه من قوة كما كان عليه سلفنا من قوة فلم يتباكوا أمام التحديات ولا كانوا كما نقول اليوم في «ذيل القافلة» أو «في الدول النامية» إنما جمعوا بين مد الإسلام وعظمته وبين قوة العالم وأسباب حضارته.■

جمال رشدي بدير
المنوفية - مصر

تخاذلنا.. هو السبب!

□ إن الإسلام باق مهما حيك ضده من المؤامرات ومهما قيل عنه من أباطيل القول وبهتان الكلام لأن الله عز وجل أراده كذلك «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

ولئن كان الإسلام اليوم يمر بأصعب مراحله، فإنما ذلك مرده إلى أبنائه الذين انطلت عليهم حيل مبتدعي الحضارات الزائفة، التي ملكت عليهم ألبابهم وحشدتهم إليها ببريقها الخداع كما يشد ضوء الشمعة الباهت إليه الفراش المخدوع.

لقد انشغلنا بأهواء الدنيا وانقدنا لسلطان شهواتنا فتركنا بذلك المجال لهؤلاء المحتالين كي يندسوا بيننا فيبثوا فينا سمومهم، وقد قدموها إلينا على متن صحن من ذهب جعلنا نتهيأ السم عسلا.

ورغم بعض الاستنكارات المحتشمة التي نادى أصحابها بالتصدي لهؤلاء الغاوين، فلم تكن إلا بمثابة صيحة في واد. نظرا لأنها تحركت في وقت كان المصل فيه قد بلغ الحلقوم.

إننا اليوم كمسلمين نمر بامتحان عسير يدعونا جميعا إلى وقفة تأمل نتدارس خلالها ما ينبغي عمله وفعله للتصدي لكل هذه الحملات المسعورة التي توجه ضدنا من طرف أناس ليس لهم إلمام بالدين، بل سخرتهم فلول من ذوي العقول المتحجرة التي أصابها الشلل عن التفكير فيما هو أجدى وأنفع للبشرية جمعاء.

إننا نقول لهؤلاء المتغطرسين إننا أمة إسلامية تدين للإله الواحد الفرد الصمد وتصدق بكل الرسالات السماوية من أول نبي إلى خاتمهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، تتعايش مع كل الناس في ظل حياة يسودها السلام وترفرف عليها ألوية الحب والوئام، تزرع الخير في كل الربوع التي نطأها ونسقيه بصبيب دمائنا الفواحة بعطر الأمان والاطمئنان.■

محمد رحول
الدار البيضاء - المغرب

نظرات — علي رضا بن عبدالله —

«شبهة الخرافيين!»

□ يزعم الخرافيون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حي في قبره حياة طبيعية كحياة البشر! بل إنه يسمع كل ما يدور حوله من كلام وهمس!

وإذا ما سألت هؤلاء الخرافيين عن حجتهم في هذه الأباطيل، حشدوا لك أدلة مختلقة مكذوبة، أو ذكروا لك أدلة صحيحة لكنهم يفهمونها كفهم الباطنية الذين حرفوا نصوص الكتاب والسنة حسب أهوائهم وضلالهم!

فمن هذه الأدلة المكذوبة ما رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (ورقة 245-246) فقال: حدثنا صالح بن محمد، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن بكر بن خنيس، عن عباد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا إني لكم بمكان صدق: حياتي وإذا مت». فقال عمر: يارسول الله! صلى الله عليك: إذا مت؟! قال: «لا أزال أنادي في قبري: رب! أمتي أمتي حتى ينفخ في الصور النفخة الأولى. ثم لاتزال لي دعوتهم مجابة حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية!» وانظر «المطبوع» (ص409).

قلت: هذا من الأدلة على إفلاس الحكيم الترمذي في علم صحيح الحديث من مكذوبه!

وآفة هذا الإسناد هي في بكر بن خنيس هذا: فإنه متروك مع صلاحه، وكأنه أدخل عليه أحد الكذابين هذا الحديث فحدث به، ولهذا قال ابن حبان: يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها.

وقال ابن عدي: وهو ممن يكتب حديثه، ويحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم، وهو في نفسه رجل صالح، إلا أن الصالحين يشبه عليهم الحديث، وربما حدثوا بالتوهم، وحديثه في جملة الضعفاء، وليس ممن يحتج بحديثه.

وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث «تهذيب التهذيب» (1/242-243).

وزافر بن سليمان، قال ابن عدي: كأن أحاديثه مقلوبة الإسناد والمتن، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه، ويكتب حديثه مع ضعفه.

ولهذا قال الحافظ: صدوق كثير الأوهام. «التقريب» (1990).

وعباد هو ابن أبي علي البصري: مجهول الحال روى عنه اثنان من الثقات، وذكره ابن حبان في «ثقاته»! «تهذيب التهذيب» (279/2).

والخلاصة أن الحديث لا يشبه كلامه عليه الصلاة والسلام، بل هو من وضع الكذابين.■

اليهود.. والمصداقية

□ أود أن أعقب على زاوية رؤية سياسية والتي جاءت بعنوان: «قضايا خطيرة تهدد عملية السلام» بالعدد 645.

في البدء أتساءل منذ متى كان اليهود يتسمون بالمصداقية في عهودهم، أليسوا هم الذين نكثوا عهدهم مع سيد البشرية النبي صلى الله عليه وسلم في دولة المدينة. ثم استمروا إلى يومنا هذا في تسويف ونكث جميع الاتفاقيات من أوسلو إلى اتفاق الخليل الموؤود.

إن إسرائيل لا تريد سلاما وإنما تلوح به في أفق الأمة العربية المتناثرة لتذلها وتقطع أشلاءها الممزقة وذلك بتصرفات وأعمال تدفع العرب وقادتهم للانفعال وتحملهم عرقلة السلام في وسائل الإعلام الغربي.

والنتيجة مزيد من الدعم المادي والمعنوي لإسرائيل ومزيد من القصف والتشريد للعرب تحت مرأى أمريكا والرفض الدائم لكل ما يدين إسرائيل ويحملها المسؤولية. وتعيش أمريكا في حركة مسرحية مملة بوسيط للسلام يحمل شروط إسرائيل مسبقا وتقييمها للعرب، وحينما أدركنا مسعى هذا الوسيط وطالبنا بتغييره لتحيزه الواضح اعتبرت الخارجية الأمريكية هذا تدخلا في شؤونها.

من الذي أعطى إسرائيل حق التبجح والتهكم على قادتنا ووضع شروطها؟ هل هو قوتها العسكرية؟ لقد قهرناها من قبل. هل هو قدرتها الاقتصادية؟ نفوقها في ذلك بمراحل. هل هم أكثر عددا منا؟ هيهات.

نعم نحن أكثر عددا ولكن في خصوماتنا وأكثر عداوة لبعضنا ونكثر في الحديث ونغفو عن التنفيذ ولا نفيق إلا بصفعة جديدة توجهها لنا إسرائيل لنعود أكثر انفعالا وضجيجا وشجبا وإدانة.

لماذا نتفاوض مع إسرائيل منفردين ولا نجمع حقوقنا مع بعضنا البعض لماذا نتكابر على بعضنا ونتذلل لإسرائيل وصلفها.

نعم قادتنا بخير وقادرون على كسب معركة السلام ولكن بعد أن يكسبوا وحدتهم ويجمعوا شملهم على كلمة واحدة تصنع سلاما لا استسلاما تصنعه لنا إسرائيل والغرب اليهودي المسيحي المتكالبين على الإسلام وأهله.

إننا نريد سلاما تقبله كرامتنا وعزتنا ولن نقبل بسلام يهود مقدساتنا ويسلب حقوقنا فاتحدوا واعملوا أيها المسلمون.■

سياد الأمين حبيب الله
جدة - السعودية

المملكة المتحدة UK
مكتب - لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي الوزارات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي - ص . ب . 478 - الرياض . 11411
هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419398
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود - مجمع العقلية - الدور الرابع -
مكتب رقم . 409 ص ب 8838 - الرمز البريدي 31492
تلفون 8349836 - 8348238 - 8348041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة -
هاتف: 3052057 - 3052058 - 3052059 - 3046343 -
3052605 - فاكس: 3052694 - 3467526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب ابوظبي - ص.ب 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
- فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان - تلاع العلي - خلدة - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص . ب 616 هاتف 5537101 - 5537102 - 5539409 فاكس: 5537103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية - قطعة 1 شارع 17 - فيلا 345 ص. ب 339 - رمز بريدي 45704 - السرة - الكويت
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع أبوفارس المريني - الطابق الثاني - الرباط - المغرب

المسلمون
الناشــــران
هشــــام علي حــــافظ
محــــمد علـي حــــافظ
رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

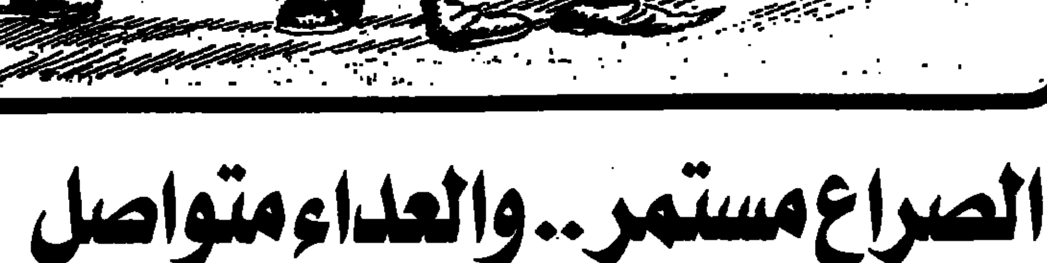
رأي

انقلبت المعايير والمعادلات مرة أخرى في أفغانستان ففي خلال أسبوع واحد تبادل الطرفان في النزاع الأفغاني مواقعهما العسكرية، مما يبشر بحدوث جولة جديدة من الدماء والدمار، فيما دخلت الطائرات في عمليات قصف عشوائي للمدنيين كتصعيد آخر دون وازع من ضمير. ويبدو أن صوت العقل لايزال يسجل غيابا كاملا في محنة الشعب الأفغاني.

وإذا كانت الجهود الدبلوماسية من الأطراف المجاورة قد سجلت تقدما بطيئا حتى الآن، فإن الواقع العسكري يكشف بوضوح أنه لا منتصر في هذه الحرب الهمجية، وأنه بدون العودة إلى طاولة المفاوضات ومشاركة الجميع، فسوف تستمر الأزمة الأفغانية.

ولو تحقق ماقيل بأن الطالبان ومعارضيهم اتفقوا على إجراء مفاوضات سلمية، فإن مسؤولية الجميع دفع هذا التوجه واستثماره لصالح أفغانستان. ■

المسلمون



الصراع مستمر.. والعداء متواصل

إن الحياة لا تصفو كل الصفاء لأحد فردا كان أو جماعة، لأنها محكومة بقانون الله في الغير.

د. القاضي أبو عبد الرحمن — المغرب

□ إن أمة الإسلام كانت بالإسلام ولم تكن من قبل شيئا. بعث الله فيها نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام خير الخلق وخير أنبيائه، نادى فيها بالإيمان والحق والعدل. وجسد على أرض الواقع قولا وعملا وسلوكا كل القيم الفاضلة، فربطها بالله الواحد الأحد إيمانا وولاء وطاعة وعبادة وخوفا ورجاء وقصدا وغاية. جمع الله بين أجناس البشر بعد تفرق وتناصر واستحكام العداء، فصاغها بالإسلام صياغة ربانية، وأقام به كيانها، ورص به صفها، ووحد به وجهتها، ورسم به مسيرها، وحكّمه في أساليب حياتها، فكان الإسلام وحده «هويتها» وإطار حياتها فلا شرقية، ولا غربية، ولا قومية، ولا وطنية، ولا شعارات أرضية.

اعتصمت بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، فقويت وعاشت به وله فعرفت به وشرفت، ونوديت به «أمة الإسلام».

وشاءت قدرة القدير ألا تغيب سنة تدافع الناس بعضهم بعضا في الأرض، وألا تصفو الحياة فيها لأهل الحق وحدهم، بل يستمر قانون التدافع المتمثل في الصراع بين الحق والباطل، أو الخير والشر، أو الفضيلة والرذيلة.. مدى الوجود الإنساني على هذه الأرض لحكمة يعلمها الله تعالى، ولكن لابد لقيم الوحي أن تنتصر وتعلو.

ومن ثم وجب الإيقان بأن الحياة لا تصفو كل الصفاء لأحد فردا كان أو جماعة أو مجتمعا، لأنها محكومة بقانون قدر الله في التغيير لأسباب داخلية أو خارجية أو هما معا، من ذات الفرد أو محيطه أو خارجه.. لكن لابد من الاستمساك بحبل التوازن الذي هو الإيمان، وهو الواقي - إن شاء الله - من الوقوع في المهالك.

أجل: جاء الإسلام منقذ البشرية ليعيد ربط الأرض بالسماء، وهو الحق كله، والخير كله، والعدل كله.. وما مات الباطل، ولا غاب أهله عن الأرض، ولم ولن يغمضوا أعينهم عن الإسلام وفعله في قلوب معتنقيه المتفاعلين معه، فاستمروا ومازالوا في معاداته وأهله بكافة الوسائل يتربصون به وبالمسلمين ليمنعوهم من تحقيق وجودهم الإسلامي في واقع الحياة، وقد نما العداء وفشى في الأرض يزاحم الإسلام والمسلمين على توالي الأعوام والقرون فجر الفتن والصدامات والثورات على أرض الإسلام هنا وهناك.

وقد قدر الله أن قدر الباطل وأعوانه يدفع بقدر الحق وحماته ودعاته، فبقدر ما لهؤلاء من قوة الإيمان والعلم والوعي والصبر والتحمل والصدق والإخلاص والجهاد المتواصل، بقدر ما تتقلص دائرة الباطل وتضيق سبله وتتكشف خفايا أعوانه ومروجيه، فتتفشل خطط دعاته، وفي تاريخ هذه الأمة صور ووقفات شاهدة بذلك.

وفي عصر الصحابة من تاريخها ما يؤيد هذا، فهم الجيل الأول، ورصيدها البشري الذي ما عرفت أمة من أمم الأرض في تاريخ البشرية مثله في الاستقامة والطاعة والتضحية والفداء وحسن الاتباع ونصرة الدين، واسترخاص النفس والمال في سبيله.

وقد حق لهذا الجيل الفريد في التاريخ أن يكون قدوة لأجيال الأمة المتتالية مادامت الحياة على الأرض، لأنه عاين نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم، فتلقاه منه تعليما وتربية وسلوكا وتطبيقا، وعاش معاناة التلقي وممارسة التطبيق والتبليغ، وقد تفاعل الجيل مع تعاليم الرسالة الخاتمة، وتمثلها في حياته الخاصة والعامة، وكانوا رهبانا بالليل فرسانا في النهار، ما استعذبوا ملذات الحياة ولا طابت أنفسهم بها، بل استقبحوا الركون إليها، والتفاني في طلبها، واستعظموا الشرك وأنواعه، والوثنية ومظاهرها، وآثروا الباقية على الفانية. فباعوا أنفسهم له، واستنفروا أنفسهم للجهاد وحماية الثغور ورد العدوان، وتبليغ الدعوة، ونشر الخير والفضيلة، واجتثاث جذور الفساد والرذيلة، فكانوا خير أمة أخرجت للناس، بدأوا بأنفسهم فقوموها بالإسلام وقوّموا به أهل الجهات التي فتحوها، فكانوا خير الفاتحين، وخير المتقنين، أنشأوا واقعا: أرضه وفضاؤه ونسيمه ونَفَسه، الإسلام، بديلا عن الواقع الجاهلي الذي كان سائدا.

أكرم به من جيل! وأعظم به من رصيد! لمن بعدهم من أجيال الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إيمانا وتقى وصلاحا وفضلا، وجهادا، وتضحية، وسلوكا، وعلما وعملا.

فهل من العقل والدين أن تفصل الأمة بين حاضرها وماضيها؟ وهل من العقل والدين أن تقطع الأمة صلتها بجيلها الأول فتتغيّر للسير أو تسير فيه بغير الزاد الذي كان له في مسيره؟

وأعود فأؤكد أنه ما نامت أعين الماكرين الحاقدين، وقد توارثوا معاداة الإسلام وأهله لا حقا عن سابق عبر التاريخ ومنذ فجر الإسلام، وما كفوا عن النيل من الإسلام وتشويه حقائقه، والإساءة إلى المسلمين بالتحريض عليهم وفيما بينهم، وتشويه عقيدتهم، والتشكيك في دينهم، ومحاولة صدهم عنه بكل الوسائل، ونشر التفسخ والانحلال بينهم، وتمييع أخلاقهم، وإفساد تربية أبنائهم في كل ربوع أرض الإسلام، وعملهم هذا موصول بالماضي، وتجديد لعمل الركام القديم من المذاهب الأرضية الشيطانية: الغنوصية، والتناسخية، والدهرية، ثم السبئية الخبيثة، والباطنية الغالية، والقرامطية، والمانوية، والمزدكية، والخرمية، ودعاة الاتحاد والحلول والإباحية ووحدة الوجود.

هذا الركام من العقائد الفاسدة، والأفكار المنحرفة، والمذاهب الشيطانية المدمرة أخطر على الإنسانية من المفاعلات النووية.

أجل: مازال حبل المكر والدس والعداء موصولا بجبهات الباطل المتمثلة في الصليبية الحاقدة، واليهودية الخبيثة الماكرة، والشيوعية الملحدة.

نمت عداوة هذا الثالوث الظالم الفتاك، وتكاملت بالتخطيط لتدمير الإسلام وأهله في هذا العصر، فتوسعت دائرتها، وتنوعت وسائلها، وأساليبها، فنزلت الصليبية بمخططاتها، واليهودية بمخططاتها، والشيوعية بمخططاتها في مجتمعات العالم الإسلامي للعمل على إيجاد قواعد وأدوات الهدم والتدمير من الداخل. ■

مقومات الأمن الفكري

الإنحراف أمر تقتضيه الطباع ويزينه الشيطان، ولذلك العبد دائما مأمور بدعاء الله والاستقامة عليه.

د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل — السعودية

□ الأمن الفكري ضرورة من ضروريات الحياة، فلا يمكن أن توجد حياة آمنة مطمئنة مستقرة بدونه وإن وجدت المسوغات الأخرى، فمن غير المتصور أن يعيش الإنسان خائفا مفتونا مشوشا، لكن يمكنه أن يصبر على قلة ذات اليد وما يلحقه من الفاقة والإعواز، ولهذا فإن نبي الله إبراهيم - عليه السلام - دعا ربه سبحانه بأن يجعل مكة المكرمة آمنة، وقدم ذلك على دعوته إياه بالرزق لأهلها من الثمرات، يقول الله تبارك وتعالى: «وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات».

ولكي يتحقق الأمن الفكري ويكون واقعا حيا ملموسا يتمتع به كل إنسان وينشر آثاره في كل مكان لا بد من وجود مقومات أصيلة ثابتة يرتكز عليها في جميع المجالات وتكون مرجعا عند جميع الملابسات والمنازعات العلمية والفكرية دينية كانت أو دنيوية، وتتمثل هذه المقومات فيما يلي:

أولا: العقيدة الصحيحة الصافية الخالية من الشوائب القائمة والمستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فالأنبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام جاءوا لتحقيقها وتثبيتها، والدعوة إليها، وبيان مزاياها ومحاسنها، وقد أتت واضحة نقية على يد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، وحقق من خلالها النصر المبين والأمن الحصين، والعزة والمنعة والتمكين، وكذلك حصل لأتباعه، وسيستمر لهم ذلك إلى قيام الساعة تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة». قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي». يقول شيخ الإسلام رحمه الله: وأخبر صلى الله عليه وسلم أن الله لا يجمع هذه الأمة على ضلالة، وأن الله لا يزال يغرس في هذا الدين غرسا ليستعملهم فيه بطاعته.

فعلم خبره الصدق أنه في أمته قوم مستمسكون بهديه الذي هو دين الإسلام محضا، وقوم منحرفون إلى شعبة من شعب اليهود، أو إلى شعبة من شعب النصارى، وإن كان الرجل لا يكفر بكل انحرافه، بل وقد لا يفسق أيضا، بل قد يكون الانحراف كفرا، وقد يكون مفسقا، وقد يكون معصية، وقد يكون خطأ.

وهذا الانحراف أمر تقتضيه الطباع ويزينه الشيطان، فلذلك أمر العبد بدوام دعاء الله سبحانه بالهداية إلى الاستقامة التي لا يهودية فيها ولا نصرانية أصلا.

وتأملات دقيقة وواقعية في الآيات الكريمة الآتية تدلنا دلالة واضحة على أثر العقيدة الصحيحة على الأمن الديني والدنيوي:

يقول الله تبارك وتعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

يقول ابن سعدي رحمه الله: أي: الذين لم يخلطوا إيمانهم بالشرك لهم الأمن من المخاوف، والعذاب والشقاء، والهداية إلى الصراط المستقيم.

فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم مطلقا، لا بشرك، ولا بمعاص حصل لهم الأمن التام، والهداية التامة.

وإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده، ولكنهم يعملون السيئات حصل لهم أصل الهداية، وأصل الأمن، وإن لم يحصل لهم كمالها.

ومفهوم الآية الكريمة: أن الذين لم يحصل لهم الأمران، لم يحصل لهم هداية، ولا أمن، بل حظهم الضلال والشقاء.

إذن فالمؤمن إذا سلم إيمانه من الشرك بأنواعه في الدنيا أمن على فكره ومعتقده، وكل أمواله مادية أو معنوية، مع توفيقه للهداية الحقيقية التي تؤول إلى السعادة حالا ومآلا، وفي الآخرة يأمن من العقاب والعذاب. ■

واقعنا.. وعملنا القليل!

إنهم يهدمون أكثر مما يبنون ويذوبون أكثر مما يتميزون. وهم أجهل الناس بفقه الواقع مذبذبين بين ذلك.

د. عبد الله السبت — الكويت

□ في عصرنا هذا تتنازع شباب الأمة نوازع شتى ودعاة يدعونهم للضلالة ويزوقوا حولهم طرق الغواية ليحرفوهم عن الجادة.

والسلف قد عنوا عناية خاصة بالشخصية المسلمة تعليما وتربية وقد تنكب القوم دربهم فكانت النتيجة التي نشاهد آثارها.

ولذلك كان لزاما العناية بالشخصية المسلمة.

والشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل».

والناظر لشخصية الأمة اليوم يرى تباينا في شخصيتها، وصدق الله إذ يقول: «قل كل يعمل على شاكلته»

فمن الأمة اليوم من تراهم يلهثون وراء الغرب يلعقون نجاساتهم السلوكية والعقائدية الساقطة: اتخذوها قدوة لهم حذو القذة بالقذة، ولو دخلوا جحر ضب لدخلوه، فصارت شخصيتهم غربية يهودية أو نصرانية، ومنهم من تخبطه الشيطان فحاك لنفسه ثوبا غير ثوب الإسلام نسجه بالبدع والخرافة، وخاطه بالهوى والانحراف، وهو يحسب أنه يحسن صنعا، ومنهم عامة مذاهبهم شتى شخصيتهم إسلامية، ولكنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا.

ومنهم من أصل لنفسه منهجا مغايرا للهدي النبوي الشريف تنطعا، فهو لا يعرف إلا منهجه، دليله: «خالف تعرف»، وهو لا يعرف إلا أسلوب القهر والانفراد بالرأي، وفرض مبدأ القمع باسم الإسلام.

ومنهم من يدعي أنه من أصحاب الفكر المستنير، يدعون إلى الحوار وتجديد الفكر الإسلامي في إطار حرية الفكر والتعبير لصياغة واقع حضاري يواكب معطيات العصر دون الانقطاع عن قيم التراث!، وهم والله كاذبون يتلاعبون بالألفاظ والمصطلحات ويدعون فقه الواقع!، والحقيقة أنهم يهدمون أكثر مما يبنون، ويذوبون أكثر مما يتميزون، وهم أجهل الناس بفقه الواقع مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

ومنهم من انتسب إلى منهج السلف.. منهج الصحابة، وحق له الانتساب، اتخذوهم قدوة لهم يهتدون بهديهم، ويسيرون على طريقتهم، أليس الصحابة هم أعلم الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به؟.

قال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

وقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الفرقة الناجية من هي يا رسول الله؟ قال: «الجماعة» وفي رواية: «ما أنا عليه وأصحابي».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله: «لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقا».

فإن الله سبحانه وتعالى لما أرسل رسوله - صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم - أراد جل وعلا أن تكون هذه الأمة، أمة مميزة ظاهرة بارزة تخالف جميع الأمم في كل شيء».

أراد أن تكون لهذه الأمة شخصية واضحة، ولذلك كان من حرصه - صلوات الله وسلامه عليه - مخالفة اليهود والنصارى والمشركين في كل شيء، حتى قالت اليهود: «ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه» كما في حديث أنس رضي الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم، لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت، فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى: «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح» فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله إن اليهود تقول: كذا وكذا فلا نجامعهن؟ فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما، فسقاهما، فعرفا أن لم يجد عليهما.

فالمخالفة لهؤلاء في كل شيء:

في الصلاة...

في النعال...

وفي فرق الشعر...

حتى في هيئة اللباس...، وذلك لتكون هذه الأمة: أمة مميزة، وهذا التميز لا يرضى عنه أعداء الله، ولذلك وضع - الله - لنا القاعدة الثابتة «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

فلا تصدق أن اليهود والنصارى سيرضون عنك في يوم من الأيام، إلا أن تكون مثلهم، أما هم فلا يمكن أن يكونوا مثلك إلا إذا أسلموا، فمن جاملك من اليهود والنصارى أو المشركين، فإنما هو يجامل لإفساد دينك، وأما الرضى عنك فلن يكون.

والصحابة رضوان الله عليهم تربوا على التميز، فوجدت في الأمة شخصية مميزة يعرف بها المسلم في كل شيء في حياته..

في أكله..

وفي شربه..

وفي لباسه..

وبيته، فهو مميز.

هذه الشخصية السنية السلفية حافظ عليها الصحابة رضوان الله عليهم، وحافظ عليها من تبعهم من أئمة الدين.

هذه الشخصية البارزة المميزة برزت جلية في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. ■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقي

الشورى والعصمة

□ إذا ذكرت العصمة.. انصرف الذهن إلى الأنبياء عليهم السلام.. فلا عصمة إلا لنبي.. والجماعة الإسلامية معصومة أيضا، لكنها عصمة تختلف عن عصمة الأنبياء.

فعصمة الأنبياء على نوعين: عصمة تنزيه، وعصمة عدل. فعصمة التنزيه، ينزه فيها سبحانه وتعالى أنبياءه، بأن يحول بينهم وبين ارتكاب الكبائر، كما حدث ليوسف عليه السلام إذ قال سبحانه وتعالى: «ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه».

لقد حال الله عز وجل، بين يوسف عليه الصلاة والسلام، وبين الكبيرة بأن أراه برهان ربه، فسكن إلى العصمة. لهذا فإن الأنبياء معصومون من بين البشر عن الكبائر

أما المعاصي التي في حكم المخالفات، والتي ارتكبت بسبب الاجتهاد، فهي إما أن يغفرها الله سبحانه لاحقا أو سابقا، والمغفور من الذنوب ليس ذنبا. فالله عز وجل عصم الأنبياء بالمغفرة. فالمغفرة اللاحقة هي ما حدث لآدم عليه السلام بأكله من الشجرة، فقد أكل منها اجتهادا، عندما أشار عليه إبليس وأقسم بأنه ناصح له ولزوجه، فخدعهما بالله فانخدعا له وهو ما ورد في حجة آدم عليه السلام حينما قال يارب، إنه قد خدعنا بك وأقسم، فمن خدعنا بك انخدعنا له.

أما الذنب الذي ورد في حق النبي صلى الله عليه وسلم في بداية سورة الفتح، فيؤكد أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهذا وجه من وجوه المغفرة السابقة، وما غفر من ذنب سابق أو لاحق فليس بذنب. ومع هذا فإن ذنوب النبي صلى الله عليه وسلم تختلف عن ذنوب الأنبياء عليهم السلام إذ أنها، تنحصر في ترك الأفضل، مثل إذنه للمخلفين عن الجهاد، فقال عز وجل: «عفا الله عنك لم أذنت لهم»، «عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى» فانصرافه عليه الصلاة والسلام عن الأعمى، كان تركا للأفضل لأنه كان اجتهادا. فقد رغب عليه الصلاة والسلام في دعوة صناديد قريش، وصرف وجهه عن الأعمى، وهو عمرو بن أم مكتوم، لأنه مسلم وجاء يسأل عن الموعظة. فكان عتابا من الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك.

أما عصمة الأمة الإسلامية، فهي عصمة عدالة، لأن إجماع الأمة الإسلامية يعتبر حجة، فاجتهادهم في فعل الخير، في غير مخالفة للنصوص الواردة في الكتاب والسنة فهو خير، وهو بالتالي يعتبر عدلا، والشورى من صور إجماع المسلمين، فقرارات ولي الأمر المعتمدة على الشورى هي عدل.

فلو اجمع المسلمون اجتهادا، وكان فيما اجمعوا عليه مخالفة غير مقصودة، بنية الإصلاح والتقوى، دون مخالفة لقواعد الشرع، كان الخطأ مغفورا، وكانت عصمتهم من نوع العدالة.

ولا يقتضي اتصاف الأمة الإسلامية بالعدالة، اتصاف كل واحد منها بها، فالعدالة عدالتان عدالة أداء، وعدالة حكم، فعدالة الأداء تنحصر في أداء الواجبات، واجتناب المحرمات، وعدالة الحكم، تنحصر في الإنصاف، وإعمال الشرع، والابتعاد عن الهوى.

فالنبي صلى الله عليه وسلم يتمتع بالعصمة كفرد، فيعدل الأمة الإسلامية بأسرها، والأمة الإسلامية من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، لها العصمة كجماعة، عصمة عدالة، فيجعلها الله عز وجل شاهدة على باقي الأمم.

وقد بينت الآية الكريمة 143 من سورة البقرة ذلك: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

فالله عز وجل، جعل الأمة الإسلامية شاهدة على باقي الأمم يوم القيامة، ولأن الشهادة تتطلب أن تكون لصالح الغير، فهذا الغير هم الأنبياء، فالأمة المحمدية، تشهد على الأمم لصالح أنبيائهم، والنبي صلى الله عليه وسلم يشهد على عدالة أمته.

فالشورى في الإسلام تعطي للقرار السياسي العصمة وهي عصمة العدالة، فإن كان هناك خطأ كان مغفورا من الله سبحانه وتعالى، وهذا لا يتأتى إلا بوجود عدد من المستشارين.

فهذا هو ما يميز الشورى عن الأنظمة الديمقراطية التي فقدت المنهج المتكامل، الذي يربط القرارات السياسية بالقيم الدينية والأخلاقية. والله الموفق. ■

صيد الخاطر — محمود بن رضا مراد

تحويل الكنائس إلى مساجد

□ قيض لي العودة إلى المقاطعة الكندية التي قضيت فيها فترة تجاوزت العقدين من الزمن. وكنت قد غادرتها منذ أربع سنوات. ولم يكن بي شوق لمعالمها ولا لما طرأ عليها من تغيير! ولكن لأفراد الجالية التي خلفتها فيها.

كانت أخبار الجالية تصلني بين الحين والحين. وكان أهمها زيادة عدد المساجد حيث تم شراء ثلاث كنائس حولت إلى مساجد في مدينة «سري» على وزن «طري». إذ يوجد فيها عدد كبير من المسلمين الذين جاءوا من جزر فيجي الواقعة في جنوب المحيط الهادي.

إن شراء الكنائس في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية ظاهرة عامة لم تكن في الماضي تخطر على بال. إذ لم يكن بالحسبان بيع مكان أعد للعبادة. ولهذه الظاهرة جانبان: الجانب الأول ويتعلق بسبب بيع الكنيسة من قبل سدنتها، والجانب الآخر يتعلق بسبب شرائها من قبل المسلمين.

أما سبب بيعها فيرجع إلى تناقص عدد مرتادي الكنيسة لدرجة لا تضمن لها دخلا كافيا لرواتب السدنة وتسديد فواتير الخدمات البلدية من ماء وكهرباء، وغير ذلك مما يضطر القائمين على الكنيسة إلى بيعها من أجل الانتقال إلى مكان آخر يضمن لهم أسباب معيشتهم.

وسبب عزوف النصارى - والشباب منهم على وجه الخصوص - عن ارتياد الكنيسة يعود إلى فشلها في إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية المتنامية في تلك المجتمعات فراح الناس يبحثون عن مواطن أخرى بديلة عن الكنيسة لسبر غور فراغهم الروحي. ولنا وقفة مع هذا الموضوع إن شاء الله.

وأما الجانب الثاني، ويتعلق بسبب شراء المسلمين للكنائس وتحويلها إلى مساجد فإن بناء كنيسة في حي سكني لا يحتاج إلى مزيد جهد ووقت من أجل الحصول على ترخيص لبنائها. بينما بناء مسجد في حي سكني يقضي بالحصول على موافقة جيران المسجد كشرط لموافقة المجلس البلدي على بنائه. وقد يضطر المسلمون أحيانا إلى استعطاف الجيران. وغالبا ما يعتذر الجيران بأعذار قبيحة للحيلولة دون بناء مسجد في جوارهم.

أما في حال شراء كنيسة فلا عبرة لموافقة الجيران حيث تمت موافقتهم على بناء الكنيسة لمزاولة نشاط اجتماعي. وفي هذا توفير للجهد والوقت لأن الكنيسة التي تم شراؤها تكون جاهزة للاستعمال فور انعقاد البيع بعد اجراء تغييرات طفيفة عليها

وعلى الرغم من أن أرباب الكنائس يعتبرون المسلمين ندا لهم. إلا أنهم مضطرون لبيعهم كنائسهم. إذ يندر أن يشتري النصارى كنائس أعلنت افلاسها لقلة روادها. ومن جهة أخرى فإن القانون لا يسمح بتغيير ترخيص الاستعمال من مقر ديني أو اجتماعي إلى مقر سكن. أي أنه لا يشتري الكنيسة إلا من يريد أن يستخدمها لنفس الغرض الذي أنشئت لأجله. فهم إما أن يبيعوها للمسلمين أو أن تبقى مجمدة. لا يستفيدون منها. ولهذا فإن مئات الكنائس في أمريكا الشمالية وأوروبا قد تحولت إلى مساجد يذكر فيها اسم الله، ومراكز للجاليات الإسلامية. وما ارتفاع عدد المساجد في تلك الديار إلا ببركة الصحوة الإسلامية بفضل الله ومنته. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (651) الجمعة 21 ربيع الأول 1418 - 25 يوليو 1997

الفقيه صاحب الألقاب السبعة:

شرب زمزم بنية «التفقه فى الدين» فرزق «التبحر» فى العلم

تتلمذ على 150 شيخا فى علم الحديث

في رحلة الحج جلس السيوطي لعلماء الحجاز وشرب زمزم بنية التفقه في الدين

القاهرة-عبدالرحمن سعد

□ «المفسر الفقيه المحدث الاصولي المؤرخ اللغوي المفتي» ألقاب اطلقت كلها على جلال الدين السيوطي الامام الجليل والعالم الكبير، وأحد اعلام الامة الاسلامية، الذي ولد يتيما وطلب العلم صغيرا، وكتب في سبعة علوم، وألف مايزيد على ستمائة مؤلف خلال حياته التي استمرت 61 عاما، بين «اسيوطه التي شهدت نشأة عائلته بصعيد مصر، والقاهرة التي توفى فيها عام 911هـ.

وما بين لحظتي ميلاده عام 849هـ ووفاته عاش الحافظ عبدالرحمن بن الكمال ابي بكر بن محمد بن ناظر الدين الهمام المضيري الاسيوطي حياة حافلة في عصر اتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار وشيوع الظلم به الامر الذي يجعل من الاهمية بمكان الحديث عن هذا العصر قبل تناول سيرته، وذلك لما للبيئة من أثر في تشكيل الرجال.

العصر الذي نشأ فيه الامام جلال الدين السيوطي من الناحية السياسية -فساد واضطراب- ومن الناحية الاجتماعية -تفكك وضياع- الا انه برغم ذلك جاءت الناحية العلمية على العكس تقدم وازدهار ونهضة اذ كان العصر عصر الموسوعات والمجاميع.

وهنا يؤكد الكاتب سامح كريم ان بطش المغول بالمسلمين في الشرق حين سقطت بغداد في ايدي المغول سنة 656هـ، وانتهت بدخول العثمانيين سنة 923هـ ثم بطش الاسبان بالمسلمين في الغرب (الاندلس) اواخر القرن الثامن الهجري بسنوات قليلة وبالتحديد في سنة 897، يوم أن خرج المسلمون من اسبانيا وماصنعه المغول والاسبان من احراق للمكتبات العربية واتيان على عشرات الآلاف من الكتب العربية ما دعا جموع العلماء الى الهجرة من الغرب والشرق الى مصر التي لم تكن قد امتدت اليها محنة الغرب الاسباني، او الشرق المغولي.

وكان من بين هؤلاء -يضيف سامح كريم- عدد من المؤرخين في مصر والشام منهم ابن خلكان (681هـ) صاحب وفيات الاعيان وابن ابي اصيبعة (668هـ) صاحب طبقات الاطباء، وصلاح الدين الصفدي (764هـ) صاحب الوافي بالوفيات، وابوالفدا (732هـ) صاحب المختصر في اخبار البشر، والذهبي (748هـ) صاحب تاريخ الاسلام، وابن شاكر الكتبي (754هـ) صاحب كتاب فوات الوفيات، وابن حجر العسقلاني (852هـ) صاحب الدرر الكامنة، والمقريزي (845هـ) صاحب الخطط وغيرهم.

كما ظهرت نتيجة اخرى لهذه المحنة التي ألمت بالعالم الاسلامي - يؤكد سامح كريم - هي لهفة المؤلفين على الجمع الموسوعي حتى اصبح هذا العصر يسمى بـ«عصر الموسوعات»، أو «عصر المجاميع» اذ خاف العلماء على اللغة والادب من الضياع فاستكثروا من المعاجم، ومن اصحاب هذه الموسوعات والمجاميع والمعاجم: ابن منظور (711هـ) صاحب لسان العرب، والوطواط (718هـ) صاحب نهاية الأرب، وابن فضل الله العمري (748هـ) صاحب مسالك الأبصار، والفيروز ابادي (817هـ) صاحب القاموس المحيط والقلقشندي (821هـ) صاحب موسوعة صبح الأعشى.

نشأته ومولده

وفي ظل هذه المحنة التي شملت العالم الاسلامي شرقه وغربه وتلك اللهفة الحافزة لجمع المعارف والمعلومات وتلك الغيرة الشديدة على تسجيل الاحداث وتحليلها، نشأ المؤرخ والعالم والفقيه جلال الدين السيوطي، وعاش ومات وأرخ لنفسه قائلا «نشأت يتيما فحفظت القرآن، ولي دون ثمان سنين، ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه، والأصول وألفية ابن مالك، وشرعت في العالم من مستهل سنة اربع وستين وثمانمائة».

كان مولده -رحمه الله- بمحلة سيوط بعد صلاة المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة.. نشأ يتيما -كما قال- اذ مات ابوه، وله من العمر ست سنوات فقط وقد نسب نفسه فقال «اما جدي الاعلى همام الدين، فكان من اهل العلم، ومن دونه كانوا من اهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومن ولي الحسبة، ومنهم من كان تاجرا ولا اعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي».

طلبة العلم

ويذكر الدكتور مصطفى الشكعة استاذ الادب والدراسات الاسلامية بكلية الآداب بجامعة عين شمس، وعميدها الاسبق في دراسته المعنونة «جلال الدين السيوطي: مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية» انه كان من حسن حظ السيوطي ان عاش في عصر كثر فيه العلماء الاعلام الذين نبغوا في علوم الدين على تعدد ميادينها.

ويقول: إن السيوطي يذكر أنه تتلمذ في علم الحديث وحده على نحو مائة وخمسين شيخا من النابهين في هذا العلم الشريف، ولم يكتف بذكرهم جميعا، وإنما حصاهم، وترجم لهم، وخصهم بواحد من كتبه الكثيرة جعل عنوانه: «حاطب ليل وجارف سيل».

وفي هذا السبيل يذكر السيوطي ايضا أنه اخذ الفرائض عن شهاب الدين الشارمساحي، والفقه عن شيخ الاسلام علم الدين البلقيني فلما توفى لزم ولده، وأكمل عليه ما كان قد بدأ قراءته مع ابيه، وهنا يذكر السيوطي جميع الكتب والعلوم التي قرأها مع كل شيخ من شيوخه.

ولما مات البلقيني الابن تتلمذ السيوطي على شيخ الاسلام المناوي في علوم القرآن والفقه وفي الحديث جلس السيوطي الى الحافظ تقي الدين الشبلي مدة اربع سنين اخذ منه جانبا من علوم العربية الى جانب الحديث الشريف، فلما مات الشبلي لزم السيوطي الشيخ محيي الدين الكافيجي اربع عشرة سنة وهي اطول مدة قضاها السيوطي امام شيخ واحد، وأفاد منه كثيرا في التفسير والاصول والعربية والمعاني ومن ثم فان الكافيجي يعتبر بالنسبة للسيوطي «عمدة مشايخه» فلقد كان ائمة اهل السنة في مرحلة تحصيلهم يجلس الواحد منهم الى شيخ بعينه لأطول فترة من الزمان، ولا بأس بان يتردد على عدد آخر من الشيوخ ولكن يظل له ارتباطه بشيخ بعينه.

الكتاب والرحلة

وبجانب تتلمذه على العشرات من مشايخه -يشير الدكتور مصطفى الشكعة- الى ان الامام السيوطي عمد الى امرين لاتكتمل عدة العالم الا بهما، وهما، الكتاب والرحلة».

فأما الكتاب -يضيف الدكتور الشكعة- فربما كان السيوطي في تعلقه به وحبه له قريبا من تعلق الجاحظ به فلم يترك كتابا من كتب المراجع الكبرى الا وقد درسه فهما واستظهارا، وأن من يتابع مسيرة السيوطي الثقافية حتما سيقع نظره على اسماء مئات الكتب ذوات الفنون المتعددة التي قرأها على مشايخه فضلا عما كان يقرؤه بنفسه لنفسه.



د. مصطفى الشكعة: كان يعيش العلم بكل جوارحه!

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى لزم السيوطي منذ نعومة اظفاره مكتبة محمود الاستادار التي كانت تعرف بـ«المكتبة المحمودية»، والتي يرجع تاريخ انشائها الى سنة 797هـ وكانت -حسب وصف المقريزي لها- تحوي من الكتب الاسلامية مايدخل تحت كل فن.

ومما زاد من قيمة هذه المكتبة ان عالما جليلا هو شيخ الاسلام ابن حجر كان يرعى شئنها، ويهتم بها، وكان بها اربعة آلاف مجلد، وقد اعد لها فهرسا دقيقا، وكان صفوة علماء الزمان يستعيرون كتب هذه المكتبة من امثال العلم البلقيني، والشرف المناوي، وهما من اساتذة السيوطي، على ان الامر الذي يجذب النظر -كما يقول الدكتور الشكعة- ان السيوطي لم يكتف بملازمة هذه المكتبة، وانما بلغ من اهتمامه بمحتوياتها ماجعله يقتني كتبها جميعا وينشيء لها فهارس منظمة جمعها في كراسة اطلق عليها «بذل المجهود في خزانة محمود».

د. يحيى إسماعيل: فى سن الأربعين اعتزل الناس وتفرغ للكتابة!

اما من ناحية الرحلة فان السيوطي لم يكتف بالرحلات الداخلية في هذا السبيل مثل تلك الرحلات التي قام بها الى الاسكندرية والفيوم واسيوط ودمياط والمحلة الكبرى وغيرها وانما رحل سنة 687هـ الى الاراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، والجلوس الى علماء الحجاز وهناك التقى ببعض تلاميذ ابيه، يقول السيوطي «لما حججت شربت من ماء زمزم لأمور منها: أن أصل في الفقه الى مرتبة شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر».

كما اتجه السيوطي شمالا الى الشام وصعد جنوبا الى اليمن، ثم اخذ يضرب في اكتاف الارض حتى دخل الهند ولما كان السيوطي شديد النشاط محبا للرحلات فقد اتجه كذلك الى المغرب وزار بلاد التكرور، وماحولها في غرب افريقيا وارتبط بحكامها وعلمائها بروابط عميقة من الود والاحترام وظلت العلاقات قائمة بينه وبينهم وجرت مكاتبات ومراسلات بينهما وقد سجل السيوطي رحلاته الداخلية في رسائل ومقامات إلا انه لم يعن بتسجيل رحلاته البعيدة.

بعد ذلك بدأ السيوطي في بذل الكثير من عمله لتلاميذه الذين كانوا يتجمعون حيث يلقي دروسه بأعداد كبيرة وكان حينئذ يملي الحديث، ويجيب عن اسئلة السائلين في وقت واحد وهو في الوقت ذاته حاملا قلمه ومحبرته لايغفل عن الكتابة والتأليف وتلك موهبة ثرية لاتتوافر إلا عند قلة من العلماء ذوي الحلقات الدراسية.

صدامه بالمتصوفة

ويلفت الدكتور الشكعة النظر الى ان حلقات السيوطي التي يلتف فيها تلامذته الكثيرون حوله كانت تعقد حيث يتولى عملا، فقد عين في اول الامر مدرسا للفقه بالشيخونية وهي المدرسة التي كان ابوه يلقي دروسه فيها من قبل ثم جلس لاملاء الحديث الشريف والافتاء في جامع ابن طولون، ثم ولي امر مشيخة الخانقاه البيبرسية التي كانت اكبر خوانق القاهرة واغناها واكثرها امتلاء بالمتصوفة غير ان الخلاف ما لبث ان دب بينه، وبينهم لاسباب كثيرة.

ويذكر الدكتور يحيى اسماعيل ان السبب الرئيسي هو ان جلال الدين السيوطي كان على مذهب اهل السنة، ويظهر من كتبه تأكيد الاعتصام بالسنة والدفاع عن الصحابة وبرغم ما كان عليه جده الاعلى همام من تصوف الا ان علم السيوطي بالكتاب والسنة قد حماه من تلك الشطحات التي تعتري بعض الصوفية البعيدين عن الكتاب والسنة.

ويتفق الدكتور مصطفى الشكعة مع هذا الرأي قائلا ان السيوطي كان اماما فقيها، ومن ثم لم يستسغ سلوكهم فكان ذلك الصدام الذي هم خلاله المتصوفة بقتل الامام الجليل، وحينئذ لم يكن ثمة مناص من ان يترك السيوطي الخانقاه البيبرسية ويهجر الناس ومجتمعاتهم، ويعتزل التدريس والافتاء ويلتزم بيته للتأليف والعبادة ويكتب رسالته المشهورة التي ابدى فيها الاسباب التي دعته الى ذلك وسماها «المقامة اللؤلؤية» فضلا عن رسائل اخرى كتبها للسبب نفسه، دافع فيها عن موقفه من اعتزال الناس، والدرس، والفتيا.

إسهاماته العلمية

وهكذا -يقول الدكتور يحيى اسماعيل- عندما بلغ الشيخ الاربعين اعتزل الناس وتفرغ للتصنيف والكتابة، فاستطاع في غضون سنتين وعشرين سنة ان يغذي المكتبة الاسلامية بعدة مصنفات وصل بها بعضهم الى ماينيف على ستمائة مصنف، في فنون شتى، كالتفسير وعلومه والحديث وعلومه والفقه واصوله والعربية بكل فروعها والسير والتاريخ مضيفا ان صاحب «هدية العارفين» قد ذكر طائفة كبيرة منها تقارب هذا العدد، كما عد السيوطي لنفسه مثل ذلك.

اما عن نشاط السيوطي في التأليف والكتابة، فسببه -كمايقول الدكتورمصطفى الشكعة- انه كان يعيش العلم بكل جارحة من جوارحه، بل بكل خلجة من خلجات نفسه، ناقلا عن السيوطي تقريره ذلك بقوله «اني رجل حبب إلي العلم، والنظر فيه، دقيقه وجليله، والغوص على حقائقه، والتطلع الى دقائقه والفحص عن اصوله، وجبلت على ذلك فليس في منبت شعرة إلا وهي محشوة بذلك، وقد اوذيت على ذلك اذى كثيرا من الجاهلين، والقاصرين وتلك سنة الله في العلماء، والسالفين».

ويسجل السيوطي فنون العلم التي رزق فيها التبحر، فيقول «ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه واللغة والنحو والمعاني والبيان على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم، واهل الفلسفة، وذلك لان طريقة العرب هي النهج السلفي.

ويمضي السيوطي في فقرة اخرى معرفا بمسيرته العلمية قائلا:

«وقد كملت عندي الآن أدوات الاجتهاد بحمد الله تعالى اقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى لا فخرا، واي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر، وقد أزف الرحيل، وبدأ الشيب وذهب أطيب العمر».

وقد احصى المستشرق بروكلمان نحو خمسة عشر واربعمائة مؤلف للسيوطي في حين احصى له ابن اياس في تاريخه ستمائة كتاب، ويعلق احمد الابياري، على كثرة مؤلفات السيوطي بقوله «اذا عرفنا هذا نكاد نفهم كيف اتسعت الاعوام الخمسة والاربعون التي عكف فيها السيوطي على العبادة والتأليف في منزله بـ«روضة المقياس» لهذا العدد، فهو قد بدأ التأليف كمايقول في ترجمته لنفسه عام 866هـ وكانت وفاته عام 911هـ فاننا لانستكثرها عليه».

ويحصي الدكتور مصطفى الشكعة مؤلفات السيوطي فيرصد عشرين عنوانا لكتبه تحت موضوع علوم القرآن والتفسير منها «تفسير الجلالين» بالاشتراك مع جلال الدين المحلي و«الاتقان في علوم القرآن» و«الدر المنثور في التفسير بالمأثور» و«لباب النقول في اسباب التفسير» و«الألفية في القراءات العشر» و«متشابه القرآن» و«طبقات المفسرين» وفي مجال الحديث وعلومه هناك 63 كتابا وعشرات من هذه الكتب مؤلفا من عدة اجزاء وابرز كتبه في الحديث الجامعان «الصغير» و«الكبير»، وذلك اضافة الى عشرات الكتب من تأليفه والتي رصدها الدكتور الشكعة في دراسته في مجالات الفقه، واللغة وعلومها والتاريخ والتراجم والطبقات اضافة الى الأدب وتاريخه ومباحثه فضلا عن موضوعات اخرى كثيرة كتحريم علم المنطق وعلم الطب وغيرها.

وفاته

هكذا كانت حياة الشيخ -كما يقول الدكتور يحيى اسماعيل- حافلة بالبحث والتأليف فقد حبس نفسه لذلك في بيته في «روضة المقياس» فلم يتحول عنها، وظل على هذا الحال حتى وافته المنية بعد سبعة ايام من المرض بورم شديد في ذراعه اليسرى، توفى على اثره في يوم الخميس 19 جمادى الأولى سنة 911هـ بمنزله ودفن في «حوش قوسون».

وقد حقق العلامة احمد تيمور مكان قبره في كتيب صغير له بعنوان: «قبر الامام السيوطي وتحقيق موضعه» فانتهى الى انه في المكان المعروف عند العامة حاليا بـ«بوابة السيدة عائشة».

وفي مدينة اسيوط -يضيف سامح كريم- مسجد يعرف بـ«جامع جلال الدين السيوطي»، ولم يعرف سبب نسبة هذا المسجد الى السيوطي ويقول احمد تيمور: «والذي يسبق الى الظن انه المدرسة التي ذكرها السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» تلك التي بناها اجداده بأسيوط». ■

السيوطى.. ومجمع الثلاث طبقات!!

□ يروي الدكتور يحيى اسماعيل استاذ علوم الحديث بكلية اصول الدين بجامعة الازهر ان الامام السيوطي عاش حياته كلها في عصر دولة المماليك البرجية أو الجراكسة، وعاصر من السلاطين -على قصر عمره- مايربو على العشرة، وفي سنة واحدة توالى على عرش السلطنة ثلاثة هم الملك الظاهر أبونصر الاينالي المؤيدي، وأبوسعيد تمربغا الظاهر، والملك الأشرف قايتباي المحمودي، وهؤلاء الثلاثة تنازعوا العرش في اقل من عام، واخذ كل منهم بنصيب في الملك مما حدا بالمماليك «الأجلاب» ان يعاودوا اثارة الفتن، وارتقى بهم الحال فمنعوا الامراء من الطلوع الى الخدمة بالقلعة.

وأتى على هؤلاء السلاطين يوم، كان الواحد فيهم يوكل به من يمنعه من اللعب مع اولاد العوام، ويروي المقريزي أن منهم من اقيم في الحكم وعمره سنة واحدة ونصف، وكان اسمه الملك المظفر شهاب الدين ابوالسعادات احمد.

هذا الحال -يضيف الدكتور يحيى اسماعيل- لابد له من ان يطمع الرعية بعضها في بعض، ويعين على نيوع الخوف والاضطراب. ففي يوم الجمعة 12 رمضان 863هـ -كمايقول تغري بردي- نهبت العبيد والمماليك الأجلاب النسوة اللاتي حضرن صلاة الجمعة بجامع عمرو بن العاص بمصر القديمة، وافحشوا في ذلك الى الغاية.

اما الناحية الاجتماعية فقد اتسمت هي الاخرى بالتفكك وعدم الترابط اذ انقسم المجتمع المصري في ذلك الوقت الى طبقات متباينة: الطبقة الاولى هي السلاطين والأمراء، وكلها من المماليك، اذ كان الشعور المسيطر عليهم انهم الطبقة الرائدة الممتازة، لما يتمتعون به من كفاءة عسكرية تجعل كل مطلوب لهم قريبا، ولو كان الملك، لذلك فقد استحوذوا على كل امارات الحكم من إمارة ونظارة وملك.

وكانت الطبقة الثانية هي طبقة العلماء والفقهاء التي كانت تتألف من ارباب الوظائف الديوانية والعلماء والأدباء والكتاب وكانت تلك الطبقة احسن حالا من الطبقة التي تليها، فقد تولت وظائف القضاء والتدريس، والفتيا والخطابة وكتابة الدواوين والمراسيل. وكان هؤلاء العلماء -كما يقول استاذ الحديث- يمثلون في ذلك الوقت «الحكومات الخفية» لما كانوا يتمتعون به من اجلال وتقدير من العام والخاص، لذلك خشيهم الامراء، فأغدقوا عليهم الاموال الطائلة، وعملوا لهم كل حساب على ان هذا لم يمنع بعض السلاطين من الطمع فيهم، وضرب بعضهم ببعض، فلقد خلع ابن حجر من القضاء اكثر من مرة، وأرجع اليه بدلا من قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني، وخلع البلقيني وتولى بدلا منه السفطي.

وكانت الطبقة الثالثة تمثل طبقة التجار الذين تسامت طبقتهم إلى طبقة السلاطين والامراء، وذلك لكونهم أقدر الناس على مد السلاطين بالمال في أوقات الحرج والشدة، وقد حظيت هذه الطبقة من المال بقدر وفير، لما كانت تتمتع به مصر من وضع تجاري فريد، اذ كانت حلقة الاتصال التجاري بين الشرق والغرب.

اشهر كتبه فى علوم القرآن

غير ان هذه الطبقة كسابقتها -لم تنج من ظلم الملوك والأمراء، وذلك بفرض ضرائب باهظة، وبالسطو على خزائنهم ومتاجرهم ولموالهم، الامر الذي افقدهم لذة الشعور بصفو الحياة. ويروي الدكتور سعيد عاشور في كتابه «العصر المماليكي» ان كثيرين منهم كانوا يدعون على انفسهم احيانا «ان يفرقهم الله حتى يستريحوا مما هم فيه من الغرامات، والخسارات وتحكم الظلمة فيهم». وكانت الطبقة الرابعة والاخيرة طبقة الفلاحين، والعوام من ارباب الحرف، والصناعات، والسوقة، والباعة، والمعدمين والسقائين، وقد عاشت هذه الطبقة فيمايؤكده الدكتور يحيى اسماعيل في ضنك وعسر بالقياس الى غيرهم ممن سبقهم من الطبقات، وكان حظهم من حكوماتهم الاهمال والاحتقار ولا أدل على ذلك من ان كلمة «فلاح» كانت تعني شخصا ضعيفا مغلوبا على أمره، ذليلا. ■

سِيَر

ربيعة الـــرأى

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ إن الله جلت قدرته، هو الذي يسخر لعباده ما يعينهم على تخطي الصعاب، ويوجد فيهم من الهمة والذكاء ما يرتفع به قدرهم العلمي، وترتفع به مكانتهم في الحياة، وييسر لهم من أقاربهم أو غيرهم رجالا او نساء ما يسهل عليهم اجتياز العقبات.

وربيعة الرأي: أبو عثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ مولى آل المنكدر التميميين - تيم قريش - واحد من أولئك، فقد ذهب والده للجهاد وهو حمل في بطن أمه، وعاد وهو شيخ المدينة بلا منازع، وقد تصدر للتدريس والفتوى في المدينة وهو ابن سبع عشرة سنة، وتتلمذ عليه خلق كثير وفي مقدمتهم الإمام مالك بن أنس.

وحكاية سفر والده ثم عودته يذكرها ابن خلكان، فيقول: قال عبدالوهاب بن عطاء الخفاف: حدثني مشايخ أهل المدينة، أن فروخا أبا عبدالرحمن بن ربيعة، خرج في البعوث إلى خراسان أيام بني أمية غازيا، وربيعة حمل في بطن أمه، وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار، فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة، وهو راكب فرسا وفي يده رمح، فنزل ودفع الباب برمحه، فخرج ربيعة، وقال: يا عدو الله، اتهجم على منزلي؟. فقال فروخ: يا عدو الله أنت دخلت على حرمي، فتواثبا وتلبب كل واحد منهما بصاحبه، حتى اجتمع الجيران، فبلغ ذلك مالك بن أنس والمشيخة، فأتوا يعينون ربيعة، فجعل ربيعة يقول: والله لا فارقتك إلا عند السلطان، وجعل فروخ يقول: والله لا فارقتك إلا بالسلطان وأنت مع امرأتي، وكثر الضجيج، فلما أبصروا بمالك سكتوا، فقال مالك: أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار، فقال الشيخ: هي داري وأنا فروخ، فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت: هذا زوجي، وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به. فاعتنقا جميعا وبكيا.

فدخل فروخ المنزل، وقال: هذا ابني؟. فقالت: نعم. قال: أخرجي المال الذي لي عندك، وهذه معي أربعة آلاف دينار، قالت: قد دفنته وأنا أخرجه بعد أيام، ثم خرج ربيعة إلى المسجد، وجلس في حلقته، فأتاه مالك، والحسن بن زيد، وابن أبي علي اللهبي، والمساحقي وأشراف أهل المدينة، وأصدق الناس به، فقالت امرأة فروخ لزوجها: اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج فنظر إلى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها، فأفرجوا له قليلا، فنكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره، وعليه دنية طويلة، فشك أبوه فيه، فقال: من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا ربيعة بن أبي عبدالرحمن. فقال: قد رفع الله ابني. ورجع إلى منزله.

وقال لامرأته: لقد رأيت ولدك على حالة، ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها، فقالت أم ربيعة لزوجها: فأيما أحب إليك ثلاثون الف دينار، أو هذا الذي هو فيه؟ فقال: لا والله بل هذا.. فقالت: فإني أنفقت المال كله عليه. قال: فوالله ما ضيعته.

وقد بلغ ربيعة مكانة رفيعة في العلم، حتى أنه بز أقرانه في سن مبكرة، يقول معاذ بن معاذ: سمعت سوار بن عبدالله يقول: ما رأيت احدا أعلم من ربيعة الرأي، قلت: ولا الحسن وابن سيرين؟. قال: ولا الحسن ولا ابن سيرين، وما كان بالمدينة رجل أسخى بما في يديه لصديق أو غيره من ربيعة الرأي، أنفق على اخوانه أربعين ألف درهم ثم جعل يسأل إخوانه، فقيل له: أذهبت مالك، وأنت تخلق جاهك، فقال: لايزال هذا دأبي ما وجدت أحدا يغبطني على جاهي. ويقول تلميذه الإمام مالك بن أنس: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي.

ومع هذا فإن تلميذه مالك بن أنس قد فاق أستاذه ربيعة شهرة وقبولا عند الناس يقول بكر بن عبدالله الصنعاني: أتينا مالك بن أنس، فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي، فكنا نستزيد من حديث ربيعة. فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذاك الطاق؟ فأتينا ربيعة فأنبهناه. وقلنا له: أنت ربيعة؟ قال: نعم. قلنا: أنت الذي يحدث عنك مالك بن أنس؟. قال: نعم. فقلنا: كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك؟. قال: أما علمتم أن مثقالا من دولة، خير من حمل علم؟.

قال ابن زيد: مكث ربيعة بن أبي عبدالرحمن دهرا طويلا عابدا، يصلي الليل والنهار، صاحب عبادة، ثم نزع عن ذلك إلى أن جالس القوم، فجلس القاسم فنطق بلب وعقل، قال: فكان القاسم إذا سئل عن شيء قال: سلوا هذا - يعني ربيعة -، وإن كان شيئا في كتاب الله أخبرهم به القاسم، أو في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإلا قال: سلوا هذا - يعني ربيعة - أو سالما.

ثم قال: وصار ربيعة إلى علم وفقه وفضل وعفاف، وما كان بالمدينة رجل واجد كان أسخى منه نفسا، بما في يده، لصديق أو لابن صديق، أو لباغ يستفيته منه كان يستصحبه القوم فيأبى الصحبة لأحد، إلا احدا لا يتزود منه، ولم يكن في يده ما يحمل ذلك.

وقال ربيعة بن أبي ربيعة: كان الأمر إلى سعيد بن المسيب، فلما مات سعيد افضى الأمر إلى القاسم وسالم، فلما مات القاسم وسالم كان الأمر صار إلى ربيعة.

وقال مالك: حدثني ربيعة قال: قال لي ابن خلدة - وكان نعم القاضي: يا ربيعة أراك تفتي الناس، فإذا جاءك الرجل يسألك، فلا تكن همتك أن تخرجه مما وقع فيه، ولتكن همتك أن تتخلص مما سألك عنه.

ويقول عبيدالله بن عمر: كان يحيى بن سعيد يحدثنا، فإذا طلع ربيعة قطع حديثه اجلالا لربيعة، وإعظاما له وليس ربيعة بأسن منه، وكان كل واحد منهما مجلا لصاحبه، وكان ربيعة يقول وهو يمازحه في الشيء من الفتيا، يسمع تلك يحيى بن سعيد: هذا خير لك مما تحوز من الدنيا.

وهذا من نبل أخلاق العلماء، وتقدير بعضهم لبعض وتواضعهم..

وعن مكانته العلمية وتزكية العلماء له، فقد اجمعت كتب الجرح والتعديل على توثيق ربيعة والثناء عليه، وكذا العلماء، فيقول يحيى بن سعيد: ما رأيت أحدا أسد عقلا من ربيعة. ويقول الليث بن سعد: كان ربيعة صاحب معضلات أهل المدينة، ورئيسهم في الفتيا.

ويقول سوار بن عبدالله العنبري: ما رأيت أحدا قط مثل ربيعة الرأي، قيل: ولا الحسن. قال: ولا الحسن ولا ابن سيرين.

قال مالك: قدم ابن شهاب المدينة، فأخذ بيد ربيعة، ودخلا إلى بيت الديوان فما خرجا إلى العصر، خرج ابن شهاب وهو يقول: ما ظننت بالمدينة مثل ربيعة، وخرج ربيعة وهو يقول: ما ظننت أن أحدا بلغ من العلم ما بلغ ابن شهاب.

والقاسم بن محمد وهو واحد من فقهاء المدينة السبعة يقول: ما يسرني أن أمي ولدت لي أخا ممن ترون من أهل المدينة، إلا ربيعة الرأي.

وشهد يونس بن يزيد أبا حنيفة في مجلس ربيعة، فكان مجهود أبي حنيفة أن يفهم ما يقول ربيعة، يقول عبدالعزيز بن أبي سلمة: لما جئت العراق جاءني أهل العراق، فقالوا: حدثنا عن ربيعة الرأي. قال: فقلت: يا أهل العراق، تقولون: ربيعة الرأي، لا والله، ما رأيت احدا أحوط لسنة منه. ولما وقف غيلان بن عياض، على ربيعة قال له: يا ربيعة، أنت الذي يزعم أن الله يحب أن يعصى؟ فقال: ويلك يا غيلان، أفأنت الذي يزعم أن الله يعصى قسرا.

وكان ربيعة رحمه الله ورعا، يخشى على نفسه الوقوع في الزلل، أو أن يقع منه شيء، تضل به الأمة، يقول في هذا المعنى سفيان بن عيينة: تقنع ربيعة بن أبي عبدالرحمن بثوبه، فجعل يبكي فقيل له: ما يبكيك؟. فقال: شهوة خفية، ورياء حاضر، والناس عند علمائهم، كالغلمان في حجور أمهاتهم، إذا نهوا انتهوا، وإذا اومروا ائتمروا.

وقد قال إياس بن معاوية لربيعة كما قال مالك بن أنس: إن البناء إذا بني على غير أس لم يكن أن يعتدل، يريد بذلك المفتي الذي يتكلم على غير أصل يبني عليه كلامه.

ومن مزاحه أن الليث روى عنه قوله: كنت عند ربيعة بن أبي عبدالرحمن، وعلي جبة نارجية. فقلت: يا أبا عبدالرحمن لو أصلحت من لسانك - يريد أن ربيعة كان يلحن في اللغة العربية - فأجابه ربيعة قائلا: يا أبا الحارث، لأن الحن كذا وكذا لحنة، أحب إلي من أن البس مثل جبتك هذه - وهو بهذا يعرض بنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي المترج، وهو المصبوغ بالحمرة، صبغا مشبعا، والقسي نسبة إلى «قسا» قرية بمصر تجلب منها هذه الثياب، وكان الليث مقيما بمصر (ينظر لسان العرب ومعجم البلدان).

ولقد جلد ربيعة في آخر عمره، وحلق رأسه ولحيته، في فتنة بينه وبين أبي الزناد، فنبتت لحيته مختلفة، شق أطول من الآخر، فقيل له: يا أبا عثمان لو سويته، قال: لا، حتى التقي معهم بين يدي الله.. قال إبراهيم بن المنذر: سبب جلد ربيعة سعاية أبي الزناد، سعى به فولي بعد فلان التيمي، فأرسل إلى أبي الزناد فأدخله بيتا وسد باب البيت ليقتله جوعا وعطشا، فبلغ ذلك ربيعة، فجاء إلى الوالي، فكلمه وأنكر عليه ما فعل، فقال: وهل فعلت به إلا ما كان منه إليك؟ دعه يموت، فأبى عليه ربيعة حتى أخرجه وقال: سلحاكمه إلى الله عز وجل. ■



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (651) الجمعة 21 ربيع الأول 1418 ـ 25 يوليو 1997



الشيخ العثيمين فى حوار خاص جدا

المبيت الواجب للزوجة .. هل مقصود به الفراش

صوت المرأة المجرد ليس بعورة ولكنه فى الغناء .. فتنة

فى حوار خاص مع «المسلمون» عن امور خاصة جدا، زوجية ونسائية تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية.

تناول الحديث قضايا تهم المقبلين على الزواج، والمرأة فى بيت الزوجية، وما يتعلق بقضايا المهور وحق الفتاة فى اختيار شريك عمرها. وافراح الاعراس.

اشتمل الحوار على طرح مباشر لما تشهده حفلات الزفاف من مخالفات شرعية..

وتطرق الشيخ ابن عثيمين الى حقوق الزوجة على زوجها وولى أمرها، اضافة الى حق المبيت الشرعى، وتفصيل لعدة الزوجة قبل الدخول بها وبعده.

وفيما يلى نص الحوار:

اجرى الحوار ـ **خالد الحسين** ـ عنيزة

● نسمع عن المبيت الواجب للزوجة فهل المقصود به المبيت بالفراش ام بالغرفة أم بالمنزل؟

ـ هذا يختلف باختلاف العادات لأن الله تعالى قال: «وعاشروهن بالمعروف» لكن قول الله تبارك وتعالى: «واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع» يدل على أن تمام العشرة أن يكون الرجل مع زوجته فى فراش واحد وهكذا كان هدى النبى صلى الله عليه وسلم لكن لا بأس أحيانا أن ينام على سرير وحده أو فى فراش وحده وإلا فالأصل أن يكون الرجل مع زوجته فى فراش واحد. ■

عدة الزوجة .. هل تثبت بالخلوة أم بالدخول

● هل عدة الزوجة تثبت بالخلوة ام بالجماع، وهل إذا طلقها يسترجع المهر؟

ـ أما الآية الكريمة «يا أيها الذين امنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن» فهذا يعنى الجماع لكن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم قالوا إن الرجل إذا خلا بالمرأة ثم طلقها قبل أن يجامعها وجبت عليها العدة. والخلفاء الراشدون لهم سنة متبعة بأمر النبى صلى الله عليه وسلم، هذا إذا فارقها فى الحياة بطلاق أو غيره أما إن مات عنها فإن عليها العدة والاحداد وإن كان قبل الدخول والخلوة لعموم قوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة أشهر وعشرا».

وأما المهر فإن طلقها قبل الدخول والخلوة فله أن يسترجع نصفه فقط وإن طلقها بعد الدخول أو الخلوة لم يسترجع منه شيئا.

وأما إن مات عنها فلها المهر كاملا ولا حق للورثة فيه سواء كان موته قبل الدخول والخلوة أم بعدهما. ■

الوعظ فى الأعراس لا أعلمه مأثورا عن النبى ولكن ..!

● إذا اختارت المرأة رجلا غير صالح وكان الرجل الذى اختاره والدها رجلا صالحا فهل يؤخذ برأيها أم تجبر على من اراد والدها؟

ـ أما جبرها على من أراد والدها فإنه لا يجوز حتى وإن كان صالحا لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا تنكح الأيم حتى تستأمر» وفى لفظ لمسلم: والبكر يستأذنها أبوها فى نفسها، وأما تزويجها بمن لا يرضى دينه ولا خلقه فلا يجوز أيضا وعلى وليها أن يمنعها وأن يقول لا أزوجك من هذا الرجل الذى تريدينه إذا كان غير كفء فى دينه ولا خلقه فإن قال قائل: لو أصرت المرأة على ألا تتزوج هذا الرجل، فالجواب: أنا لا نزوجها به فيما إذا لم يكن كفؤا فى دينه، وليس علينا من اثمها شىء نعم لو أن الإنسان خاف مفسدة وهو أن يحصل بينها وبين هذا الخاطب فتنة تنافى للعفة وليس فى الرجل شىء يمنع من تزويجها به شرعا فهنا نزوجها به درءا لهذه المفسدة.

المهر للبنت!

● ماذا تقولون فى بعض الآباء الذين يأخذون المهر كاملا ولا يعطون البنت منه شيئا إلا النزر اليسير، مع العلم أن بعض المهور قد تصل إلى مبالغ خيالية، ثم أن هذا المهر الذى اخذه قهرا وبدون رضا ابنته ماذا يفعل؟

ـ الطريق إلى ذلك سهل أن يقول لابنته الآن يا بنية لك على ما أخذت من المهر فهل تسمحين به، إن قالت نعم برئت ذمته والغالب أنها ستقول نعم لاسيما إذا كان أبوها فقيرا وإن قالت لا فهو حقها. لكننا نشير على البنت أنه إذا حصل مثل هذه الحال أن تصفح عن أبيها وأن تبرئه لاسيما إذا كان فقيرا وهى ليست فى حاجة إلى ذلك بل إذا كان فقيرا ولو كانت فى حاجة فإنه لا يلزمه أن يسلم لها المهر وهو لا يستطيع حتى يقدر على ذلك.

بقى أن تقول فى هذا السؤال أمران مهمان:

الأول: هل يجوز لولى المرأة أن يشترط لنفسه أو لغيره شيئا من المهر سواء كان الأب أم غيره؟

والجواب: لا يجوز ذلك لأن الصداق كله للمرأة لقوله تعالى: «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» ولحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه ولا فرق بين الأب وغيره فى ذلك على القول الراجح إلا أنها إذا قبضته وتم ملكها له فللأب وحده أن يتملك منه ما شاء ما لم يضرها ولا يأخذ منها ويعطيه ولدا آخر. أما بقية الأولياء فليس لهم حق التملك لكن إن أعطتهم الزوجة شيئا بسخاء وطيب نفس فهو لهم حلال.

الأمر الثانى: أن المغالاة فى المهور خلاف السنة، فالسنة فيها التخفيف ففى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال إنى تزوجت امرأة من الأنصار فقال للنبى صلى الله عليه وسلم: «على كم تزوجتها» قال: على أربع أواق فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «على أربع أواق كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل» وأربع الأواق مائة وستون درهما أى أقل من نصاب الزكاة. والمغالاة فى المهور سبب لنزع البركة من النكاح فإن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة.

ومتى كانت للمغالاة اصاب الزوج هم وغم لكثرة ما أنفق خصوصا إذا كان مدينا بذلك فكلما ورد على قلبه السرور بزوجته ثم تذكر ديونه التى عليه انقلب سروره حزنا وسعادته شقاء.

ثم لو قدر الله تعالى أن لا يتلاءم مع زوجته لم يسهل عليه فراقها وبقيت معه فى عناء وشقاء بقيت معلقة لا زوجة ولا مطلقة وإذا قدر أن تطلب منه قبول الفسخ لم يسمح غالبا إلا برد مهره عليه فإذا كان كثيرا صعب على المرأة وأهلها الحصول عليه إلا بمشقة شديدة.

لذلك ننصح اخواننا المسلمين بالبعد عن المغالاة فى المهور والتفاخر بها حتى يسهل الزواج للشباب وتقل اسباب الفتن والله المستعان.

تبذير واضح

● من الأمور التى نود منكم التنبيه إليها البطاقات التى يدعى بها الناس لحضور وليمة الزواج حيث إن منها انواعا مرتفعة الثمن، فهل هذا من الإسراف وماذا لو قام الداعون بكتابة الدعوة على ظهر رسالة علمية أو غلاف شريط إسلامى لا يكلف شيئا يذكر؟

ـ أنا أؤيد الدعوة إلى ترك هذا الإسراف وأرى أن بذل المال الكثير لمجرد دعوة قد يجيب للدعو بها وقد لا يجيب ومآلها إلى رميها فى الأسواق فأقول إن هذا من التبذير الواضح الذى نهى الله عنه فقال: «ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين».

وأما فكرة أن تكون الدعوة فى بطاقة ويكون فى ظهرها كلمات مأثورة موجهة ونافعة فهذا طيب وليت هذا يفعل، لكن تكون أوراقا عادية. والاقتراح الثانى أيضا أن يكون بصحبة البطاقة أشرطة مفيدة فهذا أيضا طيب وقد وقع هذا فى بعض الدعوات رأينا كثيرا من الدعوات التى تعطى للناس يكون فيها أشرطة وهذا خير ونعين عليه أيضا بقدر ما نستطيع فلو أن الناس فعلوا ذلك لكانت هذه دعوة إلى الوليمة ودعوة إلى الشريعة، فنجمع بين الحسنيين. وأما الثالث كون الدعوة فى أوراق مصورة فهذا ايضا طيب لا يكلف كثيرا وينفع.

● ما رايكم فى لبس دبلة الخطوبة؟

ـ دبلة الخطوبة عبارة عن خاتم والخاتم فى الأصل ليس فيه شىء إلا ان يصحبه اعتقاد كما يفعله بعض الناس يكتب اسمه فى الخاتم الذى يعطيه مخطوبته وتكتب اسمها فى الخاتم الذى تعطيه إياه، زعما منهما أن ذلك يوجب الارتباط بين الزوجين، ففى هذه الحال تكون هذه الدبلة محرمة لأنها تعلق بما لا أصل له شرعا ولا حسا. كذلك أيضا لا يجوز فى هذا الخاتم أن يتولى الخاطب إلباسه مخطوبته لأنها لم تكن له زوجة بعد، فهى أجنبية عنه إذ لا تكون زوجة إلا بالعقد.

لا يجوز إلباس الخاطب الخاتم لمخطوبته

مواعظ الأعراس

● ما رايكم فى إلقاء بعض المواعظ فى مناسبة الزفاف؟

ـ الوعظ فى مثل هذه الحال لا أعلمه مأثورا عن النبى صلى الله عليه وسلم لكن لو طلب من الإنسان العالم الذى يصغى الناس إلى حديثه ولا يستثقلونه فى مثل هذا الاجتماع فالتحدث إليهم حينئذ بالموعظة والأحكام التى يحتاجونها حسن ولكن لا يطول عليهم.

وإذا رأى هو منكرا بنفسه فإنه يجب عليه أن يقوم ويعظ الناس ويحذرهم من هذا المنكر، وكذلك إذا وجه إليه سؤال عن مسألة من المسائل فتكلم فيها واستطرد فهذا حسن لا بأس به إن شاء الله.

● فى بعض حفلات الزواج تقوم بعض النساء بتوزيع بعض الأشرطة والكتيبات التى تحمل فى مادتها المواعظ فهل هذا مشروع؟

ـ هذا ليس مشروعا فى حد ذاته أى أن يكون اجتماع الناس فى حفل الزواج مشروعا فيه توزيع الأشرطة والكتيبات، لكنه محمود لغيره لأنه ربما لا يحصل اجتماع النساء فى مثل ذلك فتفريق الأشرطة والكتيبات عليهن فى هذا الاجتماع حسن ومن وسائل الدعوة إلى الله عز وجل.

لكن يجب أن تكون هذه الأشرطة والكتيبات صادرة عن علماء موثوقين فى العلم والدين والمنهج.

● ما رايكم فيما تفعله بعض النساء من القيام بنشيد الزفاف، وهل هذا من العورة؟

ـ الصوت المجرد ليس بعورة لكن من المعلوم انه إذا ارتفعت أصواتهن بهذه المناسبة ولاسيما إن كانت أصواتا جميلة لذيذة على السمع والناس فى نشوة العرس فإن هذا يخشى فيه من الفتنة العظيمة فكون الأصوات لا تخرج من بينهن أولى وأبعد عن الفتنة، وأما ما يفعله بعض الناس اليوم يتخذ مكبرات الصوت على شرفات المبنى فيؤذى الناس بسماع الأصوات ويقلقهم فهذا منكر ينهى عنه.

● هل يجوز للنساء أن يرقصن فى حفلات الزفاف لاسيما أنهن أمام النساء فقط؟

ـ الرقص مكروه، وكنت فى أول الأمر أتساهل فيه، ولكن سئلت عدة أسئلة عن حوادث تقع فى حال رقص المرأة فرأيت المنع منه لأن بعض الفتيات تكون رشيقة وجميلة وخفيفة ورقصها يفتن النساء بها حتى إنه بلغنى أن بعض النساء إذا حصل مثل هذا تقوم تقبل للمرأة التى ترقص وربما تضمها إلى صدرها ويحصل فى هذا فتنة ظاهرة.

ليلة الدخلة

● تعلمون أن الزواج تلبية مأمونة لحاجة الغريزة بين الرجل والمرأة، فما هى نصيحتكم لمن أراد الزواج وماذا يفعلان الزوج والزوجة فى ليلة الزفاف؟

ـ مما ينبغى العناية به ليلة الدخول على المرأة أن يدخل الزوج عليها مستبشرا متهللا لأجل ايناسها لأنها فى تلك الساعة سيكون عندها رهبة وهيبة وخوف، ويأخذ بناصيتها ويدعو بالدعاء المعروف «اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه». يقول ذلك جهرا إلا أن يخاف أن تتروع المرأة وتشمئز فإذا خاف ذلك فيكفى أن يضع يده على ناصيتها ويدعو بهذا الدعاء سرا.

ثانيا: عند اتيان الإنسان أهله يقول ما حث عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله «لو ان أحدكم إذا أتى أهله قال: «بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا». فإنه إن قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا».

فهذا من أسباب صلاح الأولاد وهو سهل يسير، كذلك مما ينبغى فهمه ومعرفته أنه إذا حصل الجماع وجب الغسل على الطرفين وإن لم يحصل إنزال، وبعض الناس يظن أن الغسل لا يجب إلا بالإنزال وهذا ظن خاطئ فالغسل واجب إذا جامع وإن لم ينزل. يقول النبى صلى الله عليه وسلم: «إذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم ينزل» وعلى هذا فيجب الغسل بأحد أمرين إما بالإنزال وإما بالجماع فالإنزال إذا حصل سواء بتقبيل أو ضم أو نظرة لشهوة أو محادثة أو أى سبب وجب الغسل والجماع إذا حصل وإن لم ينزل وجب الغسل.

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض الأزواج هداهم الله لا يهتمون بصلاة الفجر صباح الزواج إما أنهم يصلونها فى اخر الوقت وليس مع الجماعة، وإما أنهم لا يصلونها إلا إذا طلعت الشمس وهذا من العادات المنكرة المنافية لشكر نعمة الله تعالى، لأن شكر نعمة الله أن تقوم بطاعته.

● وماذا تقولون فى المقولة الشائعة التى يرددها بعض الناس ان الزوج إذا خرج لصلاة الفجر مع الجماعة فى المسجد فهذا يدل على عدم رغبته فى زوجته ولو رغب ما خرج من عندها طيلة ذلك اليوم؟

ـ إنها قاعدة فاسدة، بل إذا صلى الفجر فهذا دليل على رغبته فيها وأنه شكر نعمة الله عز وجل على ما يسره له من النكاح، فالواجب أن يصلى الزوج صلاة الفجر مع الجماعة لا أن يدع صلاة الجماعة بدون عذر شرعى.

لا عذر عن الجماعة

● ما رايكم فى قول بعض العلماء: «يعذر بترك الجماعة من ينتظر زفاف المرأة إليه»...؟

ـ أولا: أقوال العلماء يكون فيها الخطأ ويكون فيها الصواب والواجب الرجوع إلى الكتاب والسنة.

ثانيا: الذين قالوا هذا من العلماء إنما يتحدثون عن أمر كانوا عليه، وهو أن الرجل هو الذى يستقبل الزوجة وليست الزوجة هى التى تستقبل الرجل فيكون الرجل فى بيته وتزف إليه امرأته وهذا يعذر بترك الجماعة لأنه لو ذهب وصلى الجماعة لكان قلبه مشغولا، وإذا كان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا صلاة بحضرة طعام» وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسمع الإمام يقرأ وهو يتعشى لا يقوم للصلاة حتى يكمل، فإذا كان الرجل يعذر بترك الجماعة فالذى ينتظر زف الزوجة إليه أشد شغلا والعذر واضح، لكن عادة الناس اليوم على خلاف ذلك عندنا، فالزوج هو الذى يأتى إلى الزوجة فى مكانها والأمر بيده فلا يعذر بترك الجماعة.

● اشتهر لدى كثير من الناس ان الرجل إذا دخل على زوجته يصلى أمامها ركعتين، وهى كذلك تصلى معه، حتى إن بعضهم فور دخوله عليها يشرع بصلاته حتى قبل الحديث معها.. فهل هذا من السنة؟

ـ فى هذا آثار عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أن الرجل إذا دخل على زوجته أول ما يدخل يصلى بها ركعتين، أما عن النبى صلى الله عليه وسلم فلم يصح فى ذلك شىء، والذى يفعل ذلك أرجو ألا يكون عليه حرج وإن ترك لم يطالب بذلك. ■

هل يطلقها إذا طلب أبوه منه ذلك؟

□ ما رأيكم فيمن تزوج من امرأة ثم أرغمه والده على تطليقها هل يستمسك بها فيعق اباه أم يطلقها دون أن تقترف ذنبا؟

ـ إذا طلب الوالد من ولده أن يطلق زوجته فلا يخلو من حالين:

الحال الأولى: أن يبين الوالد سببا شرعيا يقتضى طلاقها وفراقها، مثل أن يقول: طلق زوجتك، لأنها مريبة فى اخلاقها، كأن تغازل الرجال، أو تخرج إلى مجتمعات غير نزيهة، وما أشبه ذلك، فطلقها، فى هذه الحال يجيب والده ويطلقها، لأنه لم يقل طلقها لهوى فى نفسه، ولكن حماية لفراش ابنه من أن يكون فراشه متدنسا هذا الدنس، فيطلقها.

الحال الثانية: أن يقول الوالد للولد: طلق زوجتك لأن الابن يحبها فيغار الأب على محبة ولده لها، والأم أكثر غيرة فكثير من الأمهات إذا رأت الولد يحب زوجته غارت جدا، حتى تكون زوجة ابنها ضرة لها ـ نسأل الله العافية ـ ففى هذه الحال لا يلزم الابن أن يطلق زوجته إذا أمره أبوه بطلاقها أو أمه، ولكن يداريهما ويبقى الزوجة، ويتألفهما ويقدمهما بالكلام اللين حتى يقتنعا ببقائها عنده، ولاسيما إذا كانت الزوجة مستقيمة فى دينها وخلقها.

وقد سئل الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ عن هذه المسألة بعينها، فجاءه رجل فقال: إن أبى يأمرنى أن أطلق زوجتى؟ قال له الإمام أحمد: لا تطلقها. قال أليس النبى صلى الله عليه وسلم قد أمر ابن عمر أن يطلق زوجته حين أمره عمر بذلك؟ قال: وهل أبوك مثل عمر؟

ولو احتج الأب على ابنه فقال: يا بنى إن النبى صلى الله عليه وسلم أمر عبدالله ابن عمر أن يطلق زوجته لما أمره أبوه عمر بطلاقها، فيكون الرد مثل ذلك، أى وهل أنت مثل عمر؟ ولكن ينبغى أن يتلطف فى القول فيقول: عمر رأى شيئا تقتضى المصلحة أن يأمر ولده بطلاق زوجته من أجله.

● ما الحكم إذا أراد الأب أن يزوج ابنه من امرأة غير صالحة؟ وما الحكم إذا رفض أن يزوجه من امرأة صالحة؟

ـ الجواب مثل إجابة السؤال السابق أنه لا يجوز أن يجبر الوالد ابنه على أن يتزوج امرأة لا يرضاها سواء كان لعيب فيها: دينى أو خلقى، وما أكثر الذين ندموا حين أجبروا أولادهم أن يتزوجوا بنساء لا يريدونهن. لكن يقول: تزوجها لأنها ابنة أخى، أو لأنها من قبيلتك، وغير ذلك. فلا يلزم الابن أن يقبل، ولا يجوز للوالد أن يجبره عليها.

كذلك لو أراد أن يتزوج بامرأة صالحة، ولكن الأب منعه، فلا يلزم الابن طاعته، فإذا رضى الابن زوجة صالحة، وقال أبوه: لا تتزوج بها. فله أن يتزوج بها ولو منعه أبوه، لأن الابن لا يلزمه طاعة أبيه فى شىء لا ضرر على أبيه فيه، وللولد فيه منفعة. ولو قلنا: إنه يلزم الابن أن يطيع والده فى كل شىء حتى ما فيه منفعة للولد ولا مضرة فيه على الأب لحصل فى هذا مفاسد، ولكن فى مثل هذه الحال ينبغى للابن أن يكون لبقا مع أبيه، وأن يداريه ما استطاع، وأن يقنعه ما استطاع. ■

ويتحدث عن هذه القضايا:

● تقبيل الرجل زوجته أمام النساء

● ماذا على الزوجين فى ليلة الزفاف

● إذا اختارت المرأة رجلا غير صالح .. هل يؤخذ برأيها

● ماذا إذا رفض الأب زواج ابنه من امرأة صالحة

الرقص والغناء والملابس المتبرجة!!

● اسمحوا لى أن اعرض لكم هنا بعض المخالفات التى تقع فى بعض الزواجات راجيا منكم بسط الحديث حولها وهذه المخالفات هى كالتالى:

أولا: لبس بعض النساء للثياب التى خرجن بها عن المألوف فى مجتمعنا معللات بأن لبسها إنما يكون بين النساء فقط وهذه الثياب فيها ما هو ضيق تتحدد من خلالها مفاتن الجسم، ومنها ما يكون مفتوحا من الأعلى بدرجة يظهر من خلالها جزء من الصدر أو الظهر ومنها ما يكون مشقوقا من الأسفل إلى الركبة أو قريب منها.

ثانيا: من الأخطاء الشائعة فى بعض الأعراس «الطق» بمكبر الصوت والغناء من النساء والتصوير بالفيديو والأشد من ذلك الرجل المتزوج يقبل زوجته أمام النساء، وعند اسداء النصح من الغيورين على محارم الله يجابهون بقولهم إن الشيخ الفلانى أفتى بجواز «الطق» فإذا كان هذا صحيحا نرجو منكم إيضاح الحق للمسلمين؟

ـ أما بالنسبة للمخالفة الأولى: فقد ثبت فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» فقوله صلى الله عليه وسلم كاسيات عاريات يعنى أن عليهن كسوة لا تفى بالستر إما لقصرها أو خفتها أو ضيقها ولهذا روى الإمام أحمد فى مسنده بإسناد فيه لين عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: كسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية «نوع من الثياب» فكسوتها امرأتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مرها فلتجعل تحتها غلالة انى أخاف أن تصف حجم عظامها».

ومن ذلك فتح أعلى الصدر فإنه خلاف أمر الله تعالى حيث قال: «وليضربن بخمرهن على جيوبهن». قال القرطبى فى تفسيره: وهيئة ذلك أن تضرب المرأة بخمارها على جيبها لتستر صدرها، ثم ذكر اثرا عن عائشة أن حفصة بنت أخيها عبدالرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما دخلت عليها بشىء يشف عن عنقها وما هنالك فشقته عليها وقالت: انما يضرب بالكثيف الذى يستر، ومن ذلك ما يكون مشقوقا من الأسفل إذا لم يكن تحته شىء فإن كان تحته شىء ساتر فلا بأس إلا أن يكون على شكل ما يلبسه الرجال فيحرم من أجل التشبه بالرجال.

وعلى ولى المرأة أن يمنعها من كل لباس محرم ومن الخروج متبرجة أو متطيبة لأنه وليها فهو مسؤول عنها يوم القيامة فى يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون.

أما المخالفة الثانية: «فالطق» فى الدف أيام العرس جائز أو سنة إذا كان فى ذلك اعلان النكاح ولكن بشروط:

الشرط الأول: أن يكون الضرب بالدف وهو ما يسمى عند بعض الناس بـ«الطار» وهو المختوم من وجه واحد لأن المختوم من الوجهين يسمى «الطبل» وهو غير جائز لأنه من الات العزف والمعازف كلها حرام إلا ما دل الدليل على حله وهو الدف حال أيام العرس.

الشرط الثانى: ألا يصحبه محرم كالغناء الهابط المثير للشهوة فإن هذا ممنوع سواء كان معه أم لا وسواء كان فى أيام العرس أم لا.

الشرط الثالث: ألا يحصل بذلك فتنة كظهور الأصوات الجميلة للرجال فإن حصل بذلك فتنة كان ممنوعا

الشرط الرابع: أن لا يكون فى ذلك أذية على أحد فإن كان فيه أذية كان ممنوعا مثل أن تظهر الأصوات عبر مكبرات الصوت فإن فى ذلك أذية على الجيران وغيرهم ممن ينزعج بهذه الأصوات ولا يخلو من فتنة أيضا وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم المصلين أن يجهر بعضهم على بعض فى القراءة لما فى ذلك من التشويش والايذاء، فكيف بأصوات الدفوف والغناء. وأما تصوير المشاهد بآلة التصوير فلا يشك عاقل فى قبحه ولا يرضى عاقل فضلا عن المؤمن أن تلتقط صور محارمه من الأمهات والبنات والأخوات والزوجات وغيرهن لتكون سلعة تعرض لكل واحد او العوبة يتمتع بالنظر إليها كل فاسق. وأقبح من ذلك تصوير المشهد بواسطة الفيديو لأنه يصور المشهد حيا بالمرأى والمسمع، وهو أمر ينكره كل ذى عقل سليم ودين مستقيم ولا يتخيل أحد أن يستبيحه من عنده حياء وإيمان.

وأما الرقص من النساء فهو قبيح لا نفتى بجوازه لما بلغنا من الأحداث التى بين النساء بسببه، وأما إن كان من الرجال فهو اقبح وهو من تشبه الرجال بالنساء ولا يخفى ما فيه، وأما إن كان من الرجال والنساء مختلطين كما يفعله بعض السفهاء فهو أعظم واقبح لما فيه من الاختلاط والفتنة العظيمة لاسيما وأن المناسبة مناسبة نكاح ونشوة عرس. وأما ما ذكرته من أن الزوج يحضر مجمع النساء ويقبل زوجته أمامهن، فإن تعجب فعجب أن يحدث مثل هذا من رجل أنعم الله عليه بنعمة الزواج فقابلها بهذا الفعل المنكر شرعا وعقلا ومروءة، وكيف يمكنه أهل الزوجة من ذلك أفلا يخافون أن يشاهد هذا الرجل فى مجتمع هؤلاء النساء من هى أجمل من زوجته وأبهى فتسقط زوجته من عينه ويدور رأسه فى التفكير الشىء الكثير وتكون العاقبة بينه وبين عروسه غير حميدة.

إننى فى ختام جوابى هذا أحذر اخوانى المسلمين من القيام بمثل هذه الأعمال السيئة وأدعوهم إلى القيام بشكر الله على هذه النعمة وغيرها، وأن يتبعوا طريق السلف الصالح فيقتصروا على ما جاءت به السنة ولا يتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل. ■

أسباب أخرى تبوح بها الزوجات

لماذا أكره «ضرتي»؟!

جدة-فاتن سعيد

□ ليس غريبا أن تثور المرأة عندما يتزوج زوجها بثانية.. إنها غيرة طبيعية، فالغالب أن الكثيرات مع إقرارهن بحق الرجل الشرعي في التعدد، يشعرن بالغصة والألم، عندما يعرفن بخبر الزواج الثاني للزوج.

والطبيعي ألا تقوم علاقة ودية تلتقي فيها «الضرتان» وتتقاربان. لكن هناك حالات حدث فيها هذا الود.. فلماذا وكيف؟

قبل أن نخوض في هذا التحقيق، لا بد أن نشير إلى تعدد الزوجات وهو حق يعطيه الشرع للرجل، يواجه دائما بمن يكيد له ويحاربه ويعتبره مهانة للمرأة وإقلالا من شأنها، فتشتعل نيران الغيرة ويصعب إخمادها وقد تصل لحد الطلاق.

إزاء هذا الموقف تنطلق تساؤلات عديدة ومتجددة، متى تكون الزوجة الثانية ضرورية.. وكيف يمكن التعايش مع الزوجات بسلام؟ وغيره من الأسئلة التي تفتح قضية واسعة نبدؤها بما تقوله الزوجات وتجاربهن.

● أم فائز.. ترى أن زوجها تزوج عليها دون وجود مبرر مقنع وأحضر ضرتها لتسكن معها في نفس المنزل.. تواصل قائلة: شعرت بالقهر والظلم، خاصة وأنه أخذ يوليها اهتماما خاصا أشعرني بالنقص، رغم أنني مهتمة بالمنزل وشؤونه وبزوجي الذي كافأني بهذه الزوجة، التي بت أكرهها من كل قلبي. وعن أسباب هذه الكراهية، تقول: زوجي هو الذي غرس الحقد في قلبي بمجانبته لأوامر الله بالعدل وإعطاء كل زوجة حقوقها كاملة غير منقوصة، ولكن ما يحدث هو العكس، فزوجي يهضم حقوقي وحقوق أطفالي في سبيلها، وهي راضية بذلك.. أليست هي الزوجة الجديدة؟! وبعد أن ضقت ذرعا من هذه التصرفات، طلبت منه إسكانها في منزل مستقل حتى لا أرى الظلم بعيني فمن الصعوبة على المرأة أن تتحمل ذلك.

الانتقال السبب

● د.سمر. ل - تقول: لقد عشت مع زوجي حياة سعيدة رزقنا خلال سنواتها بعدد من الأبناء والبنات، وسارت الحياة بكل سرور، فلم أجد من زوجي إلا كل تقدير واحترام، ولم يجد مني إلا كل إخلاص وتفان لإسعاده وإسعاد أبنائي. ونظراً لانتقال عمله إلى منطقة أخرى فضل الانتقال منفردا على أن يزورنا في أوقات متقاربة، وسار الأمر بصورة طبيعية، إلى أن فوجئنا بغيابه لعدة أسابيع، وبعد هذه المدة عرفت أنه تزوج، وهذا حقه الشرعي. ولكنه لم يتبع شرط العدل، فغرس في نفسي كراهية ضرتي التي لم أرها، ولكن لو قدر لي لطلقتها.

● وتستمر الروايات التي تدخل فيها الزوجة الثانية طرفا، فتقول أم مازن: رغم إخلاصي واهتمامي بكل ما يسعد زوجي وأسرتي وتركي لعملي لإعطاء الأسرة كامل الحقوق، فوجئت بزوجي يخبرني بأنه سيتزوج قريبا من فتاة صغيرة في عمر بناته، وما هي إلا أشهر قليلة حتى جاء بها إلى المنزل واختار لها غرفة البنات لتكون غرفتها، هددته بطردها في حالة إهمال حقوقنا، فهددني بالطلاق وترك الأبناء خدما لها، صبرت من أجل أبنائي، وكم انفجرت في البكاء الموجع الذي يخفف من ثورتي ويهدئ من روعي. من مقدم هذه الزوجة تغير وضعي الأسري وبدت الشحناء والبغض مكان الوئام والألفة.. ومايزيد الطين بلة، كما يقولون، تصرفات زوجته وشراستها وأساليبها الملتوية الكاذبة لكسب رضاه عنها وغضبه على باقي أفراد الأسرة.

ضرتي صديقتي

● على النقيض من سابقاتها لا تشعر أم حسان بأية غيرة من ضرتها، وتعتبرها أختها، وتنظر إليها نظرة احترام وتقدير.. كيف وهي التي اختارتها زوجة لزوجها بعد عدة سنوات من الزواج وعدم الإنجاب، ولكن إرادة الله فوق كل شيء، فقد حصل الحمل للزوجتين في أوقات متقاربة.

وتمضي أم حسان قائلة: أبنائي وأبناؤها لا يشعرون بأي تفرقة بينهما، فالأمور تسير على خير ما يرام، وزوجي الذي استطاع أن يسير بسفينة الحياة الزوجية إلى بر الأمان يستحق كل تقدير واحترام، فأسباب نشوء الغيرة تعود للزوج وأساليبه في التعامل.

● توجهنا للطرف الأساسي في القضية وهي الزوجة الثانية، حيث تقول سلوى عبدالله: عندما تقدم زوجي لخطبتي لم أجد مبررا مقنعا للرفض طالما هو مقتدر ويمتاز بالخلق والدين، وافقت وباركت أسرتي ذلك، ورغم اقتناعي وسعادتي الداخلية بهذا الزواج، إلا أن القلق كان يحيطني، وأحمد الله أنني لم أشعر بغيرة في نفسي، وبعد الزواج كانت لدي رغبة لأن أتعرف على الزوجة الأولى. وافق زوجي وأخبرها بذلك، جاء اللقاء الذي اتسم بالهدوء واللطف، ومع مرور الأيام ازدادت معرفتنا بعضنا ببعض، وأصبح بيننا توافق واضح، ولم نشعر يوما بحقد أو اختلاف، وبهذه الطريقة تملكنا الفرحة والبهجة النابعة من النفوس الصافية والقلوب المطمئنة التي لا تغزوها الكراهية ولا تقترب منها، فمن كان مع الله كان الله معه.

وتضيف: ما هذا الوفاق إلا بفعل العدل الذي أمر الله به، وعمل به زوجنا. وهذا التصرف الحسن ضاعف مكانته في قلوبنا.

ولأن الزوجة الثانية غير مرغوبة اجتماعيا، نوضح من خلال ما تقوله الأخصائية الاجتماعية آمنة صالح، إنها ضرورة حتمية في المجتمعات المسلمة مع كثرة عدد الفتيات وامتلاء البيوت بهن، فكل فتاة تتمنى الاقتران بالزوج الصالح الذي تمضي معه عمرها في طاعة الله، ومن خلال الإحصاءات الاجتماعية ثبت فعليا زيادة أعداد الفتيات. ولا شك أن الدين الإسلامي يراعي فطرة الإنسان ويضبط سلوكه ويعمل على الحفاظ على استقرار المجتمع وصيانة أخلاقه، فهذا تشريع حكيم أوجده الله وهو أعلم بما ينفع خلقه وما يتناسب مع فطرتهم البشرية.. «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

وترى أن التعدد أصبح ضرورة حتمية، في ظل تلك الإحصاءات الاجتماعية التي أثبتت فعليا زيادة عدد الفتيات، وهذه القلة ناتجة عن الحروب أو الحوادث التي يتعرض لها الرجال دون النساء، أو لامتناع بعض غير المتزوجين عن الزواج لبعض الوقت لضيق ذات اليد، فالحل السليم التعدد للقادرين الصالحين ليعود التوازن للمجتمع المسلم الذي يشهد معارك طاحنة راح ضحيتها الكثير من الرجال، فالإسلام وضع علاجا لمثل هذه المواقف بتعدد الزوجات. ولا شك أنه حل لا تقبله الزوجة الأولى لكنه مهم، فبالزواج ترتفع المرأة إلى شرف الزوجية، وتضمن الأسرة والأطفال، ويرتفع المجتمع عن لوثة الفوضى واختلاط الأنساب، وهذا الحل الرباني يعطي الأمة الإسلامية فرصة زيادة النسل لتعويض من فقدوا في الحروب والأوبئة.

شرط العدل

● وتتحدث د. مكية مرزا، أستاذة مساعدة بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز فتقول، إن القرآن الكريم اشترط العدل بين الزوجات على ألا يزيد عددهن عن أربع.. قال تعالى: «وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا».

ثم ذكر الرجال بصعوبة العدل عسى أن يتريثوا قبل الإقدام على التعدد، فقال جل وعلا: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما».

والمقصود بالعدل هنا، هو القسم بين الزوجات في الأمور الظاهرة كالنفقة والكسوة والمسكن والمبيت والمعاملة الحسنة. أما العدل القلبي، وهو الميل والمحبة، فهذا ما لا يستطيعه الإنسان لأن القلوب بين يدي الرحمن يقلبها كيف يشاء، ومع ذلك فقد حذر الله سبحانه وتعالى بقوله: «فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة». أي فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور، واعدلوا ما استطعتم فإن عجزكم عن حقيقة العدل إنما يصحح عدم تكيفكم بها لا بما دونها من المراتب الداخلة تحت استطاعتكم. وهذا تحذير وترهيب للرجال الذين يجانبون الصواب والعدل المطلوب، فيميلون للزوجة التي يحبونها ويتركون الأخرى مهضومة الحقوق، مكسورة الخاطر.

وفي التحذير من مثل هذا العمل ورد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا كانت عند رجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقطه - أي مائل والجزاء من جنس العمل، فميله الزائد في الدنيا يقابله ميل شقه يوم القيامة، بحيث يراه أهل المحشر ليكون هو زيادة في التعذيب، وأبلغ في الزجر. ويتضح من ذلك أن الآيتان متفقتان ولا تعارض بينهما كما يدعي البعض، لأن العدل في الآية الأولى غير العدل المقصود في الآية الثانية، ففي الآية الأولى يقصد العدل في الأمور الظاهرة الحسية، أما العدل المقصود في الآية الثانية، فهو الميل القلبي والمودة والحب.

وتواصل د. مكية: أما إذا خفتم ألا تعدلوا فحرام عليكم أن تتزوجوا بثانية، بل اقتصروا على واحدة، فهذا هو الأسلم لكم ولصلتكم بربكم، فالقرآن الكريم لم يطلق إباحة التعدد، بل قيدها بأهم وأعسر شرط، وهو عدم الخوف من التفرقة بينهن، فلا يمكن لأي إنسان أن يطلق هذه الإباحة أو يجري وراء هواه مستهترا، وذلك سدا للفساد الذي وقع من تسرع بعض الرجال، وجريهم وراء شهوتهم والتزوج ثانية وثالثة وهو غير قادر على الإنفاق على واحدة، فيتولد عن ذلك من الشرور والخلافات وتشرد الأولاد ما يضيع منه هو ويضيع المجتمع معه.

ورغم هذه القيود والشروط فإن وقع انحراف من بعض المسلمين في سلوكهم وتهاونهم في تنفيذ أوامر الشرع، وغلبة الشهوات عليهم نتيجة جهلهم بدين الله أو تجاهلهم المتعنت وسلوكهم سلوكا ينافي الشرع في مسألة التعدد، لا يعني تحريم ما شرع الله أو الطعن في الدين كما يفعله بعض المقلدين وأعداء الإسلام، حيث يوجهون الاتهامات والشبهات حول هذا النظام، متخذين من هؤلاء المنحرفين حجة في تشويه هذا النظام البديع الرفيع، فالعيب ليس في نظام الإسلام بل في سوء التطبيق■

دعوى طلاق.. بسبب الثرثرة الهاتفية!

القاهرة-سحر خليل

□ التليفون .. تحول إلى موضوع لقضية اجتماعية مهمة طرفاها زوج وزوجة وبينهما أبناء يحتاجون إلى رعايتهما معا.

تقدم الزوج بدعوى يطلب فيها الطلاق للضرر الذي تسببه له زوجته بسبب إصرارها على الحديث الهاتفي المطول مع صديقاتها!

قال في دعواه إنها تصر عليه رغم أنه نصحها عدة مرات.. فطفلها الرضيع تتركه يصرخ دون أن تترك السماعة لترى سبب صراخه..!.. وأنها كانت تتسبب في حريق داخل المنزل عندما نسيت الطعام أثناء طهيه وذلك لأنها كانت منشغلة في مكالمة هاتفية!

هذا البلاغ الذي يطلب الطلاق للضرر.. يعتبر غريبا في فحواه وقد يستبعده البعض لكنه حدث بالفعل.. فقد انهارت حياة زوجية استمرت عشر سنوات بعد استحالة المعيشة بين الطرفين. فبالإضافة إلى ذلك الضرر المعنوي الذي تحدث عنه الزوج، هناك أيضا ضرر مادي جعله يتحمل مالا يطيق بسبب الثرثرة التليفونية المستمرة لزوجته - كما يقول - فدفع في فاتورة التليفون ألف جنيه، رغم أن مرتبه الشهري لا يتجاوز 250 جنيها.

ردت الزوجة بأن «الفراغ القاتل وانشغال زوجي في عمله إلى ساعة متأخرة من الليل هي التي تقودني إلى الامساك بالتليفون لمدة تزيد على 4 أو 5 ساعات يوميا وربما أكثر لاتصل بأهلي وصديقاتي وجيراني.

ومن بين الأمثلة الصارخة على تطليق الزوجة بسبب الثرثرة الدائمة في التليفون (م.ك) المدير بأحد المراكز الاقتصادية التابعة لإحدى الجامعات المصرية حيث يقول: نعم بسبب التليفون فقدت زوجتي وأولادي معا، ويشرح من التفصيل يوضح: منذ عام أقدمت على طلاق زوجتي والسبب إدمانها الحديث الدائم في التليفون فعقب عودتي من إحدى الدول الخارجية قطنت بإحدى المدن السكنية الجديدة وعقب الاستقرار في السكن مباشرة تقدمت بطلب للحصول على تليفون وبالفعل تم تلبية طلبي، بعدها لاحظت على زوجتي أشياء غريبة منها أنها تجلس وفي يدها سماعة التليفون لمدة ساعات كل يوم، لا تمل من الحديث مع إحدى صديقاتها كما أنها تتصل بأسرتها التي تقطن في إحدى المحافظات النائية لمدة تزيد على الساعتين أيضا، والنتيجة فاتورة تزيد قيمتها على الألف جنيه، رغم أن مرتبي لا يصل إلى ربع هذا المبلغ، نصحتها كثيرا ولكن دون جدوى، حاولت من خلال أطراف قريبين إقناعها بخطأ ما تفعله كانت تتظاهر بالاقتناع وعندما اتصل بها في اليوم التالي أجد التليفون مشغولا عدة ساعات. لم يكن أمامي في هذه الحالة بعد استنفاد كل الوسائل إلا الطلاق ورغم حرصي الدائم على البعد عنه خاصة أن لدي طفلين لم يتجاوز عمرهما 5 سنوات ولكن ماذا أفعل وأنا أجد أن زوجتي ترهقني ماديا بل تدفعني دفعا إلى الاقتراض من زملائي وأصدقائي وهذا شيء أبغضه ونادرا ما أفعله.

أما محمود (مهندس حر 45 سنة) فيقول: ليت الأمر توقف عند حدود الثرثرة في التليفون العادي ولكنه أيضا امتد إلى التليفون المحمول الذي اشتركت فيه لأنجز أعمالي بسرعة.

ومن وجهة نظر المرأة تجد أن عبير مصطفى (طالبة بكلية حقوق القاهرة) تعيب على النساء استخدامهن الخاطئ للتليفون وتعتبر أن كثرة الثرثرة في التليفون ما هي إلا مضيعة للمال والوقت، وأن الذهاب إلى منزل صديقتي أو والدتي سيكون أوفر من حديثي معها بواسطة التليفون لمدة ساعة مثلا.

ماذا أعمل؟

فاتن تقول: أنا لا أعمل وزوجي يخرج في الصباح الباكر ولا يعود قبل الواحدة بعد منتصف الليل، وأظل اليوم أجلس في البيت بمفردي ليس معي سوى ابنتي الصغيرة التي لا يتعدى عمرها العامين وهنا لا أجد من أتحدث معه طوال اليوم إلا صديقاتي وأقاربي في التليفون وأنا أعتبر أني سوف أصاب بالجنون بسبب الوحدة والفراغ إذا لم أفعل ذلك.

وتعلق د. عزة كريم رئيسة وحدة الأسرة بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية على الحالات السابقة بقولها أن هناك استحالة لحدوث طلاق داخل أسرة بسبب الثرثرة في التليفون بل بالتأكيد يجب أن يسبق هذا الموقف تراكمات أخرى ومشكلات وخلافات بين الزوجين وبالتالي جاءت مسألة الثرثرة في التليفون كالقشة التي قصمت ظهر البعير.

تعويض وتنفيس؟

وأكدت د. عزة كريم أن المرأة التي تعاني من الفراغ تلجأ إلى الحديث مع صديقاتها في التليفون وبذلك يكون التليفون بمثابة العلاج لها من الفراغ الاجتماعي الذي تعاني منه وبالتالي يحدث لها حالة من التوازن النفسي.

وتضيف أن السجن الانفرادي أقسى عقابا للسجين وكذلك الوحدة أقسى عقابا للإنسان لأن العلاقات الاجتماعية غريزة في الإنسان لازمة لتوازنه فهو يحتاج لمساحة يومية لكي يتكلم ويستمع.

الزوجة: إنه يتركني أسيرة الفراغ

التليفون لم يصنع لقضاء الوقت وقتل الملل.. هكذا بدأ د. عبد المعطي بيومي رئيس قسم العقيدة بكلية أصول الدين حديثه تعليقا على ظاهرة ثرثرة المرأة في التليفون. وذكر أن الزوجة عليها طاعة زوجها خاصة في مثل تلك الأمور لأن التليفون لم يصنع لمجرد الثرثرة وإنما للحاجات الضرورية وحينما يطلب الزوج من زوجته عدم الثرثرة في التليفون فهذا يكون مطلبا شرعيا خاصة إذا كان راتب الزوج ضئيلا لا يحتمل فواتير تليفونات باهظة ورفض د. بيومي مقولة أن الثرثرة طبع في المرأة. وقال إنه ليست هناك طبائع ثابتة لدى النساء وإنما هي ظواهر تنشأ حسب الظروف والملابسات التي تطفو في المجتمع.

وأكد على أن الثرثرة في التليفون تدخل في باب الإسراف المنهي عنه شرعا، مؤكدا أننا إذا لاحظنا الفائدة التي تحصل عليها المرأة من كثرة الكلام في التليفون ومقدار ما يدفع في الفاتورة إلى جانب الأعمال في البيت والأولاد فسنجد أنه ليس هناك توازن ولهذا فإن الثرثرة ما هي إلا ضياع للوقت والمال.

وينصح بألا يتخذ الأزواج سلاح الطلاق كوسيلة لحل هذه المشكلة لأن العلاقة الزوجية أكبر من المكالمات التليفونية، ولهذا يجب ألا يعرض حياته وحياة أولاده للخطر. وأشار إلى أن الطلاق لا يستخدم إلا في الحالات الضرورية■

ضحايا العصر والظروف الصعبة

مراهقون ومراهقات.. ونفوس تشكى!

الرباط-مريم التيجي

□ شباب وفتيات في عمر المراهقة، يلبسون ثوب اليأس، يملأهم الاكتئاب والقلق النفسي.. هل هم ضحايا العصر، أم الظروف الصعبة، أم أشياء أخرى؟

● سعاد الشرقي - وهي طالبة - تحكي عن قصتها مع اليأس وتقول: «تقدمت لاجتياز امتحانات الثانوية العامة، وكلي أمل في النجاح، ولكني فوجئت بنتيجة سلبية عكس ما كنت أتوقع، فشعرت بالظلم، ومثلت أمام عيني الشتائم، والغضب الذي سيفرغ علي من أهلي، مما زاد الطين بلة وزاد من إحباطي واسودت الدنيا أمام ناظري، وخلال لحظات فكرت بالانتحار بدل العودة إلى البيت بهذه النتيجة. والحمد لله وجدت اهتماما من زميلاتي اللاتي حاولن تهدئتي وساعدنني على العودة، والتوبة عن ذلك الفعل الشنيع الذي كنت أفكر فيه.

● وتقول «ع»: كان أخي متميزا بكل المعايير، ناجحا في دراسته، وفجأة انهار بعد وفاة والدتي، وزواج والدي من امرأة أخرى أحالت حياتنا إلى جحيم، وبذلت كل ما في وسعها لتأليب والدي علينا، حتى قام بطرده من البيت بحجة أنه لا يعمل ولا يساهم في مصروف البيت، ومما أزم الوضع أكثر وزاد من معاناته أنه كان شديد التعلق بأمي - رحمها الله - لأنها كانت تعامله معاملة خاصة، وتحنو عليه كثيرا، وبعد تبدل الأوضاع انقلب إلى إنسان آخر، فاختار العزلة مرغما وبدأت تنتابه نوبات من القلق والتوتر، وظهرت عليه علامات الاكتئاب. وبعد فترة اكتشفنا أنه أصبح مدخنا، بل صار فيما بعد يتعاطى المخدرات، ليدمر نفسه. وما يقلقنا هو أننا لا نستطيع إنقاذه مما غرق فيه.

● ومن الحالات الكثيرة للشباب اليائس حالة مراد، الذي يقتله الفراغ ويضنيه اليأس بعد رحلة البحث عن عمل مناسب دون جدوى، وقد رفض الحديث عن مشكلته، ولكن حاله أكبر معبر عن حجمها، فملامحه تنطق باليأس القاتل والقلق الرهيب الذي يعيشه، فبالرغم من أنه يقف على أعتاب الثلاثين من عمره، فقد غزا الشيب رأسه وارتسمت «أخاديد» الزمن على وجهه ولسان حاله يقول: لم يعد لي أمل في هذه الحياة، حكم علي بالبطالة بعد أن أنهيت دراستي وتحطمت كل أحلامي!

● أما بشرى فقد خطت خطوة عملية نحو الانتحار عندما علمت بنبأ طلاقها. وتحكي عن هذه التجربة المريرة فتقول: «قبل أن أعقد قراني كان زوجي السابق يلازمنا بشكل دائم، ويكثر من زيارته لأسرتي، وكل الناس علموا بعلاقتي به، وكان هذا سبب استعجالنا في عقد القران، وبعد ذلك بمدة وجيزة ظهرت المشاكل وبدت الخلافات بيننا، ورغم أني كنت متضررة فضلت أن أعتصم بالصبر حتى لا أفتح المجال لكلام الناس وشماتتهم بسبب ما كان بيننا، ولكن فوجئت في أحد الأيام بنبأ الطلاق. لقد أخذ زوجي البادرة واستسلم لليأس وكلام الناس وطلقني، فلم أستطع تحمل هذه الصدمة أو مواجهة هذا الأمر، ولم أجد أي حل آخر إلا الانتحار والابتعاد عن نظرات الناس، والشعور بالمرارة، وانتهزت أول فرصة خلا فيها البيت من ساكنيه، وأغلقت الأبواب والنوافذ، وفتحت كل «قوارير» الغاز الموجودة داخل المنزل، وجلست أنتظر الموت بهدوء إلى أن أغمي علي، ولم أفتح عيني إلا على السرير في المستشفى، واكتشفت فيما بعد أن رائحة الغاز تسربت إلى بيت الجيران، وجاءوا يطرقون الأبواب، وشكوا في أن يكون هناك أحد بالداخل. وتم بذلك إنقاذي من الموت المحقق، وجعلت هذه الحادثة أهلي يقدرون حجم الألم الذي أعيش فيه، وبذلوا كل ما يستطيعون للتخفيف عني إلى أن تعافيت وشعرت بالخطأ الذي كنت سأرتكبه وتبت إلى الله، وقررت ألا أعود لمجرد التفكير في الانتحار مرة أخرى».

المشاكل لا يمكن حلها بمجرد كلمة، ولكن ينبغي التخفيف من أثرها على النفس، والتقليل من ثقلها الذي يتحول إلى قنوط قاتل.. هذا ما تؤكده لنا سارة الماجدي، باحثة في علم النفس، فتقول: «الاكتئاب أو الشعور باليأس له أسباب متعددة، منها ما يرجع إلى البيئة التي يعيش فيها الشخص المصاب، مثل وجود بعض المنغصات والمشاكل التي يعجز عن مواجهتها، أو الاكتئاب نتيجة للفراغ الذي يعيشه إنسان هذا العصر، وكذلك غياب الدعم والمساندة أثناء بعض الأزمات التي يكون الإنسان أحوج ما يكون فيها إلى المساعدة، ليس فقط بالنصيحة ولكن بالمشاركة الحقيقية. وبالإضافة إلى هذه الأسباب يزيد من تفاقم المشاكل، لدرجة الوصول إلى التفكير في الانتحار، التركيبة النفسية الخاصة بكل إنسان، لكني أعتقد أن اليأس الذي يوصل إلى هذه الحافة الخطيرة، لا يتمكن إلا من الناس الذين لديهم نظرة خاطئة في الحياة أو ممن يبحثون عن جوانب النقص في أنفسهم، لكي يضخموها، ويهولون المشاكل الصغيرة لضعفهم وعدم قدرتهم على مواجهتها، فيشقون بذلك ويشقى من حولهم، ولا يستطيعون الثقة في قدراتهم، ويلاحقهم الشعور بالعجز إلى إحباط قاتل يستمر بدوره في التطور إلى ما لا تحمد عقباه.

ويفتتح الناجي أحمد، أستاذ التربية الإسلامية، نصائحه لليائسين بالحديث النبوي الشريف: «ذاق حلاوة الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا». ويضيف: إن للإيمان حلاوة لا يعرفها إلا من ذاقها، لأنها حلاوة نفسية تجري جريان الدم في العروق، وتطرد القلق والاكتئاب والضيق من قلب الإنسان، لتملأه بالرحمة والطمأنينة، ومن رضي بالله وبقضائه وقدره يكون قد حمل السلاح ضد الغول الذي يفتك بأهل هذا العصر، وهو ما يسمونه بالاكتئاب أو القلق، الذي يعصف بالأمان، يملؤنا بالخوف والقنوط مما قد يصل بالإنسان إلى درجة التفكير في الانتحار للتخلص من حياته التي يعتقد أنه لم يعد لها معنى، لأنه يعيش بلا هدف ولا يقين. وللأسف نحن لم نستفد من نعمة الإسلام الذي جاء لمعالجة القلوب، وتقويم النفوس، ورفعها إلى أعلى درجاتها.

وأحيل مثل هؤلاء الشباب إلى قصة يعقوب، ذلك الأب الصابر المؤمن الذي بلغ به الأمل أقصاه، وظل شعاعه ينير قلبه المفجوع بفقد ولده، يغذيه الرجاء في الله واليقين بوجود رحمته، وفي أقسى المواقف يقول: «إنما أشكو بثي وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون». ويتجلى لنا من وراء هذه الكلمات الصادقة شعور هذا القلب المؤمن بالله، رغم أن كل ما حوله كان يوحي باليأس من عودة ابنه يوسف عليه السلام. إنه الإيمان بالله. والقلب الذي يتذوق هذا الإيمان لا يتسلل إليه اليأس، ولا تنال منه صروف الدهر مهما اشتدت وقست لأنه «لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون». ولتقوية الإيمان في نفوسنا أنصح بتلاوة القرآن الكريم خاصة عند الشعور باليأس والقنوط. فالرسول عليه الصلاة والسلام يشبه قارئ القرآن بالأترجة، ريحها طيب. أما الذي ليس في جوفه شيء من القرآن، فهو كالبيت الخرب، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أثبتت بعض الدراسات أن القرآن مفيد في إزالة التوترات النفسية والعصبية، واللجوء إليه استماعا أو تلاوة من شأنه إذهاب هذه الحالة من الضيق، كما أنصح بالإكثار من ذكر الله تعالى، فهو يقول في كتابه العزيز: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» للدلالة على فائدة الذكر. كما أنصح بالدعاء، فعلى المسلم أن يعلم أن ربه أقرب إليه من حبل الوريد، والدعاء مفيد لكون الإنسان عندما يتوجه إلى الله في سجوده أو في غيره، ويشكو إليه ما ألم به أو ما يقلقه يشعر بالارتياح ويتخفف من عبء ثقيل كان يرزح تحته من جهة. ومن جهة أخرى، فإن الله لا يرد من التجأ إليه، وتكون الاستجابة إن شاء الله فترفع أسباب القلق. وعلى الدعاة إلى الله أن يفتحوا قلوبهم لليائسين ليربطوهم بالله حتى تطمئن قلوبهم، بدلا من الارتماء في أحضان المخدرات أو الاستسلام لليأس القاتل الذي قد يجر إلى الانتحار■

تاج المرأة.. دوامة قلق أحيانا!

جدة-محمد مصطفى

□ ما أن يأتي الصيف حتى تبدأ متاعب المرأة مع شعرها. ومع ازدياد درجات الحرارة والرطوبة، تبدأ رحلة الدخول في دوامة القلق مع رؤية سقوط الشعر الذي هو تاجها الحريصة عليه منذ طفولتها. أحدث دراسة طبية، تؤكد أنه من الناحية العملية يزداد معدل النمو للشعر في الصيف عن الشتاء. ولكن نظرا لحرارة الجو وكثرة العرق وارتفاع رطوبة الجو، فإن الكثيرات يلجأن إلى غسل الشعر مرات عديدة في الأسبوع، مما يؤدي إلى إزالة الطبقة الواقية للشعر، ومع تسريحه تسقط الشعيرات الضعيفة التي ما كانت تسقط إلا مع استعمال المشط.

وفي الصيف أيضا تزداد التهابات فروة الرأس، وكذلك القشور، مما يساعد على سقوط الشعر، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى سقوط الشعر مثل «الريجيم» غير المدروس، لأنه يحرم الجسم من البروتين الكافي، والغذاء المتوازن الذي يحتوي على ما لا يقل عن 170 جراما من البروتين يوميا.

وخلال فترة الحمل تنجح المعدلات العالية من هرمون «الاستروجين» في إطالة مرحلة نمو الشعر وبعد الولادة تعود هذه المعدلات إلى طبيعتها، ويتحول تلقائيا عدد كبير من أسلاك الشعر إلى مرحلة الراحة، وبعدها تبدأ رحلة تساقط الشعر، ويبدأ التساقط خلال فترة لا تزيد عن 3 أشهر.

وينصح الأطباء بالابتعاد عن التسريحات المعقدة التي لا توفر الراحة لجذر الشعر مثل «الضفائر».

د. إبراهيم سيف، أخصائي الأمراض الجلدية والتناسلية بجدة، يقول: إن سقوط الشعر يصبح ظاهرة مرضية إذا سقط من منطقة معينة ومحددة من باقي الرأس، أو عندما يتجاوز عدد الشعيرات الساقطة في اليوم الواحد من 90 إلى 100 شعرة، فقد ثبت أن سقوط أقل من 100 شعرة يوميا، يعتبر أمرا طبيعيا ولا يدعو للقلق. وللعناية به في فصل الصيف يقول: أنصح خلال هذه الأيام بضرورة الإقلال من عدد مرات الغسيل، بحيث تكون مرتين أسبوعيا، كما يجب أن يترك الشعر معرضا للهواء في المنزل، وعدم تعريضه للشد أو الفرد سواء بالسوائل الحرارية أو الكيميائية باستعمال أنواع معينة من الصابون أو الشامبوهات.

ويشير إلى أن الشعر حاله كحال أي جزء من جسم الإنسان، فهو يحتاج إلى رعاية وانتباه حتى نحافظ عليه وعلى حيويته وبهجته وجوهره.

ويؤكد الأطباء على حقيقة هامة دائما تتمثل في أن الطبيعة فيها كل ما هو مفيد ومفذ، بالإضافة إلى الماء والهواء، فهما أفضل علاج للشعر والحفاظ عليه.

وفي مقدمة العناصر الطبيعية يأتي زيت الزيتون وزيت جوز الهند والحناء الخالية من أي إضافات كيميائية.

ويؤكد د. إبراهيم سيف ضرورة الابتعاد عن الصبغات، لأن لها أضرارا بالغة لاحتوائها على مواد كيميائية تضر به وتؤدي إلى التهابات في الفروة، وهذا يؤدي إلى التساقط كما أن تكرار الصبغ وإزالة الصبغة يؤديان إلى جفاف الشعر وتلفه وفقده لحيويته وبريقه.

وعن الجديد في علاج الضعف والتساقط يقول د. سيف: لا يوجد مطلقا علاج يمنع ذلك، بل يجب أن نعرف أولا ما أسباب التساقط وبعد ذلك يحدد العلاج المناسب حسب كل حالة، لأن ما يصلح لشخص لا يصلح ولا يناسب غيره، فالأسباب تختلف من شخص لآخر.

ودائما ينصح الخبراء بضرورة الابتعاد عن العوامل التي تؤدي إلى ذلك، ويأتي في مقدمتها العوامل النفسية، التي تتعرض لها بنات حواء، كالأزمات العاطفية والعائلية المعقدة■

بالحب والحزم تسيطرين على طفلك

عمان-سلوى إبراهيم

□ الطفل المبتسم.. أجمل المخلوقات، ولكن ماذا يحصل عندما ينقلب إلى وحش كاسر كثير الصراخ والبكاء، ويتحول هذا الهدوء إلى عاصفة هوجاء؟

بالطبع صوت الصراخ والبكاء مثير للأعصاب، وخاصة عندما يكون هذا البكاء هو ادعاء وتمثيل، وليس هناك سبب حقيقي له إلا لفت الانتباه أو إجبار الأم على تنفيذ طلباته.

وعندما تتكرر هذه الحالات، فأي غضب يشعر به الطفل يترجم إلى بكاء لفترات طويلة، دون أن يكون هناك مبرر، على الأم أن تضع حدا لهذه التصرفات وتعرف الأسباب الكامنة وراء ذلك.

فالأهل هم السبب في صراخه هذا نتيجة لنوع التربية التي يلقاها منهم.

فمثلا لو كان الأهل في شوق للإنجاب، وأتى الطفل فسيقومون بتدليله وتنفيذ طلباته والبقاء معه معظم الوقت لتسليته. ولهذا عندما يكفون عن هذا العمل نتيجة لظنهم بأنه قادر على الاعتماد على نفسه، فإنه يرفض هذا الشيء، لأنه استمر على إجبار الآخرين بعمل ما يجب أن يعمله هو، ويتحول الرفض إلى غضب يترجمه إلى صراخ يجعل الأم أو الأهل، يتراجعون عما قرروه، ليتخلصوا من بكائه، فتكون عنده عادة الصراخ لأي شيء يرغب فيه ولا يتم تنفيذه، حيث إنه يثق بنجاح هذا الأسلوب. وفي هذه الحالة تتحمل الأم فوق طاقتها، فلا يترك لها وقتا للراحة، وتقوم بالضغط على نفسها لتلبية رغباته.

كما أن للمبالغة في إعطاء الطفل الحنان تجعله مستبدا صغيرا، وبذلك يحاول استغلال حبهما وحنانهما الزائدين في تنفيذ مآربه ويطلب منهما التفرغ التام له، وأن يكون محط أنظارهما ومركز اهتمامهما وعندما يتوقفان لالتقاط أنفاسهما يبدأ بالصراخ والبكاء محاولا جلب الاهتمام.

وكذلك الطفل المهمل الذي لا يجد من العناية القدر الكافي، فإنه يحاول اللجوء إلى أسلوب البكاء لجذب انتباه أهله وإخبارهم بأنه موجود ومحتاج للاهتمام والحب منهم. فإذن على الأم أن تعرف السبب الكامن وراء بكاء طفلها، فإذا لم يكن يشعر بالجوع أو العطش أو الألم أو المرض، فعليها أن تكون حازمة في التعامل مع طفلها. وعليها التحكم في مشاعرها، وألا تظهر غضبها وتثور أعصابها أمامه، في الوقت ذاته لا تقوم بتنفيذ مطالبه نتيجة لصراخه بل تفهمه بكلام هادئ وحاسم بأنها لن تستجيب لطالبه إلا إذا كف عن الصراخ.. وسيحاول طبعا ألا تستجيب لتهديدها، ليرغمها على تنفيذ مطالبه، وعليها أن تثبت على هذا الموقف، وألا تتراجع وتحافظ على انفعالاتها وملامحها ثابتة، وعندما يجد الطفل ألا فائدة من بكائه التمثيلي، فإنه سيشعر بالتعب، ويتوقف وربما يعاود الكرة مرات أخرى ليعرف أن هذا الموقف لن يتغير. وإذا استمرت الأم في موقفها مع الطفل في جميع المرات، وأفهمته بأنها لا تقبل هذا البكاء، ولن تقوم بتنفيذ ما يطلب مهما كانت الفترة التي يستمر فيها في البكاء، فإن الطفل سيتوقف عن استغلال البكاء، وجعله وسيلة ضغط على الأم لتنفيذ رغباته. وهذا هو الحل بين الأهل وخاصة الأم، بحيث لا تجعل تأنيب الضمير لعدم تنفيذ مطالب الطفل غير المنطقية سببا في جعله يستغل هذا الأمر للسيطرة عليهم. إذن على الأم أن تستخدم أسلوبا دائما وثابتا مع الطفل بحيث تعطيه الكفاية من الحب والحنان، ولا تقوم بتلبية جميع رغباته، بحيث يصبح شخصا غير محبوب مستغلا للآخرين وأنانيا.

تتعامل معه بالود، وفي نفس الوقت الحزم مطلوب، ليجعل الأطفال يشعرون بالاطمئنان وكذلك بالراحة، لأنهم يعرفون أن هناك حدودا معينة عليهم ألا يتخطوها، وأن هناك قوانين يجب إطاعتها فينشئون بشكل سوي ويحصل الأهل على الراحة وعلى السلام والهدوء■



نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

□ انا رجل موظف حكومي عادي، ملتزم ولله الحمد.. ومتزوج من امرأتين الأولى لي معها 9 سنوات ولي منها بنت واحدة، وزوجتي الثانية تزوجتها منذ سنتين ولم تنجب لي أولادا حتى الآن، وارغب في الزواج من ثالثة كي أستزيد من الذرية، فهل اقدم على الزواج ام لديكم رأي آخر تنصحونني به؟

بكر. م. ا ـ المدينة المنورة

متزوج من اثنتين.. وارغب في الثالثة!

ـ شرع الله سبحانه وتعالى الزواج والتعدد ولم يتركه عبثيا بل حدده بحدود وحقوق وواجبات مما يمكن من حفظ الأسرة وحق الزوجة ويساعد في بناء المجتمع واستقراره.

ومن هنا فإنك يا أخي الكريم يجب أن تفكر قبل الإقدام على الزواج للمرة الثالثة ما هو هدفك من الزواج، ومدى قدرتك المالية ومدى قدرتك على تحقيق العدل بين الزوجات وهل كنت قادرا على العدل بين الزوجتين حاليا.

وأنت ذكرت أنك تريد الاستزادة من الذرية فهل هناك موانع صحية لدى زوجتيك، وإذا كان ذلك كذلك فينبغي الأخذ بالأسباب وعرضهما على الطب وخاصة الثانية والتي لم يمض على زواجك منها إلا سنتين فقط، وهناك الكثير من السيدات يتأخرن في الإنجاب في مثل هذه المدة.

فينبغي أولا أن تحدد الأسباب وترى إذا كان من الممكن حلها وهو إنجاب الذرية الصالحة إنشاء الله وهو هدفك من الزواج للمرة الثالثة.

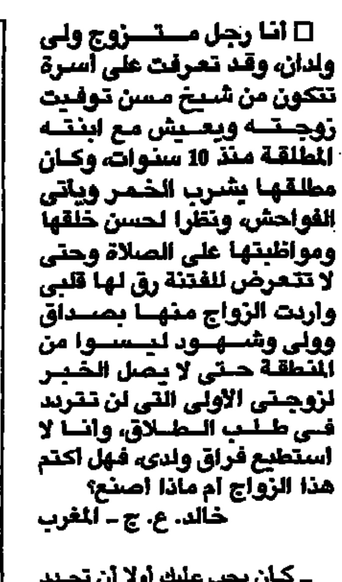
ثم إن هناك أمرا هاما وهو أنه حتى لو كان هدفك من الزواج لأي أمر ما في نفسك فإنه بعد الزواج من الثالثة لابد لك من الاحسان لجميع زوجاتك وتوخي العدل بينهن دون تمييز وإعطاء كل واحدة حقوقها والالتزام بكافة احتياجاتها وتلبية طلباتها المشروعة لها.

وبالتالي تكون قد أديت ما عليك من واجبات وأرضيت ضميرك وأخلصت نيتك وعملك أمام الله سبحانه وتعالى. ■

أريد الزواج منها حتى لا تتعرض للفتنة!

□ انا رجل متزوج ولي ولدان، وقد تعرفت على أسرة تتكون من شيخ مسن توفيت زوجته ويعيش مع ابنته المطلقة منذ 10 سنوات، وكان مطلقها يشرب الخمر ويأتي الفواحش، ونظرا لحسن خلقها ومواظبتها على الصلاة وحتى لا تتعرض للفتنة رق لها قلبي واردت الزواج منها بصداق وولي وشهود ليسوا من المنطقة حتى لا يصل الخبر لزوجتي الأولى التي لن تتردد في طلب الطلاق، وانا لا استطيع فراق ولدي، فهل اكتم هذا الزواج ام ماذا اصنع؟

خالد. ع. ج ـ المغرب



ف.ي

ـ كان يجب عليك أولا أن تحدد هدفك من الزواج، هل هو بدافع العطف والشفقة أم الرغبة في الزواج للمرة الثانية فإذا كان بدافع العطف والشفقة فهل تعتبرها أنت كمقياس وأساس لزواج ناجح ومتكافئ، أم أن هناك أمورا أكبر من العطف والشفقة ينبغي أن تبنى عليها الزواج، كالهدف الأساسي من الزواج والعلاقة بين الزوجين والرضا والقناعة والقبول والتكافؤ.

إن العطف والشفقة لا يعتبران أساسا لزواج وحياة ناجحة ومثالية.

لأن العطف والشفقة حالة سرعان ما تزول وبالتالي يتلاشى السبب الذي اقدمت على الزواج من أجله، وبالتالي تكون ظلمت الفتاة أكثر مما تعتقد أنك تساعدها.

أيضا بإمكانك يا أخي أن تعمل العديد من أعمال الخير بدافع العطف والشفقة وطلب الأجر من الله سبحانه وتعالى من أجل هذه الأسرة وهذه السيدة المطلقة، كأن تؤمن لها عملا أو تؤمن لهم دخلا شهريا ثابتا من الزكاة أو حسنات المسلمين إذا كانوا من الفقراء.

وكذلك من الممكن أن تجد بنفسك أنت لها زوجا صالحا يناسبها وتناسبه من جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية.

أما بالنسبة لمسألة كتم الأمر فإنك تظلم نفسك وأسرتك وهذه المرأة لأنه طالما بنيت أمرك في السر فإنه سيجلب لك المشاكل. فهل فكرت إلى متى سيتم كتمان الأمر.

وإذا أنجبت لك الزوجة الثانية أبناء فهل سيعيشون في الظل ويحرمون من والدهم واخوتهم، وكيف ستكون حياتك مع زوجتك الجديدة هل ستكون بالتخفي والخشية من أن يراك أحد كأنك متسلل.

إذن الزواج بالسر أمر مرفوض تماما وله من العواقب الوخيمة والتي تجعل أي عاقل يعود ويتراجع عنه لأن ضرره أشد من نفعه وطالما أنك مدرك أن زوجتك الأولى ستطلب الطلاق وسيتفكك بيتك وتتهدم أسرتك وستحرم من رؤية ولديك.. فإنه لو فكرت بعقلك لوجدت أن هذا الزواج سيضرك أكثر مما ينفعك وخاصة أنك تعيش حياة أسرية طيبة وليس فيها أي مشاكل.

فلماذا تفكر بما يعود عليك بالمتاعب والمشاكل.

كل ما أود أن أقوله لك أن العطف والشفقة لا يبنى عليهما الزواج، وأن للعطف والشفقة وسائل كثيرة لتلبيتها. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

نصحني ألا أقرأها

□□ احب القراءة في الكتب الإسلامية المعاصرة واقرأ المفكرين وعلماء من الجزيرة العربية ومن مصر ومن شمال أفريقيا ومن الهند وباكستان وقد نصحني أخي ان لا أقرأ كتب كثير من علماء المسلمين وقال إنهم مبتدعة وأن ضررهم على الإسلام والمسلمين عظيم بل هم من الضالين الذين ضلوا واضلوا وحيث إنني لا اعرف البدعة ولا أصحابها فقد وقعت في حيرة من أمري أرجو مساعدتي في تجلية هذا الأمر.

سعاد احمد ـ الكويت

البدعة في الدين هي ما يتعبد الله به مما لم يشرعه فكل من دان بشيء لم يشرعه الله فذلك بدعة وأهل البدع هم كل من أحدث في دين الله ما ليس منه من الأقوال والأعمال والاعتقادات وتحريم الابتداع معلوم من الدين بالضرورة.. قال تعالى: «ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله». وقال تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله» وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» رواه أحمد وأبو داود والترمذي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إنه سيأتي أقوام يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنة فإن أصحاب السنة أعلم بكتاب الله» رواه الدارمي. والحكم على شخص معين بأنه مبتدع من الأحكام الفقهية القضائية يحتاج قبل صدوره إلى دراسة المخالفة التي يحكم بأنها بدعة ودراسة دليله عليها ودراسة كيفية تلبسه بها ومناقشته في ذلك قبل الحكم عليه وكل ذلك يجب أن يلجأ فيه إلى علماء الأمة الكبار الذين رزقهم الله تعالى علما كثيرا وورعا مشهودا ولهم تجارب كثيرة في نصح الناس وارشادهم وهم أعرف باتجاهات المذاهب المختلفة ومعتقداتها.

وإن من أعظم ما ابتليت به الأمة طائفة من الشباب المتسرع درسوا بعض المسائل وأحاطوا بأدلتها من ناحية معينة فظنوا أنهم أحكموا الأمر واستقصوا أدلة المسألة وحداهم ذلك إلى التهجم على من خالفهم ورميه بالبدعة لأدنى الأسباب ولم يعلموا أن رمي المسلم بالبدعة من غير تأكد وتبصر رمي له بالضلالة وهو قرين الكفر نعوذ بالله من ذلك وقد روى أبو ذر الغفاري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يرمي رجل رجلا بالفسق أو بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك» أخرجه البخاري وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» وفي رواية «إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما» متفق عليه. وليت هؤلاء يتأملون حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من خير قول البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وليت هؤلاء يتأملون قول الإمام ابن عبدالبر في كتابه مجامع بيان العلم وفضله: «لا يقبل فيمن صحت عدالته وعلمت بالعلم عنايته وسلم من الكبائر ولزم المروءة والتعاون وكان خيره غالبا والشر أقل عمله فهذا لا يقبل فيه قول قائل بلا برهان هذا هو الحق الذي لا يصح غيره إن شاء الله». ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية
إعداد: عقيل العقيل

هل أزور قبر ابني؟

□ هل أستطيع أن أزور قبر ابني حيث إنه مات وقد سمعت من بعض الناس أنهم يقولون إن الوالدة إذا ذهبت إلى القبر قبل طلوع الشمس ولم تبك وقرأت سورة الفاتحة يمكن لولدها أن يراها بحيث تكون المسافة بينهما مثل ثقوب المنخل وإذا بكت عليه حجبت عنه ما صحة هذا وما حكم زيارة النساء للقبور؟

سعاد خالد ـ المنامة

ـ هذا الذي ذكرت من عمل المرأة إذا زارت قبر ابنها يوم الجمعة قبل طلوع الشمس وقرأت الفاتحة ولم تبك فإنه يكشف لها عنه حتى تراه كأنما تراه من خلال المنخل.. نقول إن هذا القول ليس بصحيح وهو قول باطل لا يعول عليه. وأما حكم زيارة النساء للقبور فقد اختلف العلماء فيه فمنهم من كرهها ومنهم من أباحها إذا لم تشتمل على محظور ومنهم من حرمها والصحيح الراجح عندي من أقوال أهل العلم أن زيارة النساء للقبور حرام لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج واللعن لا يكون على فعل مباح ولا يكون على فعل مكروه بل يكون اللعن على فعل محرم، بل إن القاعدة المعروفة عند أهل العلم تقتضي أن تكون زيارة النساء للقبور من كبائر الذنوب لأنه ترتب عليها اللعنة. والذنب إذا رتبت عليه اللعنة صار من كبائر الذنوب كما هو الأصل عند كثير من أهل العلم أو أكثرهم، وعلى هذا فإن نصيحتي لهذه المرأة التي توفي ولدها أن تكثر من الاستغفار والدعاء له في بيتها وإذا قبل الله تعالى ذلك منها فإنه ينتفع الولد وإن لم تكن عند قبره ■

العقد باسم مستعار

□ عقدت على زوجتي باسم مستعار وهو اسم شقيقتها المتوفاة نظرا لعدم تسجيل زوجتي بدفاتر المواليد وعدم معرفتنا بسنها فما حكم ذلك؟

ص. ب.. ـ مصر

ـ هذا العمل عمل لا ينبغي لما فيه من الكذب فإن سمى هذه المرأة باسم أختها فهو كاذب في ذلك أما من جهة العقد فإنه صحيح لأنه وقع على معينة معلومة بين الولي وبين الزوج والمعقود عليها. لكننا ننصح اخواننا ونحذرهم من الوصول إلى أغراضهم عن طريق الكذب والخداع فإن ذلك طريق المنافقين وننصح بأن يذهب إلى مأذون الأنكحة ويعدل الاسم باسم المرأة الحقيقي. ■

عليه الإنفاق

□ إذا كانت الزوجة موظفة لها مرتب جيد فهل يجب على الزوج الإنفاق عليها؟ وما هو الحال إذا كان دخله قليلا؟

أمل. س. ـ جدة

ـ يجب على الزوج الإنفاق على زوجته وإن كان لها مرتب جيد لأن إنفاقه عليها عوض عن الاستمتاع بها حتى ولو كان دخله قليلا إلا إذا طابت نفس المرأة في التسامح عن زوجها فيما يتعلق بالإنفاق عليها فالأمر لها. ■

رؤية الفتاة بدون علمها

□ يطلب بعض الراغبين في الزواج صورة الفتاة أو النظر إليها مباشرة أو يرتب له النظر لها في مناسبة وهي لا تعلم عنه فهل يجوز ذلك؟

نادية. ع. ـ القصيم

ـ لا يجوز للخاطب أن يعطى صورة الفتاة المخطوبة لما في ذلك من المحذور فإنه قد يتلاعب بهذه الصورة ولأن الصورة ربما تكون بها الفتاة المخطوبة وهي متجملة ومتمكيجة أكثر مما هي عليه حقيقة فيغتر الزوج بها، فإذا دخل عليها ولم يرها على الوجه الذي رآه في الصورة زهد فيها وتركها فيكون هناك مردود عكسي على هذه الزوجة. أما النظر إليها مباشرة أو أن يرتب له النظر إليها في مناسبة وهي لا تعلم فهذا لا بأس به بل هو من الأمور المطلوبة حتى يكون على بصيرة من أمره ولكن لا بد في هذا من شروط:

الأول: ألا يخلو بها. والثاني: أن يكون نظره نظر استعلام لا نظر استمتاع وتلذذ. والثالث: أن يغلب على ظنه الاجابة فيما لو أعجبته. ■

سوء الاختيار أهم أسباب الطلاق

دبي ـ «المسلمون»

□ أعلن تميم قائد عام شرطة دبي ورئيس جمعية توعية ورعاية الأحداث أن سوء اختيار الزوجة وتدخل أسرتي الزوجين وكثرة المطالب المالية التي ترهق الزوج ماديا، تؤدي في كثير من الأحوال إلى انحراف الرجل للمسكرات والمخدرات وإهماله واجباته الأسرية التي تتطلب الرعاية التامة واليقظة لقيادة دفة الأسرة.

وقال في دراسة له: إن حالة من عدم التوافق وتنافر الطباع بين الزوجين وعدم الإنجاب.

وذكر تميم: أن تدخل أسر الزوجين يلعب دورا رئيسيا في تفاقم المشكلات الأسرية التي غالبا ما تنتهي بالطلاق.

وحسب الاحصائية التي تتوفر لدى محاكم دبي ومركز الدراسات في الشرطة وجمعية رعاية الأحداث فإن 31٪ من حوادث الطلاق تقع بسبب عدم توافق الزوجين وعدم وجود عنصر التكافوء في الزواج. ويليها 26٪ من حالات الطلاق لتدخل أهل أحد الزوجين أو كليهما. وثالثا يأتي عدم الإنجاب ليشكل السبب الذي يؤدي بـ19٪ من حالات الطلاق.

وأضاف أن الخلافات المادية والمتطلبات الزوجية التي لا تتفق مع إمكانات الزوج تمثل السبب الذي يدفع بـ10٪ من حالات الطلاق وتليه 7٪ من حالات الطلاق بسبب عناد الزوجة وعدم الطاعة لزوجها. وأخيرا فارق السن الكبير يمثل 5٪ من حالات الطلاق و2٪ لأسباب مختلفة أخرى.

وقال تميم أن الاحصائيات المتوفرة تؤكد أن الزواج من أجنبيات يشكل معظم حالات الطلاق لعدم التوافق. وأن حوالي 28٪ من المواطنين الذين تزوجوا من أجنبية لم يجدوا أسرة مواطنة تقبل بتزويجهم لأسباب مادية أو اجتماعية وذلك بعد محاولات شتى من قبل هؤلاء الشباب بينما أقدم 13.6 من الشباب المواطنين على الزواج من أجنبية رغبة منهم بالتجديد.

وذكر أن مشكلة الطلاق لها تأثير قوي على الاستقرار العاطفي والوجداني للأطفال يفوقه في كثير من الأحيان موت أحد الوالدين.

وقال إن حالات الطلاق تزداد في دبي من عام لآخر وأن محاكم الإمارة سجلت 489 حالة في العام الماضي بينها 30.9 بين مواطنين ومواطنات و26.4 بين مواطنين وزوجات من جنسيات أخرى. وأشار إلى أن ذلك يعني أن 57.3 من حالات الطلاق طرفها المواطن في بعض الحالات.

وأكد على دور رب الأسرة الكبير في الحد من حدوث حالات طلاق محتملة وأن تدخل الأسرتين يجب أن يكون في حالات الإصلاح فقط. ■

زوجات.. يزوجن أزواجهن!

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ نظرة المجتمع إلى العانس هي المشكلة التي مازالت تواجهها وتقلقها ولا ذنب للشابة في أن تتأخر في الزواج، لأن الزوج هو الرجل والذي يفترض عليه المبادرة منه في طلب يدها..

والمجتمع هو الذي قرر ذلك لأن عادات وتقاليد المجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه والمتمسك بتلك التقاليد يرى أن المبادرة من جانب الفتاة خروج عن الطاعة ولكن المشاكل التي تفوق زواجهن تجعل الشباب بدوره يحجم عن الزواج..

شاب يريد الزواج ولكن ما حيلته! من أين يأتي بالأموال المبالغ فيها! وكيف يكون حفل الزفاف، اضافة إلى التكاليف الباهظة في تأثيث بيت بالمواصفات المطلوبة والمفروضة على الطرفين

ولكن هناك الكثيرات ممن أصابهن الندم لرفضهن الزواج في سن مبكرة بسبب الدراسة أو المواصفات التي يردنها ولكن لايعترفن بذلك إلا سرا.

وقد نجد البعض منهن يتمسك بعيدة في الزواج بالرغم من نظرة المجتمع إليه ووصول السن الحرجة وقالت إحداهن نيابة عنهن انهن رفضن عريسا لأنه لا يليق أو لا يطابق المواصفات المطلوبة أو لأنه غير لائق ماديا.

نوال. أ. ا ـ وتبلغ من العمر 35 عاما ـ تقول: تقدم لطلب يدي الكثيرون ولكن رغبتي في اكمال المرحلة الجامعية جعلتني أرفض الالتزام بالزوج والأطفال ومشاكل البيت وتضيف بعد اكمال دراستي لم يتقدم فارس احلامي الذي كنت انتظره، الرجل البسيط المتفهم لظروفي أرغب في زوج له ثروة لأنني لا أقدر على التضحية والتنازل في بناء البيت.

زينب. أ. أ: اكملت المرحلة الجامعية والتحقت بإحدى الشركات وصار عمري 33 عاما ولم يظهر العريس المناسب، والذي يزعجني هو نظرة الناس إلي والحاحهم الكثير

وتتساءل مريم. أ. أ: لماذا لا تبدأ الحياة الزوجية بالبساطة؟ اي بمعنى البداية من الصفر وأرى أن الاصرار على العريس الجاهز يؤدي إلى العنوسة لأنه نادر ما نجد العريس الجاهز وإن وجد.. لا نضمن التوافق العاطفي والنفسي.

وقلت لمريم: هل يعني هذا انه إن طرق بابك العريس الجاهز سترضينه؟

ردت قائلة: أرفضه إذا لم يكن التوافق الفكري والاقتناع بيني وبينه

وتقاطعها نجاة. ا ـ قائلة: الاقتناع هو أهم شيء وبعد ذلك يمكن مواجهة المتطلبات الأخرى للمعيشية ومواجهة المشاكل وحلها..

أما الوالد عبدالله الطاهر ـ 66 عاما ـ فيقول: إن اكثر المشاكل بعد الزواج الاختيار الخاطئ الذي تقع فيه الأسر بتفضيل العريس الجاهز وابحث عن الرجل الصالح لابنتي الصغرى بعد أن زوجت اثنتين من بناتي بأبسط التكاليف...

واليوم تبدأ التضحيات والتنازلات بعد سن العنوسة... لقد بلغنا سن العنوسة ولانزال في انتظار من يطرق بابنا ليخطبنا، فهل والحال هذه يجب علينا رفض العريس الموسر صاحب التجربة الثانية ونعيش على سنوات الانتظار، ومتى سيأتي الشاب الذي يريد الزواج... نحن نوافق هنا وما باليد حيلة.

ظاهرة كان المجتمع السوداني يراها قليلة لا تحصى بالعدد ولكن اليوم أصبحت ظاهرة تستدعي الوقوف عندها...

قالت لي خديجة. أ. ا ـ وتنظر إلى نظرة تحد: اتمنى أن أكون الزوجة الثانية في حالة التفاهم والوضع المادي والمعاملة الحسنة والعدل بيني وبين الزوجة الأخرى.

واضافت علوية. أ. أ: اوافق على أن أكون الزوجة الثانية لأن هناك اسبابا كثيرة جعلته يفكر في الزواج مني قد يكون منها اهمال واجبات الزوجة الأولى أو مشاكل بين أهله وزوجته أو عدم الإنجاب.

وترفض فاطمة. ع. أ: الزواج من الرجل إلا في حالة القدرة والعدل وتضيف: طموحي في الزواج منه نسبة لضغوط الحياة المادية التي نعاني منها، ومن ناحية أخرى أخاف أن يكون دخله محدودا والمجتمع لا يرحم مهما كانت الأسباب من أجل هذا أختاره بالرغم من زوجته وأطفاله..

أما سعاد. أ. ا ـ فقالت: في رأيي الرجل لا يتزوج إلا في حالة المقدرة والاستطاعة والعدل ففي هذه الحالات اقبل به ولا تعتبري أن نظرتي مادية ولكن الطموح والأهداف والمستقبل لا يتحقق إلا بتوفر المادة.

وتضيف الموظف البسيط بصراحة ذو الدخل المحدود يكون السبب في المشاكل لأن المجتمع ينظر اينما كنت ولا يرحمني مهما كانت الأسباب.

وتقول هنادي. ع. أ: الزوجة الثانية إحساس بالسعادة. أجذبه إلي وأغمره بالعطف والحنان وليس هناك حرج في أن أكون الزوجة الثانية كما يرى المجتمع.

فقد رضيت الفتاة الجامعية. ن. ع: أن تكون الزوجة الثالثة لرجل لا يحمل اية شهادات ولا يعرف القراءة والكتابة ويعمل في سوق تجارة الجلود.

وقالت لي إنه بعد أن تزوجني عرض علي أن يتزوج الرابعة ووافقت وخطبت له صديقتي العزيزة مها.

واضافت جواهر. ن. ا ـ الجامعية أن زوجها يكبر والدها عمرا ومتزوج من امرأتين قبلها.. الأولى ابنة خاله، والثانية ابنة عمته ولما وجهت إليها السؤال: لم تزوجتيه؟ ردت: لماذا لا اتزوجه والشرع قد أجاز له الزواج من أربع مادام هو قادرا على العدل والاتفاق المالي على زوجاته.

وقالت جواهر بعد أن تسبب العجز المادي للشباب المتخرج حديثا في احجامهم عن الزواج لأن التعدد في هذه الحالة يكون منطقيا وخاصة اننا نعاني من عنوسة أعداد كبيرة من الفتيات فاتهن قطار الزواج، لم يعد امامهن غير قبول هذا الواقع الجديد.

وتضيف: ماذا سيكون حالي وحال أختي لو رفضت الزواج من ذلك الرجل بحجة أنه متزوج، أو أنه اقل مني مستوى لا شك أن الأمر كان سيطول والسنوات تمر وفي النهاية مصيري الوقوف على باب قطار العوانس.

قلت لها: هل أنت سعيدة؟

ردت قائلة: الحمد لله مرتاحة معنويا وماديا مع زوجي ولا أشعر بالغيرة عندما يكون مع نسائه الأخريات وكذلك لم أتأثر أو أغضب عندما طلب مني زوجي أن أخطب له المرأة الرابعة واخترت له صديقتي.

وبدأت نجوى. أ. ع. الحديث قائلة: إنه مادام الشرع يبيح لنا ذلك فلماذا الاستخفاف والاستنكار.

فقد قبلت به رجلا متزوجا وأبا لستة أطفال وبدأت معه في تأثيث البيت.

وأفضل المتزوج لأنه صاحب خبرة يحسن معاملتي وصاحب مقدرة مالية سيريحني ماديا ولولا إمكانياته لما فكر في الزواج مني ومن أخرى.

وتقول الاستاذة علوية عبدالله ـ الباحثة الاجتماعية: إن هذه الظاهرة ترجع إلى الظروف الاقتصادية وإلى الوعي الديني الذي وصلت إليه المرأة المسلمة في أن يتزوج عليها الثانية والثالثة حتى الرابعة. وأخيرا سألناها عن الأسباب التي تؤدي لزواج الرجل من أخرى فقالت الباحثة: الأسباب كثيرة منها سوء علاقته معها أو عدم تفاهمهما أو وجود الفجوة الثقافية بينهما أو اهمالها لزينتها أو عدم الاهتمام بنفسها. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

التبول اللاإرادي!

□□ لي ابن يبلغ من العمر ثماني سنوات وتتمثل مشكلته في التبول ليلا في الفراش، وقد حاولت مرارا وتكرارا تهديده بالضرب إذا تبول على فراشه ليلا ولكن دونما فائدة وقد عرضته على الطبيب وبعد فحصه اخبرني انه ليست هناك أي أسباب عضوية لهذا التبول اللا إرادي ولكن ربما يكون وراء ذلك أسباب نفسية ولذلك اقترح عرضه على متخصص في الطب النفسي للأطفال. وأنا الآن حائرة وارجوكم الافادة عن أسباب التبول اللا إرادي في الفراش لدى الأطفال والسبل الممكنة لعلاجه.

(ز. ع ـ السعودية)

ـ يعاني بعض الأطفال من سلس البول وهو التبول اللا إرادي اثناء النوم دون وجود أي خلل عضوي يسبب ذلك ونادرا ما يحدث هذا التبول اثناء النهار وبصرف النظر عن أسبابه فإن الطبيب النفسي هو الطبيب المعالج في كل الحالات لأنه عادة ما يفضل الممارس العام وطبيب الأطفال تحويل حالات التبول اللا إرادي لدى الأطفال إلى الطبيب النفسي لعلاجها لأن نسبة الاضطراب النفسي لدى المصابين بهذا المرض أعلى منها من الأطفال الآخرين. وبعلاج سلس البول فإنه تزول كافة الأعراض النفسية الأخرى.

وينتشر هذا المرض بين الأطفال وخاصة الصبية حيث تتراوح نسبة الاصابة به من 3 إلى 8٪ من كل الأطفال وتزيد نسبة حدوثه بين الخامسة والسابعة من العمر وقد يستمر إلى سن ما قبل البلوغ. ويأتي معظم الأطفال للعلاج ما بين سن 8 سنوات إلى 11 سنة وذلك لخجل الوالدين من الافصاح عن طبيعة المرض وهذا من الخطأ لأنه لا ينبغي ترك الطفل يعاني من هذا المرض طوال هذه المدة حتى يشفى تلقائيا نظرا لما يتبع ذلك من اضطراب في الشخصية وفقدان الثقة في الذات والانعزال وظهور أعراض عصابية.

وتتعدد أسباب هذا المرض فلكل طفل يتبول في فراشه سبب خاص به ويمكن حصر الأسباب بشكل عام فيما يلي:

1 ـ أسباب وراثية حيث ثبت بالتجربة انه إذا كان أحد الوالدين أو كلاهما مصابا بسلس البول فإن الاحتمال في أن يصاب الأطفال بهذا المرض قوي لدرجة 70٪.

2 ـ أسباب عضوية تتمثل في التهابات الجهاز البولي كالمثانة، وكذلك صغر حجم ووظيفة المثانة بحيث تكون أصغر وأقل قدرة على حفظ البول والتحكم فيه ومن الأسباب انسداد المثانة أو ضيق عنقها مما يسبب زيادة الضغط داخلها فينتج عنه إنفلات البول وهناك أسباب تتعلق بالحبل الشوكي مثل وجود التهابات به أو وجود حزمة ليفية تحيط بمراكز أعصاب المثانة في الحبل الشوكي. وسبب عضوي آخر هو وجود انقسام في الفقرات القطنية بالعمود الفقري.

3 ـ أسباب نفسية وتتضمن وجود أحداث حياتية مؤلمة حدثت في الطفولة المبكرة مثل انهيار الأسرة بالطلاق أو الوفاة وما يرافق ذلك من انفصال الطفل عن أمه وكذلك حلول ضيف جديد على الأسرة كولادة أخ أو أخت للطفل واهتمام الأسرة بالطفل الجديد.

4 ـ أسباب فسيولوجية تشير إلى أن هذا المرض دليل على عدم نضج الجهاز العصبي وفشله في تكوين ردة الفعل الناضجة وهو اليقظة عند امتلاء المثانة ونظرا لهذا الفشل فإن المثانة تفرغ محتوياتها كلما امتلأت دون الحاجة لليقظة.

5 ـ عمق النوم حيث يلاحظ على الأطفال المرضى بالتبول في الفراش أنهم ينامون بعمق أكثر من الأطفال الآخرين وأنه من الصعب ايقاظهم للذهاب إلى دورة المياه.

وطرق علاج هذا المرض تختلف باختلاف الحالة والبيئة وباختلاف الطبيب المعالج ويتلخص العلاج فيما يلي:

1 ـ الامتناع عن ايذاء وعتاب وتهديد الطفل لأن هذا السلوك غير مثمر.

2 ـ فهم صراعات الطفل ومساعدته على التعبير عن انفعالاته ومشاكله الخاصة وتفسير ذلك للعائلة وتوجيهها للمعاملة الصحيحة.

3 ـ تقليل كمية السوائل المعطاة للطفل مساء وايقاظ الطفل للتبول قبل خلود الوالدين للنوم.

4 ـ تدريب الطفل على حبس البول أطول مدة ممكنة في النهار وجعله يركز ذلك في ذهنه مما يرسب في الذهن القدرة على التحكم في البول أثناء النوم.

5 ـ العلاج بالأدوية ومن ذلك العقاقير المضادة للاكتئاب وتؤخذ ليلا ومن خصائصها تقليل درجة القلق والاكتئاب لدى الطفل وتخفيض عمق مستوى التنويم لديه وهي مضادة للجهاز العصبي اللا إرادي وفي نفس الوقت تعمل على تقوية الجهاز العصبي الإرادي بحيث تزيد من ردة فعله باليقظة عند امتلاء المثانة.

6 ـ الايقاظ في الليل بمنبه خاص وهو عبارة عن جهاز يوضع تحت ملاءة الطفل وبمجرد تبلله بالبول فإنه يرسل اشارة صوتية عن طريق جرس قوي فيستيقظ الطفل وتدريجيا يتمكن الطفل من الاستيقاظ وحده عند امتلاء المثانة دون الحاجة إلى الجرس الرنان، وتعتبر هذه الوسيلة من أنجع الطرق وتبلغ نسبة نجاحها من 70-100٪.

وعلى أي حال فالدعاء للطفل بالشفاء من قبل الوالدين ورقيته قبل أن ينام بسورة الفاتحة وآخر سورة البقرة وبرقية «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك» من أسباب الشفاء. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (651) الجمعة 21 ربيع الأول 1418 - 25 يوليو 1997

الإسلام والغرب.. مؤتمر فكري
بحث عن نموذج للتعايش

ماض تصادمي وحاضر غير متوازن ومستقبل غامض

□ ثلاثة محاور ناقشها مؤتمر الإسلام والغرب الذي عقد في الفترة من 13-16 يوليو 1997م بمدينة القاهرة ونظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر. المحاور الثلاثة كانت كالتالي:

1 - العامل التاريخي وعلاقة الإسلام بالغرب.

2 - موقف الإسلام من غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية، وموقف المجتمعات الغربية من المسلمين.

3 - آفاق المستقبل ودعم الحوار بين المسلمين والغرب.

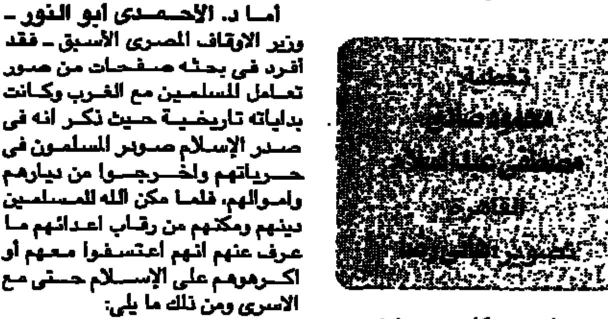
ناقش المحاور الثلاثة حوالي 200 من علماء ومفكري الطرفين: الإسلام والغرب، وطرحوا خلالها 62 بحثا تناولت كل زوايا القضية، وفيما يلي تعرض لأهم ما دار في تلك المناقشات.

د. صوفي أبو طالب - أستاذ القانون ورئيس جامعة القاهرة الأسبق - استعرض في البحث المقدم منه للمؤتمر تسلسل العلاقة فيما بين الإسلام والغرب قائلا: تميزت السنوات الأخيرة من القرن الحالي بحدوث انجازات علمية مذهلة في مجالي المعلومات والاتصالات لدرجة أصبح معها العالم قرية صغيرة، ونتج عن ذلك تلاشي المسافات وزوال الحواجز الجغرافية والثقافية والسياسية والاقتصادية، بل والاجتماعية.

وأسفرت هذه التطورات السريعة المتلاحقة عن ظهور تكتلات اقتصادية أو سياسية كبرى بين الشعوب ذات الحضارات المتقاربة دفاعا عن مصالحها في مواجهة الشعوب الأخرى، فزادت الهوة بين الشعوب الغنية والشعوب الفقيرة. كما أسفرت هذه التطورات من ناحية ثانية عن احياء روح الصراعات الحضارية والعرقية والدينية لدى فريق آخر من الشعوب حفاظا على هويتها وذاتيتها مما أدى إلى استشراء العنف والإرهاب والتطرف بكل صوره، وساعد على ذلك انفراد الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الدول الصناعية السبع بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتراجع الأفكار التي كان ينادي بها، وازدياد التخلف والفقر في الدول الصغيرة، وضاعف من آثار هذه الصراعات ان الدول المتقدمة الغنية لا تكيل بكيل واحد في الاحداث المتماثلة بل تنحاز دائما أبدا إلى ما يحقق مصالحها.

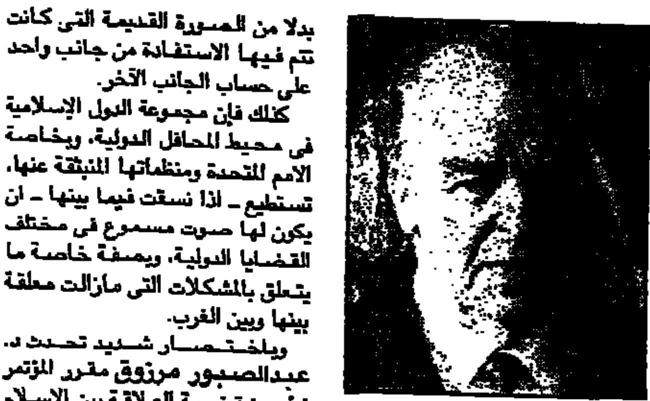
ونجد مثالا صارخا لذلك في انحيازها التام لاسرائيل في اعتداءاتها المتكررة على شعب فلسطين وأرضه وعلى لبنان، واعتداءات الصرب على شعب البوسنة، وحرب الروس ضد الشيشان، وعلى العكس من ذلك تقف الدول المتقدمة موقفا متعنتا ضد كل من ليبيا وإيران وسورية وغيرها، ومن ناحية أخرى تعمل تلك الدول على إعلاء شأن حضارتها وفرضها على بقية شعوب العالم باعتبارها -في نظرها- الأنموذج الأمثل لتقدم البشرية.

وأحدث مثال لذلك اتفاقيات تحرير التجارة المعروفة باسم «الجات» التي دخلت حيز التنفيذ عام 1995م. وكان سبيلها إلى ذلك «سيف المعز وذهبه»، تغدق النعم والمعونات على من يستجيب لرغباتها بل أوامرها، وتقبضها عمن يكابرون ويرفضون، فإن أصروا على المكابرة كان الحصار الاقتصادي والقطيعة السياسية هو الجزاء الأوفى.



وكان لكل التطورات سالفة الذكر آثارها في العالم الإسلامي، ومعظم شعوبه من شعوب العالم الثالث النامي، فبدأ الصدام بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية ومحاولات الغرب المستمرة فرض حضارته على العالم الإسلامي.

وقد لجأ في الوقت الحاضر إلى عدة أساليب تستهدف القضاء على الحضارة الإسلامية وتحول دون تقدمها بحيث لا يصبح للمسلمين دور في صياغة مستقبل العالم، فعمد إلى تجنيد عدد من المستشرقين إبان فترة الاستعمار وأقام في الوقت الحاضر عددا من مراكز البحوث تنقب في بطون الكتب وأحداث التاريخ في فترات ركود الحضارة الإسلامية لاستخراج ما يسيء إلى المسلمين وما يدل على أن حضارتهم قد ذبلت وفي سبيلها للاندثار، وأن الخيار الوحيد أمام المسلمين هو تبني الحضارة الغربية، وسخر الغرب لتحقيق هذا الغرض العديد من المنظمات الدولية لنشر الافكار الغربية مثل مؤتمر (المستوطنات في تركيا عام 1996م)، (ومؤتمر المرأة في بكين 1995م)، (ومؤتمر السكان في القاهرة عام 1994م)، كما جند عددا من ابناء الأمة الإسلامية ممن بهرتهم الحضارة الغربية للتبشير بها باسم التنوير، والقضاء على الحضارة الإسلامية باسم التخلف والجمود، وتلقفت وسائل الاعلام الغربية - وهي تنفرد ببث المعلومات في سائر انحاء العالم - كل ما يسيء إلى الحضارة الإسلامية، لتشويه صورة المسلمين وصورت الدعوة الإسلامية بأنها الخطر الاكبر الذي يتهدد الحضارة الغربية بعد زوال الخطر الاحمر بسقوط الاتحاد السوفييتي.



محمد علي الجوزو

الحرية الدينية

أما د. الأحمدي أبو النور - وزير الأوقاف المصري الأسبق - فقد أفرد في بحثه صفحات من صور تعامل المسلمين مع الغرب وكانت بداياته تاريخية حيث ذكر انه في صدر الإسلام صودر المسلمون في حرياتهم وأخرجوا من ديارهم وأموالهم، فلما مكن الله للمسلمين دينهم ومكنهم من رقاب أعدائهم ما عرف عنهم أنهم اعتسفوا معهم أو اكرهوهم على الإسلام حتى مع الاسرى ومن ذلك ما يلي:

في سرية عبدالله بن جحش قبيل غزوة بدر أسر الحكم بن كيسان وعثمان بن عبدالله ابن المغيرة، وقادتهما قريش، ودون تعنت مع قريش، ودون تعسف معهما عرض عليهما ان يختارا بين ان يسلما ويبقيا مع المسلمين، أو يلحقا بمكة فاختار الحكم الإسلام وآثر البقاء مع الرسول صلى الله عليه وسلم وظل يزداد ايمانا مع ايمانه، ويسارع في الخيرات مع اقرانه حتى استشهد ببئر معونة في معركتها.

وآثر عثمان بن عبد الله ان يلحق بالمشركين في مكة، فلم يؤذه المسلمون ولا صادروا حرية اختياره، وانما تركوه وما اختار فلحق بمكة ومات بها كافرا.

ومن اصرح ما تم به التطبيق لمبدأ حرية العقيدة والقرآن يتنزل ما حدث به ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «لا اكراه في الدين» قال: كانت للمرأة من الانصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه، فلما اجليت بنو النضير اذا فيهم ناس من ابناء الانصار، فقالت الانصار: يا رسول الله ابناؤنا؟ فأنزل الله هذه الآية: «لا اكراه في الدين» قال سعيد بن جبير: فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل الإسلام.

وعن الشعبي قال: كانت للمرأة في الانصار اذا كانت لا يعيش لها ولد تدعى المقلات فكانت المرأة اذا كانت كذلك نذرت: ان هي اعاشت ولدا تصبغه يهوديا فأدرك الإسلام طوائف من اولاد الانصار وهم كذلك فقالوا: انما صبغناهم يهودا ونحن نرى ان اليهود خير من عبادة الاوثان، فأما اذا جاء الله بالإسلام فإنا نكرههم على الإسلام فأنزل الله تعالى: «لا اكراه في الدين».

البطالة في الغرب والأيدي الرخيصة في الشرق.. عوامل تدفع إلى أهمية التفاعل الحضاري

وكان ابن الانباري يقول في تفسير هذه الآية الكريمة: ليس الدين ما يدين به المرء في الظاهر على جهة الاكراه عليه، ولم يشهد به القلب وتنطوي عليه الضمائر، إنما الدين هو المعتقد بالقلب. وعندما انفذ أبو بكر جيش اسامة بن زيد وصى اسامة وجيشه فقال: لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا او تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له.

وهذه الوصية الجامعة انما تعبر في شطرها الديني عما يقتضيه اقرار الإسلام لحق الانسان في اختيار عقيدته من تحريم النيل من المخالفين في العقيدة، وتحريم اعتسافهم لاعتناقهم هذه العقيدة التي يعتنقون وتحريم التعدي عليهم في انفسهم أو اموالهم أو اعراضهم.

ولنا ان نستجلي روعة هذه التوجيهات وتسامي تلك التطبيقات حين نتذكر قساوة القلوب، وضراوة اساليب القمع والتنكيل التي اضطهدت بها اوروبا المخالفين في العقيدة حتى بين ابناء الدين الواحد وذلك لنوازع الحقد والتشفي والاستبداد من الاباطرة حينا ومن القساوسة والبابوات حينا آخر، ومن ذلك ما حدث للإلبيين بجنوب فرنسا في اوائل القرن الثالث عشر الميلادي.

لقد رماهم البابا «اينو شنتي» بالكفر والضلال واعلن الحرب عليهم لمجرد انهم ليسوا على مذهب البابا وهو المذهب الكاثوليكي لقد قتل منهم آنئذ عام 1208م على التحديد قتل منهم زهاء عشرين الفا دون ان يستثني منهم تلك البابا النساء أو الاطفال او القساوسة، واستمرت هذه الحرب الإلبية قرابة خمسة وثلاثين عاما قتل فيها مالا يقل عن مليون نسمة في جنوب فرنسا وحدها.

والذين فروا منهم إلى اسبانيا آنئذ طاردتهم بها محاكم التفتيش وهذا امر نورده على سبيل المثال لا الحصر.

د. محمد علي الجوزو - مفتي جبل لبنان - تحدث في عجالة سريعة عن اهمية الحوار بين الإسلام والغرب قال: ليس من مصلحة الجاليات الإسلامية ولا من مصلحة الدول الاوروبية ان تسود الروح العدائية بينهما. التنافس الاقتصادي يتطلب استخدام الايدي الرخيصة، وهذا ما توفره الطبقات العاملة التي تهاجر إلى بلاد الغرب، والبطالة في الغرب ليست نتيجة وجود العمالة العربية والإسلامية، بل سببها رفض الشباب الاوروبي القيام بالاعمال التي يقوم بها العمال العرب والمسلمون.

ولا يجوز ان تطلق يد اليمينيين العنصريين في العدوان على ابناء الجاليات الإسلامية في اي بلد اوروبي لان ذلك يضر بمصالح هذه الدول قبل ان يضر بالعمالة العربية والإسلامية.

لقد اصبحت هذه الجاليات جزءا لا يتجزأ من المجتمعات الغربية وهي منضبطة كليا مع قوانين البلاد التي تقيم فيها خاصة ان نتاج المصانع الاوروبية لا يجد سوقا حقيقية له الا في هذه البلاد التي تصدر العمالة إلى اوروبا فاينما ذهب الانسان في شمال افريقيا يجد السيارات الفرنسية والالمانية تملأ شوارع تلك البلاد، فليس لجانب ان يمن على جانب آخر، وان يعامله بروح عدائية مادامت المصالح متبادلة.

نعود إلى التفاعل الحضاري، والذي تقوم به الفئات المثقفة من اساتذة واطباء ومهندسين وطلاب خاصة تلك التي تحظى بثقافة اسلامية رفيعة يمكن استخدامها في اجراء حوار حضاري يجعل كل فريق يعرف الآخر دون اية خلفيات تاريخية أو عنصرية أو عدائية.

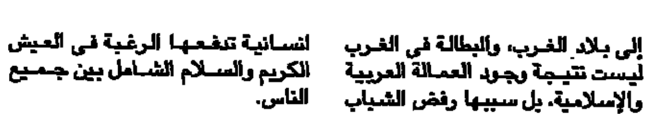
ويجب ان نهتم بهذه الجاليات اهتماما «موضوعيا وعمليا وتنظيميا واعلاميا» فالفاعلية لا تتأتى الا بوضع خطة علمية متقدمة ومتطورة للاستفادة من وجود هذه الجاليات في الغرب.

ويحدثنا د. احمد عبد الرحيم السايح عن التواصل الثقافي بين الإسلام والغرب وكيف انه مستمر منذ نشوء الخلافة الإسلامية فيقول: وبدءا من انتشار الإسلام ونشوء الخلافة الإسلامية ظهر التضاد الديني الايديولوجي بين الغرب والمشرق العربي. ولكن عملية التواصل الثقافي بين الإسلام والغرب لم تنقطع كليا.

واذا كان الإسلام يدعو إلى الحوار مع الغرب واللقاء بالغربيين فقد كان هناك لقاء عملي تم بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي من خلال المؤسسات العلمية التي قامت في الاندلس.

حيث جاء ابناء الغرب من الجزر البريطانية ومن فرنسا والمانيا والاراضي المنخفضة وغيرها يأخذون عن المسلمين علومهم وعادوا بها إلى بلادهم حيث استطاع الغرب بذلك ان يؤسس نهضة صناعية وزراعية.

وأضاف انه من المسلم به ان علاقة الإسلام بالغرب هي علاقة انسانية تدفعها الرغبة في العيش الكريم والسلام الشامل بين جميع الناس.



د. طنطاوي شيخ الأزهر، عبد الله التركي وزير الشؤون الإسلامية بالسعودية في المنصة الرئيسية للمؤتمر

الازدواجية في المعايير وتشويه الصورة والتخلف العلمي.. أبرز معوقات الحوار

نظرة مستقبلية

الحديث عن مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب لا يمكن فصله تماما عن الماضي الذي مازالت ذكرياته عالقة في الاذهان، ولا عن الحاضر الذي تتكون بالضرورة من احداثه المتلاحقة ملامح المستقبل. ومع ذلك فإن مجال هذا البحث سوف يقتصر على استشراف المستقبل، دون ان ننبش كثيرا في التاريخ أو نستقصي الحاضر بكل جوانبه.

ويضيف د. مفيد شهاب - وزير التعليم العالي والبحث العلمي بمصر، لا أريد أن أقف طويلا أمام ذلك التوتر التقليدي، والذي كان يبلغ احيانا حد العداء السافر بين العالم الإسلامي والغرب، نتيجة لمجموعة من الاحداث التاريخية الكبرى، ومما لا شك فيه ان كلا الطرفين لم يستطع -حتى الآن- ان يمحو من ذهن الآخر تاريخ هذا العداء ولا آثاره.

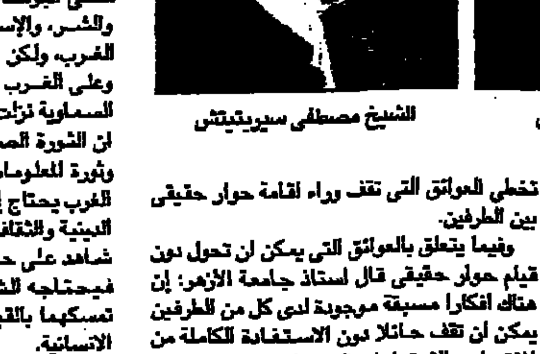
اما الحاضر فهناك واقعتان اثنتان، الاولى: جاءت في اعقاب تفكك الاتحاد السوفييتي في اواخر الثمانينيات، وشيوع فكرة خاطئة في الغرب، مؤداها ان الإسلام هو العدو التالي الذي ينبغي مواجهته.

والثانية: تفاقم ظاهرة التطرف الديني، والتي ارتبطت احيانا ببعض احداث ارهابية، استغلها الاعلام الغربي ليزيد من اشعال «الفتيل» في الفكرة السابقة، ويقويها.

وعلى الرغم من خطأ الفكرتين اساسا، وعدم استنادهما على حقائق ثابتة، فقد ارتبطت احداهما بالاخرى، واصبحتا معا تكونان المرجعية الثقافية، وبالتالي السياسية، التي اخذ الغرب يتعامل بها مع دول العالم الإسلامي وشعوبه.

أفكار خاطئة لدى الغرب شوهت حقيقة الإسلام ••• الإيجابية في العالم الإسلامي تصحح العلاقة مع الغرب

لكن حاضر العالم الإسلامي به من الثوابت الايجابية ما يفوق تلك السلبيات العارضة، ولا تنحصر تلك الثوابت في المكان والموقع فحسب، وانما تمتد إلى مواطن الثروة وامكانيات الاستثمار، إلى جانب تلك الطفرة الواضحة في معدلات التنمية البشرية بصورة تجعل من مجموعة الدول الإسلامية كيانا ضخما يمكنه أن يصحح مسيرة العلاقة مع الغرب، على نحو تتحقق فيه مصالح مشتركة لكلا الطرفين، بدلا من الصورة القديمة التي كانت تتم فيها الاستفادة من جانب واحد على حساب الجانب الآخر.



علي عزت بيكوفيتش

كذلك فإن مجموعة الدول الإسلامية في محيط المحافل الدولية، وبخاصة الامم المتحدة ومنظماتها المنبثقة عنها، تستطيع - اذا نسقت فيما بينها - ان يكون لها صوت مسموع في مختلف القضايا الدولية، وبصفة خاصة ما يتعلق بالمشكلات التي مازالت معلقة بينها وبين الغرب.

وباختصار شديد تحدث د. عبدالصبور مرزوق مقرر المؤتمر فأوجز قضية العلاقة بين الإسلام والغرب واهميتها في الوقت الحالي في عدد من النقاط.

اولا: ان الذين قالوا ان افاق الصدام هي اطار علاقة الإسلام بالغرب وقعوا في خطأ كبير عليهم ان يصححوه، فما بين الإسلام والغرب من آفاق التعاون اكبر وأعظم مما بينهما من آفاق الصدام على نحو ما اكد عليه الامير «تشارلز» ولي عهد المملكة المتحدة في كلماته التاريخية الموجودة بين أيديكم.

ثانيا: أرجو ألا نستصحب الماضي فيما نكتب او نقول: ففي الماضي كانت «الحروب الصليبية» التي امتدت نحو قرنين من الزمن. وفي الماضي ايضا كانت الفتوحات الإسلامية شرقا عند اسوار القسطنطينية وغربا على ضفاف الاندلس وقد تركنا معا من الآثار السلبية في الوجدان الغربي والمسلم جميعا ما ينبغي لنا ان نتجاوزه حتى نخطو معا إلى المستقبل بما يكون فيه الخير للاسلام والغرب وللبشرية جمعاء.

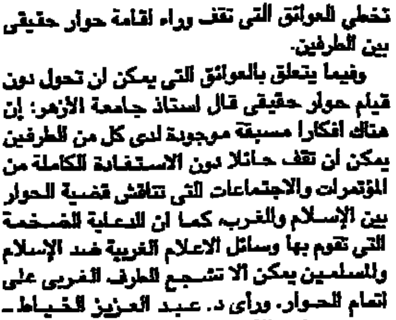
ثالثا: اذا كنا نرفض استصحاب الماضي لما يثيره من الاحزان فعلينا ان نستصحب الحاضر بوعي وموضوعية ودون غضب لنضع الايدي على ما فيه من مظالم ومشكلات وقضايا فنحاول كلنا بروح العدل والمحبة ان نعمل على الانتصاف للمظلوم، وحل معضلات القضايا وفتح الطريق امام كل سكان هذا الكوكب كي يعيشوا في سلام وأمن.

رابعا: علينا نحن ممثلي الغرب والإسلام في هذا المؤتمر التاريخي ان نعمل بكل القوة على رفض ازدواجية المعايير عند التعامل مع قضايا الامم والشعوب فإنه من الحزن لنا ان يدمغ المسلمون بالإرهاب، وان تحصى الانفاس على كثير من الشعوب المسلمة بينما تترك اسرائيل تبني المستوطنات فوق هضاب القدس وتضرب الابرياء في قانا ولا يعترض احد.

خامسا: ان عنفوان القوة والآفاق الهائلة التي احرزها العلم في عصرنا اصابت انسان هذا العصر بالغرور حتى كاد ينسى خالقه، وعلينا ان نذكره بأنه مهما علا فمن حقه ان يكون سيدا في الكون لا سيدا للكون فهذه السيادة للخالق وحده.

سادسا: علينا ان نحمي الانسانية كلها من كل شذوذ عن سواء الفطرة التي فطر الله الناس عليها فإن تقنين الشذوذ والسعي إلى استنساخ البشر سيكون نذيرا بما حذرنا به القرآن في قوله: «حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس».

ولذا كان للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية في مصر قد دعا في هذا المؤتمر لبحث العلاقة بين الإسلام والغرب فانما يمضي على سنة رسول الله محمد - صلوات الله وسلامه عليه - الذي مضت رسائله منذ زمن بعيد إلى ملوك الروم يقول لهم فيها: «يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله»■



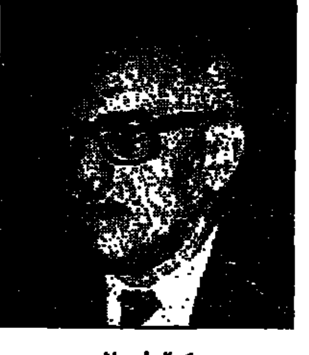
قضية ساخنة ومتوهجة

□ يقول د. كمال أبو المجد: إن من رحمة الله بالناس ان التاريخ لا يصنعه المؤرخون، وأن مسار الحضارات الانسانية وسياق العلاقات بينها لا يتحكم فيه المنظرون والفلاسفة اصحاب المذاهب الفكرية والسياسية، ذلك ان العقل البشري بحكم نسبية معرفته، ونسبية ما يملكه من أدوات لتحقيق تلك المعرفة، يميل في الغالب الاعم من الاحوال إلى تصور اللحظة الحاضرة تصورا يجعل منها المحور الوحيد لمسار التاريخ، أو يضفي عليها حجما اكبر من حجمها وقد يفترض فيها ثباتا ودواما ليس لها ولا لغيرها من لحظات الزمن، اقول هذا وفي خاطري ما روج ويروج له بعض المؤرخين ورجال السياسة والثقافة خلال السنوات العشرين الاخيرة من نظريات ورؤى تتعلق بتصور المستقبل وتخيل صورته، واستشراف العلاقات التي ينتظر ان تقوم بين الشعوب والحضارات خلال الفترة التي يمكن تسميتها تقريبا وتبسيطا للامور بالمستقبل القريب وهي الفترة التي تبدأ مع بداية القرن الحادي والعشرين الميلادي لتمتد إلى منتصف ذلك القرن المقبل، ذلك ان هذه النظريات والرؤى التي بدأت اول الامر في شكل تصورات فردية مبنية على تحليل تاريخي أو اجتماعي، لم تلبث ان مارست تأثيرا كبيرا على رؤية بعض الساسة والحكام واصحاب القرار في كثير من الدول، ومهدت بسبب موقفها العنصري، أو العدواني، أو القائم على سوء الظن بالآخرين لمواقف عملية، بدأ كثير من الناس يعانون منها ويكتوون بآثارها.

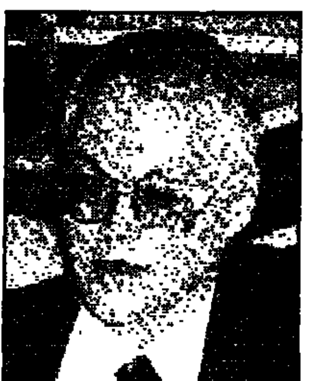
والعلاقة بين الإسلام والغرب صارت قضية حاضرة، كما صارت قضية ساخنة أو - على الأقل - حية ومتوهجة ولم يعد أمرها يحتمل الانقطاع بالعقل والشعور عن وهمها الحاضر انصرافا إلى تحليل ماضيها واجترار محركاته وموجهاته، واستدعاء لتلك العناصر - في ادمان لايزول - لتكون شاغلا للأمة في حاضرها.

ويضيف: إن ضمير المسلم المعاصر الذي يعرف عصره، ويدرك مسؤوليته امام الله عن هموم الامة، لا يسمح له ابدا بأن يظل عاكفا على دراسة الحروب الصليبية ودواعيها، أو كتابة المستشرقين القدامى من أمثال «شاخت»، و«جرونابوم»، و«جولدزيهر»، و«جب»، و«ماسنيو» وغيرهم، بينما الساحة تصرخ من حوله ومن حولنا جميعا بكتابات ونظريات أخرى لأمثال «الين توفلر»، و«فرنسيس فوكاياما»، و«صمويل هانتنجتون»، و«جيل كيبل»، و«جون اسبوسيتو»، ومساجلات بين أفكار هؤلاء وأفكار علماء وباحثين مسلمين من أمثال: أكبر أحمد، وخورشيد أحمد ومراد هوفمان، وعزت بيكوفيتش وكثيرين على دربهم في الشرق والغرب جميعا. كما ان اللحظة الحاضرة تصرخ بضجيج الحملات الإعلامية المنظمة التي تحاول تلطيخ وجه الإسلام وحضارته وتشوه صورته بالاساءة إلى اتباعه.

ان علاقة الغرب بالإسلام لم تعد قضية التاريخ، وانما هي اليوم في المقام الاول قضية حاضر ومستقبل ومصير. ان اشتغالنا وانقطاعنا عن ذلك الحاضر بالتاريخ وحده يضيع كل امل لنا، وكل فرصة في المستقبل.■



د. كمال أبو المجد



مراد هوفمان



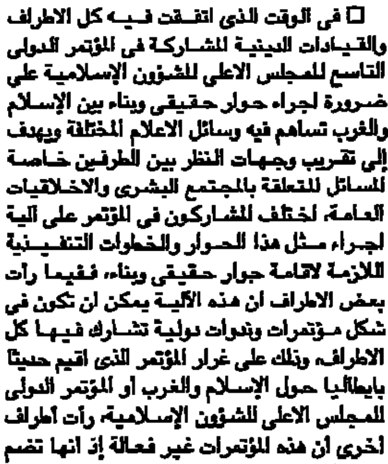
خورشيد أحمد

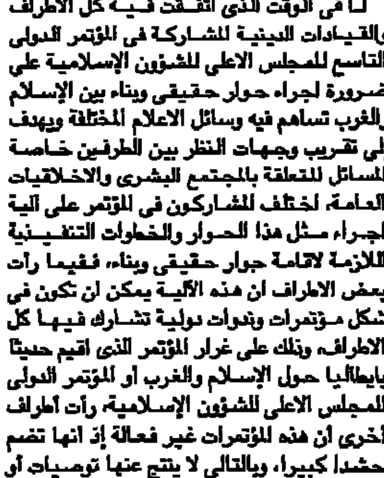
آلية دولية لتفعيل الحوار بين الإسلام والغرب

□ في الوقت الذي اتفقت فيه كل الاطراف والقيادات الدينية المشاركة في المؤتمر الدولي التاسع للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية على ضرورة لاجراء حوار حقيقي وبناء بين الإسلام والغرب تساهم فيه وسائل الاعلام المختلفة ويهدف إلى تقريب وجهات النظر بين الطرفين خاصة المسائل المتعلقة بالمجتمع البشري والاخلاقيات العامة، لاختلف المشاركون في المؤتمر على آلية اجراء مثل هذا الحوار والخطوات التنفيذية اللازمة لاقامة حوار حقيقي وبناء، ففيما رأت بعض الاطراف ان هذه الآلية يمكن ان تكون في شكل مؤتمرات وندوات دولية تشارك فيها كل الاطراف، وذلك على غرار المؤتمر الذي اقيم حديثا بايطاليا حول الإسلام والغرب او المؤتمر الدولي للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، رأت أطراف أخرى ان هذه المؤتمرات غير فعالة إذ انها تضم حشدا كبيرا، وبالتالي لا ينتج عنها توصيات أو مطالب حقيقية يمكن تنفيذها بل مجرد توصيات عامة يمكن أن تصدر عن أي ندوة.

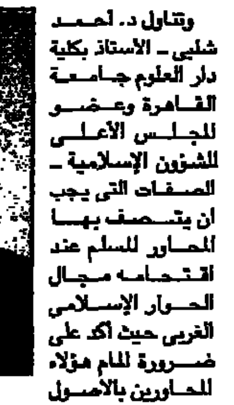
وأكد هذا الفريق الاخير ضرورة تأسيس لجنة دائمة تتولى التنسيق لمسألة الحوار الإسلامي الغربي، وتكون لديها الصلاحيات في تنفيذ التوصيات، وتحويلها إلى برامج عمل وسياسات يمكن تحقيقها على أرض الواقع.

وقال الشيخ صبري كوتشي - مفتي البانيا: إن إقامة حوار بين الإسلام والغرب ليس في حاجة إلى آليات تنفيذية اذ ان هناك قضايا انسانية عامة يمكن ان تجمع الطرفين في أية لحظة وفي اي مكان.





الشيخ صبري كوتشي



الشيخ مصطفى سيريتيتش

وتناول د. أحمد شلبي - الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - الصفات التي يجب ان يتصف بها المحاور المسلم عند اقتحامه مجال الحوار الإسلامي الغربي حيث أكد على ضرورة المام هؤلاء المحاورين بالاصول الإسلامية واللغات الاجنبية حتى يستطيع فهم الآخر دون تحريف.

وقال: إن الحوار بين الإسلام والغرب يمكن أن يقوم على جذور قوية، حيث ان كل الاديان - حسب رأيه - جذورها إلهية وتركز على وحدانية الله ونشر الاخلاق والفضيلة وهذه امور قد يحدث عليها اتفاق بين الطرفين، ثم نتحاور بعد ذلك على نقاط الاختلاف.

وطرح د. صفوت حامد - الأستاذ بكلية اصول الدين جامعة الأزهر - فكرة تكوين لجنة دولية يشارك فيها علماء من المسلمين والغرب لمتابعة التوصيات الصادرة عن الندوات والمؤتمرات الدولية التي تناقش قضية الإسلام والغرب والعمل على وضعها موضع التنفيذ، كما تتولى كذلك تخطي العوائق التي تقف وراء اقامة حوار حقيقي بين الطرفين.

وفيما يتعلق بالعوائق التي يمكن ان تحول دون قيام حوار حقيقي قال استاذ جامعة الأزهر: إن هناك افكارا مسبقة موجودة لدى كل من الطرفين يمكن ان تقف حائلا دون الاستفادة الكاملة من المؤتمرات والاجتماعات التي تناقش قضية الحوار بين الإسلام والغرب، كما ان الدعاية الضخمة التي تقوم بها وسائل الاعلام الغربية ضد الإسلام والمسلمين يمكن الا تشجع الطرف الغربي على اتمام الحوار. ورأى د. عبد العزيز الخياط - عضو مجلس الأعيان ووزير الأوقاف والمقدسات الأردني السابق - أنه على الرغم من وجود هذه العوائق الا ان هناك ارضية مشتركة بين الإسلام والغرب يمكن ان ينجم عنها حوار حقيقي وفعال، فهناك العديد من المفكرين والسياسيين الغربيين الذين يفرقون بين الإسلام والارهاب والتعصب، وعلى رأس هؤلاء مثلا الامير «تشارلز» ولي عهد بريطانيا، كما ان تركيز كل الاديان على القيم والاخلاق وحماية الاسرة والعدل والمساواة يمكن ان يصبح ارضية مشتركة لمثل هذا الحوار

ومن جهته أكد الشيخ مصطفى سيريتيتش - مفتي البوسنة والهرسك - أن الغرب فيه الخير والشر، والإسلام لا ينكر الخير ولو جاء من الغرب، ولكن الغرب ينكره لو جاء من الشرق، وعلى الغرب الا ينكر ان الحضارات والاديان السماوية نزلت في الشرق وعلى الشرق ان يدرك ان الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي الهائل وثورة المعلومات نضجت على يد الغرب، لذا فان الغرب يحتاج إلى الشرق لانه شاهد على شرعيته الدينية والثقافية، والشرق يحتاج إلى الغرب لانه شاهد على حيويته التكنولوجية، أما الإسلام فيحتاجه الشرق والغرب معا لانه شاهد على تمسكهما بالقيم الروحية والخلقية ولاحترام القيم الانسانية.

أما الشيخ رابيك حاج بن نيسان - المفتي العام لقازاقستان - فرأى ان الإسلام والغرب والشرق متفقون على نبذ الحرب واحلال السلام والقيم السامية، لذلك فهناك تفاهم وارضية مشتركة، وقال ان المؤتمرات التي تناقش مثل هذه القضايا تساهم في تقريب وجهات النظر بين الطرفين في كل القضايا التي تهم المجتمع البشري■

حوار مع بطل رياضي — ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال

تركى كليب عوض جميل ـ السعودية

□ الاسم: تركى كليب عوض جميل.
العمر: 14 سنة.
المدرسة: الحسن بن على المتوسطة.

● متى بدأت ممارسة الرياضة؟
ـ عندما كنت فى الصف الرابع.

● ماذا تعنى لك الرياضة؟
ـ تعنى لى الرياضة أشياء كثيرة: أنها مفيدة وصحية للجسم فهى التى تقوم بتنظيم الدورة الدموية، وتقوم بالحفاظ على أجهزة الإنسان المختلفة ويقال: «العقل السليم فى الجسم السليم». وأيضا رياضة أسلى بها نفسى.

● ما الرياضة التى تمارسها؟
ـ هى كرة القدم.

● ما الأسس التى تقوم عليها هذه الرياضة؟
1 ـ التمارين الرياضية. 2 ـ اللياقة. 3 ـ أن يكون جسمه مناسبا لممارسة الرياضة. 4 ـ التعاون بين أفراد الفريق الواحد. 5 ـ روح العزيمة على الفوز والنصر.

● أهم البطولات التى شاركت فيها؟
ـ أهم البطولات هى: 1 ـ بطولة المدرسة.
2 ـ بطولة الفصل.
3 ـ بطولة الحى.

● ما الأوقات التى تمارس فيها الرياضة، وكيف توفق بين الرياضة وبين دروسك المدرسية؟
ـ أولا: أمارس الرياضة بعد صلاة العصر بعد أداء بعض التمارين الاحمائية لمدة ساعة، وبعد ذلك أرجع إلى البيت وأبدأ فى حل الواجبات والمذاكرة...

● من الذى شجعك على الرياضة؟ وهل تذكر لنا أثرا أو حديثا عن فضل الرياضة؟
1 ـ شجعنى على الرياضة إخوانى الكبار.
2 ـ وأبى أيضا شجعنى على ممارسة الرياضة. وأذكر القول المأثور: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل».

● ما نصيحتك لاخوانك قراء صفحة أجيال المسلمون؟
ـ أنصح اخوانى أولا: بتقوى الله ثم ممارسة الرياضة وعدم تركها لأنها مفيدة للجسم.

● ما هوايتك المفضلة بعد كرة القدم؟
ـ هوايتى قراءة الكتب العلمية.

● هل كرة القدم والرياضة عائق عن الدراسة؟
ـ أعتقد أن الإنسان إذا نظم وقسم وقته فلن يكون هذا عائقا له.. بل بالعكس إن الرياضة متنفس يتنفس منه الإنسان والرياضة يروح فيها الإنسان المسلم عن نفسه، ولكن بشرط ألا ينسى واجباته الدينية. ■

أسماء بنت أبى بكر

□ هى صفحة مشرقة فى التاريخ لبطولات المرأة العربية. لقد سطرت المرأة العربية أنصع الصفحات فى تاريخها الطويل على مر العصور كانت زوجة عطوفا تعرف لزوجها حقه وترعى شؤونه حق الرعاية فى أمانة ووفاء.. إنها أسماء بنت أبى بكر.

صنعت الطعام للرسول صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وحملته إليهما فى الغار حين أرادا أن يهاجرا إلى المدينة المنورة ونقلت إليهما الأنباء وواجهت حينئذ المشقة والعذاب فى صبر واحتمال.

ثم هى التى تزوجت رجلا فقيرا هو «الزبير بن العوام» ولم يكن يملك غير فرسه فكانت تعلف الفرس وتسقيه وتدربه وتدق له النوى وتحمله على رأسها إلى منزلها من أرض بعيدة وهى التى دفعت ابنها (عبدالله بن الزبير) لملاقاة الأعداء فى شجاعة حين خاف أن يقتلوه ويمثلوا بجثته فقالت قولتها الخالدة: «يا بنى إن الشاة لا يضيرها سلخها بعد ذبحها». ■

رفاعى محمود رفاعى محمد
قنا ـ قوص ـ مصر

صخرة الوهم

□ يحكى أن قرية صغيرة معظم بيوتها من الطين يمتد أمامها سهل فسيح وإلى الشرق منها كانت تقوم هضبة صخرية فى أعلاها صخرة كبيرة. وكان لهذه الصخرة قصة تتلخص فى أن معظم سكان القرية يعتقد أن هذه الصخرة مسحورة وتحرسها أفعى. وكان الجميع يعتقدون أن تحت الصخرة المسحورة عينا عظيمة.

وحدث أن مر بالقرية رجل غريب، وسمع بقصة الصخرة المسحورة. فقال لهم إن الأفعى لا تموت إلا إذا ذبح على الصخرة رجل أسمر ضخم.

سارت الحياة فى القرية سيرا عاديا. وفى سنة انقطع نزول المطر، وجفت المزروعات وبدأ التذمر، وأحس الجميع بالحاجة إلى ماء العين الذى تحت الصخرة ولكن من أين لهم هذا الرجل الأسمر الضخم؟

العطش يفتك بضحاياه فى كل يوم من الحيوانات والمزروعات والبشر.

وكان أهل القرية يجتمعون حول الصخرة وفى عيونهم دموع.

فاندفع أحد الشباب وصرخ قائلا: إن هذا وهم، سنحطم الصخرة وليحدث ما يحدث.

ونظر فى وجوه أهل القرية وصرخ فيهم إلى الفؤوس والمعاول. هيا توكلنا على الله واستعنا بالله سنحطمها فى هذا اليوم.

وانطلق أهل القرية وفى يد كل منهم فأس حادة وانهالوا على الصخرة ضربا وتحطيما. ومرت دقائق. والصمت مخيم على الجميع، وضربات الفؤوس تمزق الصمت وتفتت الصخرة وتدحرجت جارقة أمامها الصخور وفجأة انفجرت العين وانطلقت المياه تغمر السهل الفسيح. ■

عبدالله بن مطر الزهرانى
الباحر ـ السعودية

الرسم — الجائزة الثانية

كنتم خير أمة أخرجت للناس

محمد عبدالسميع التهامى علية، دسوق ـ مصر

المعتدى الذى حفر قبره

□ إن كنت أنسى فلا أنسى «رحمة» المؤمنة الأرملة الصابرة. إنها ضخمة الجسم، قوية البنية، كثيرة الحمد والتسبيح، تقرأ القرآن وتحافظ على الصلوات فى وقتها ولاسيما صلاة الفجر، يبلغ عمرها الستين ومن يراها يظن أنها فى الأربعين استشهد زوجها فى إحدى المعارك الحامية الوطيس، استقبلت ذلك بصبر جميل كانت تردد دائما بعض الآيات القرآنية ولاسيما قوله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بلا أحياء عند ربهم يرزقون».

كانت تنتظر الحصول على حق زوجها المادى، مرت الأعوام وتحقق أملها.. اصطحبت شابا من القرية كانت تعرفه جيدا وتضع فيه الثقة، بيد أن الشيطان يغرى الإنسان ولاسيما فى المال ولما وصلت إلى المدينة استخرجت ذلك المبلغ المالى الكبير، وتغير قلب الشاب لما اطلع على ذلك ونوى اغتصاب المبلغ وألقى بـ«رحمة» فى بئر خاوى الوفاض من الماء. وطفقت «رحمة» تصرخ وتبكى وتدعو الله الذى لا تخفى عليه خافية أن ينجيها من هذه الكارثة.. وظلت تدعو ولم تكن تعرف اليأس فى حياتها.. رغم النكبات.. وأطل الشاب المجرم على «رحمة» فى البئر وقال لها: متهكما مازلت لم تموتى أيتها العجوز اللعينة.. وبينما هو يأخذ صخرة كبيرة ليلقيها على رأسها فإذا بحية تنفث فيه السم وتعضه وأردته قتيلا وأضحى جثة هامدة بلا حراك.

وهرع الناس إلى البئر واستخرجوا «رحمة» وهى تقول: الحمد لله الذى نجانى من هذا الظالم الذى أراد اغتصاب حقى فى الحياة أراد قتلى وأخذ مالى وأهلكه الله وقبر نفسه بنفسه. واستعادت مالها وحمدت الله على عودتها إلى الحياة ولم تصب بأذى باستثناء جرح طفيف. ■

سومع ابتسام
تمسمان ـ المغرب

من أذكار الصباح والمساء

□ قراءة «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثلاث مرات تكفى من كل شىء.

● لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات.

● اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور.

● اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت. خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت. أعوذ بك من شر ما صنعت. أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو مؤمن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة ومعنى (أبوء) أقر وأعترف وهذا سيد الاستغفار. ■

محمد عياد الرشيدى
حفر الباطن ـ السعودية

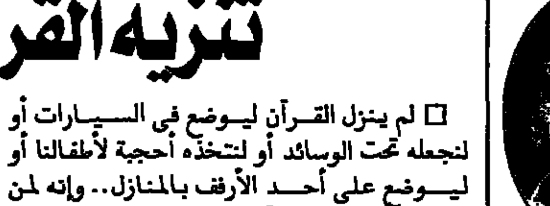
خصال الخير



□ فى هذا العدد اخترت لكم حديثا من الأحاديث التى جمعت بعض خصال الخير وبعض وصايا المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت».. رواه البخارى ومسلم.

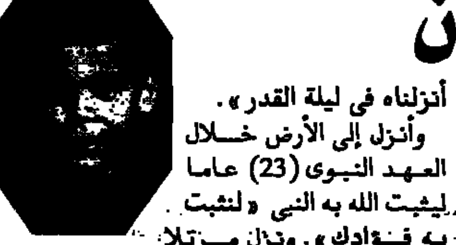
فإن هذه الوصايا النبوية سبب فى النجاح والفلاح وهى قول الخير أو الصمت، واكرام الجار وعدم ايذائه، واكرام الضيف، وهذه آداب رفيعة حثنا عليها هذا الدين العظيم للربط بين القلوب ولنكون يدا واحدة فى الحق.. فقول الحق والخير يعكس الأخلاق الكريمة التى يتحلى بها الإنسان المسلم. واكرام الجار يعكس مدى أصالة المسلم وأنه ينبغى عليه مساعدة أخيه المسلم، وأما اكرام الضيف فهو من الأخلاق الحميدة التى تعكس مدى كرم المسلم وسماحة نفسه. ■

جابر محمد بشير السماتى
أم درمان ـ السودان



تنزيه القرآن





□ لم ينزل القرآن ليوضع فى السيارات أو لنجعله تحت الوسائد أو لنتخذه أحجبة لأطفالنا أو ليوضع على أحد الأرفف بالمنازل.. وإنه لمن المؤسف أن يتخذ من آياته وتوضع فى غير محلها: فهذا صاحب محل عصير يكتب: «وسقاهم ربهم شرابا طهورا».

وذاك بائع أكل يكتب: «كلوا واشربوا هنيئا مريئا».

أما هذا الترزى فيكتب: «خذوا زينتكم».
وهذا الفكهانى يكتب: «وفاكهة وأبا».
وذلك الحانوتى يكتب: «كل من عليها فان».
وعند هذا الموظف: «إن الله مع الصابرين».
ونجد فى المطار قوله: «ادخلوها بسلام آمنين».

إن القرآن أنزل جملة واحدة فى ليلة القدر «إنا أنزلناه فى ليلة القدر».

وأنزل إلى الأرض خلال العهد النبوى (23) عاما ليثبت الله به النبى «لنثبت به فؤادك». ونزل مرتلا «ورتلناه ترتيلا». فينبغى على المسلمين أن يتعلموه ويطبقوا آياته فى كل معاملاتهم. ويستخدموه الاستخدام الأمثل الذى يليق به وبمن أنزل من عنده سبحانه وتعالى.

ويجب على الآباء أن يحفظوه لأبنائهم وعلى الأمهات أن يحفظنه لبناتهن.

وعلى حملته وحفظته أن يطبقوا ما أمرهم به ليكونوا مثلا يحتذى. ■

فوزى الشربينى
دمياط ـ مصر

عدالة الخالق

□ ما أجمل أن يكون الإنسان عادلا وصادقا فى نفسه فإن عدل وأقسط فى دنياه نال الرضا والعدل من خالق هذا الكون ومن اتبع غير هذا فإن الله يعاقبه. وقد قيل إن شابا كان يقود سيارته مسرعا وصدم بها طفلا صغيرا وهرب ونقل الخبر فى الصحف وأن شخصا التقط رقم السيارة وعندما قرأ الخبر خاف من افتضاح أمره فذهب إلى سائق البيت وأخبره بأن يتحمل مسؤولية هذا الحادث ويعترف بأنه الفاعل مقابل مبلغ كبير من المال فوافق وسجن. وتمر السنين ويكبر ذلك الشاب ويصبح رجلا ويرزق بطفل جميل ولكن عدل الله لم يتركه ينجو بفعلته الماضية فقد وقع لابنه حادث وتوفى وهنا انتبه هذا الشخص وتذكر ماذا زرع فى الماضى وجناه اليوم. فسبحان الذى يمهل ولا يهمل. ■

مصطفى عرفان مصطفى
جدة ـ السعودية

أصدقاؤنا



سارة جمال إسماعيل
مصر



أحمد بخش
السعودية



بلال العياشى
المغرب



أحمد على
السعودية

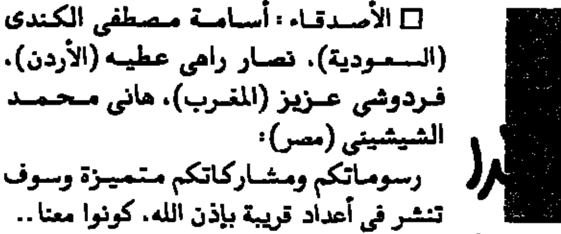




أشبيان آدم
المغرب



نبوية أحمد
مصر



□ الأصدقاء: أسامة مصطفى الكندى (السعودية)، نصار رامى عطيه (الأردن)، فردوشى عزيز (المغرب)، هانى محمد الشيشينى (مصر):
رسوماتكم ومشاركاتكم متميزة وسوف تنشر فى أعداد قريبة بإذن الله. كونوا معنا..

الصديقان: أنس مصدق (المغرب)، عبدالصمد مصباح (المغرب):
وصلتنا مشاركتكما المتميزة وأرجو أن تصبحا من رواد الكتابة وأهلا وسهلا بكما صديقين للصفحة..

الصديق: حسام محمد محمد فرغلى (مصر):
وصلتنا مشاركتك (الرسمية) بعنوان فلسطين عربية.. الرسم ممتاز وهادف ولكن نرجو أن تكون الرسومات خالية من الإنسان (الروح بوجه عام)... ونتمنى أن ترسم لنا معلما من معالم مدينتك الجميلة... ■

الحلول

28 · 24 · 10

يوم من حياتى

□ نهضت من النوم مبكرا وخرجت مع أبى لأداء الصلاة فجرا فى الجامع القريب من بيتنا وأدينا الصلاة جماعة مع اخوتى المسلمين وما أن أكمل الإمام الصلاة حتى تحلق الأطفال فى حلقات الدراسة الشرعية فمنهم من يقرأ القرآن ومنهم من يقرأ أحكام الصلاة والطهارة والزكاة والصوم والحج حتى أشرقت الشمس وبعد ذلك خرجنا لنمارس التمارين الرياضية لتقوية أجسامنا ونعد العدة لنصرة دين الله والجهاد فى سبيله وتمكين المسلمين ونصرة المظلومين وانقاذ الأقصى الشريف من أيدى بنى صهيون ثم عدنا إلى البيت برفقة أبى لتناول طعام الفطور عاونت أمى فى الطلبات التى أستطيع القيام بتأديتها وبعدها ذهبت إلى المدرسة بعدما قمت بحل واجباتى المدرسية لليوم السابق وما إن رآها المدرس حتى سر منى ونشاطى والتزامى بحل واجباتى وعند انتهاء اليوم الدراسى عدت إلى البيت وخلعت ثياب المدرسة وذهبت لاداء صلاة الظهر مع أبى فى المسجد ثم تناولنا طعام الغداء وأخذنا بعدها قيلولة قصيرة حتى صلاة العصر وبعدها راجعت دروسى ولعبت قليلا مع أصدقائى حتى صلاة المغرب وبقيت فى الجامع أقرأ القرآن وأحفظ بعض الآيات ثم أدينا صلاة العشاء وذهبت بعدها للنوم حيث جهزت سريرى وفراشى وغسلت أسنانى بالمسواك والفرشاة مع المعجون. ■

محمد خالد باصيد
صنعاء ـ اليمن

دوحة الأشبال

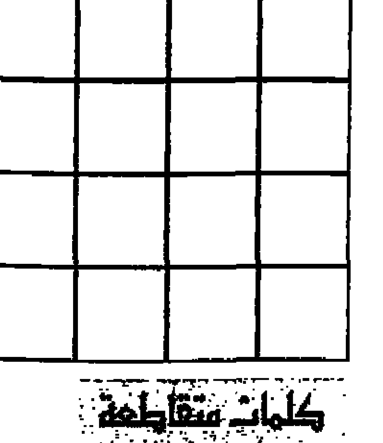
الأرقام المفقودة

8	6	4	2
16	14	12	?
?	22	20	18
32	30	?	26

□ فى هذه المرة رتبنا الأرقام فى الشبكة بناء على سر حسابى، هل تستطيع أن تلاحظه وتكتشف الأرقام المفقودة فى أقل من خمس دقائق. ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة



افقيا وعموديا:
1ـ من الأيام التى يسن صيامها كل أسبوع يومى الاثنين وال...
2ـ رئيس.
3ـ متشابهات.
4ـ فى غرفة النوم.

المسابقة الثقافية

أوجب ربنا العلى
صيام شهر مكملى
حتى نعى فنرحما
ذا الجوع كيما نرحما
ثم لكى نصحا
ونتفادى الشحا
والصوم أمره جلل
فهو لربنا الأجل
وهو به يثيبو
وإنه الرقيبو
أوجبه العلى
وأمره سنى
عام اثنتين فاستقر
شهرا وشهره اشتهر
صام النبى زمانا
قبل فكيف كانا؟

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (651) الجمعة 21 ربيع الأول 1418 ـ 25 يوليو 1997

مزاعم يهودية بمستوطنات قديمة فى مصر والحجاز!

القاهرة-عبدالرحمن سعد

□ كشف د. أحمد علي المجدوب - الباحث التاريخي والاجتماعي والخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن اليهود يروجون حاليا أكاذيب بأن لهم حقوقا في «مستوطنات» قديمة لهم في مصر، ومنطقة الحجاز منها ما يقع في الوجه البحري والقبلي وسيناء بالنسبة لمصر وما يقدرونه بعشر مستوطنات في منطقة الحجاز وحدها.

وأضاف أنهم يزعمون - على سبيل المثال - أن لهم مستوطنة دائمة ومستقرة في جزيرة «الفنتين» عند أسوان اذ ذكرت دائرة المعارف الأميركية وكاتبها اليهودي أن تاريخ انشائها يرجع الى زمن الملك البابلي «نبوخذنصر».

وأوضح أن الدائرة زعمت كذلك أن هذا الملك قد نفى اليهود من فلسطين، فرحل بعضهم الى مصر، وكان بصحبتهم نبي لهم يدعى «جيريميا»، وأنهم ظلوا يقيمون بهذه المستوطنة من القرن السادس قبل الميلاد الى أن حدث ما سماه الكاتب اليهودي بـ«الخروج الأخير من مصر» في الفترة ما بين عامي 1948 و1970م، وان نبيهم «جيريميا» هذا مدفون بالجزيرة، وبالتالي فهي مكان مقدس لديهم.

وأكد د. المجدوب في دراسة حديثة له بعنوان: «المستوطنات اليهودية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم» أن أطماع اليهود لا نهاية لها، وأنه لن تفلت دولة من ادعاءاتهم بوجود حقوق لهم في أي جزء من أجزائها حتى لو كانت هذه الدولة «صليبية» تقف الى جوارهم ضد الحقوق العربية والإسلامية حاليا محذرا من أنهم بعد أن ينتهوا من هدم المسجد الأقصى - كما يخططون - سيأتي الدور على المسجد النبوي بالمدينة التي يزعم اليهود أن لهم حقوقا فيها لا تقل عن حقوقهم في فلسطين والشام والعراق ومصر زاعمين أنهم أقاموا فيها زمنا طويلا قبل الإسلام، وأنه كانت لهم فيها مساكن ومزارع وحصون وأموال استولى عليها المسلمون.

وأكد د. المجدوب أنه لا يستبعد أن يخرج اليهود في وقت من الأوقات بادعاءات تقول أن المسجد النبوي الكريم أقيم على أراض كانت مملوكة لهم، أو كان فيها بعض معابدهم، أو مقدساتهم التي غطتها الرمال ومن ثم يحاولون تكرار ما يفعلونه الآن في المسجد الأقصى، في المسجد النبوي المطهر.

وأوضحت الدراسة أن أول من نزل بمنطقة يثرب قبيلة «عبيل» العربية والتي يعود أصلها الى العماليق من العرب العاربة الذين يسبقون في الوجود العرب المستعربة، أي أبناء اسماعيل عليه السلام وأحفاده، وهكذا فإن تاريخ يثرب يرجع الى بداية الألف الثاني قبل الميلاد، أي الى ما قبل ميلاد موسى عليه السلام بأكثر من خمسمائة عام، ثم جاء اليهود الى الحجاز في القرن الأول أو الثاني الميلادي، واستوطنوا يثرب لوجودها بواحة وفيرة المياه فضلا عن موقعها الاستراتيجي المهم.

وذكرت الدراسة أن اليهود استوطنوا تبوك أيضا وهي من الواحات العامرة اضافة الى «تيماء» التي لم تكن أقل خصوبة، وقيمة استراتيجية من يثرب، وذلك فضلا عن كثير من الواحات، والأقاليم التي اغتصبوها من العرب، وانتشروا منها بطريقة سرطانية في محاولة للسيطرة على سكان البلاد الأصليين وخيراتهم، الى أن جاء الرسول صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه الكرام الى المدينة، فتم استئصال المستوطنات اليهودية الموجودة واحدة بعد أخرى جزاء لهم على ما اقترفوه من غدر ومكر وخيانة، وايذاء، وتآمر المسلمين وعدم التزام بالعهود والمواثيق التي وقعها معهم النبي صلى الله عليه وسلم.■

التوطين اليهودى .. أساس قامت عليه الصهيونية

بوضوح

عبدالله الرفاعي

بعد الفرنسية... ماذا عن تلك التجارة...؟

□□ خبر ايقاف «عربسات» للقناة الفرنسية... أخذ مساحة مهمة في أخبار الأسبوع الماضي.. فهو بلا شك مثير ولافت للنظر... ويعطي شيئا من أمل كنا نظنه لن يعود في ظل اللهاث اللا أخلاقي وراء الكسب والمادة الذي ابتلينا به أفرادا ومجتمعات... ولذلك قفز إلى ذهني سؤال بريء.. وماذا عمن سخر نعمة المال وحول جزءا هاما مما ائتمن عليه من أموال في سبيل المتاجرة بأخلاق وقيم الأمة... لم يقتصر الأمر على تسليط السفهاء على منابر الخطاب الجماهيري المباشر... يقتحمون ثوابتنا في عقر دورنا... بل وصل بهم الجموح نحو شهوة النجاح والكسب إلى تكوين تحالفات يشكلون من خلالها «مجموعة» من القنوات منها ما تعرض باستمرار ما هو أشد وأنكى مما تبثه الفرنسية ... ولهذا قدموا ويقدمون التسهيلات لحصد المزيد من قيم وأخلاق الأسر قبل أموالها... هؤلاء المتصدرون لهذه التجارة لم يأتوا من خارج أمة الإسلام... وليسوا (كثير منهم) في سلوكهم ببعيدين عن قيم وأخلاق المسلم... وعندهم من الخير الكثير.. الكثير... فلماذا الاهتمام بهذا النوع من الاستثمار... هل هو حب التملك الإعلامي... أم جني الأرباح... وما الفرق بين هؤلاء ومن يمارس هذه التجارة على نمط الملاهي والمسارح.. لا أظن أحدا منهم يسعى لتلك الأمور.. على الأقل فيما يظهر لي، والله أعلم.

قد يكون وراء الدخول في هذا المجال.. رغبة حسنة ومقصد نبيل وهذا لدى متيقن لمن أعرفه منهم... ولكن هل النية الحسنة ونبل الهدف يكفيان للخوض في مثل هذا المجال والتوسع فيه... أن التجربة سيئة خصوصا في عهد التكتلات الفضائية التسويقية... ولن أقول جديدا إذا ما نبهت إلى الخطورة التدميرية التي تقوم بها هذه الأيادي.. من حيث تدري أو لا تدري...

إذا كانت لدى المنظمة العربية المعنية بالاتصالات الفضائية «عربسات» القدرة على التعامل بحزم مع «الفرنسية»... هل لديها ذات القدرة مع تجار المجموعات الفضائية المشار إليها آنفا...؟ وإذا كانوا خارج دائرة المسؤولية والسيطرة.. هل تجد المسؤولية الاجتماعية مكانتها اللائقة لدى القائمين عليها..؟ هذا ما نرجوه... ونسعى إليه...

هذه الكلمات... تصدر من قلب محب.. يسعى للإصلاح قدر الوسع والطاقة.. وهي ممارسة لواجب المناصحة للعامة والخاصة.. وإلى الله المشتكى.■

توصية بحرق كتاب «الدعارة الحلال»

القاهرة-«المسلمون»

□ حصلت «المسلمون» على أخطر تقرير قدمه الأزهر إلى الجهات الرقابية المسؤولة عن النشر بمصر وطالب الأزهر في التقرير بمنع ومصادرة نسخ كتاب «الدعارة الحلال» وإعدام النسخة المودعة بدار الكتب المصرية.

أكد التقرير أن الكتاب هو أقرب ما يكون إلى الكتب الداعية إلى ممارسة الجنس، والتشجيع على البغاء بما ضمنه المؤلف من قصص مقترفي الفاحشة وحالات الشذوذ الجنسي.

وأوضح التقرير أن المؤلف كرر لفظ «الدعارة الحلال» في كل صفحة من صفحات كتابه، كما وصف الدعارة بأنها مقدسة وادعى أن هناك مؤسسات للدعارة الحلال في بعض البلاد الإسلامية.

وذكر الكتاب بعض صور الزنى الذي اقترفه بعض الجهال من خلال فهم خاطيء لأحكام الشريعة الإسلامية واعتبر ذلك من قبيل الدعارة الحلال، لمجرد أن الذي اقترفه ممن يظهرون تمسكهم بالدين.

كما أفرد المؤلف ثلاثة فصول للحديث عن حالات الزنى والشذوذ الجنسي، واتهم بعض الصحابة والمنتسبين إلى آل بيت النبوة والعلماء بألفاظ لا تليق واتهم العلماء بأنهم سبب شيوع الزنى في المجتمعات وقال: إن المتعة مورست في عهد أبي بكر رضي الله عنه وأن ابنته أسماء مارست المتعة وهي أخت أم المؤمنين عائشة وأم عبد الله بن الزبير الذي يزعمون أنه تزوج بطريق المتعة نحو سبعين مرة.

ويدعي المؤلف أن الواقع يذكر أن التاريخ الإسلامي شهد محاولات عديدة من بعض العلماء والسلطة لتوظيف جسد المرأة في خدمة أغراض جنسية بحتة تحت غطاء من الحلال، ويقول «وفي هذا الإطار ولد شيوخ هتك الأعراض».

وتضمن الكتاب عبارات خارجة يمكن تصنيف بعضها تحت مسمى «القذف في الفقه الإسلامي» فتوجب إقامة الحد على الكاتب منها قوله: «أنها مجموعة معقدة من الفتاوى الداعرة، والفقه المصنوع على مقاس الحالة، لكن هذه المسخرة الفقهية لم تقف عند هذا الحد».

وأساء المؤلف إلى كثير ممن ادعى أنهم اقترفوا الفاحشة فذكرهم بأسمائهم مما يعد جريمة قذف لهم، لأنه لم يطلع على اقترافهم الفاحشة ولم يقم البينة على ذلك.■

تطوير الأوقاف وتنميتها فى موريتانيا

نواكشوط-حمود محمد سالم

□ اختتمت مؤخرا فعاليات الندوة الدولية العلمية التاسعة التي تنظم مستهل ربيع الأول من كل عام تحت رعاية رئيس الجمهورية معاوية ولد سيد أحمد الطايع وبإشراف وزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي والتجمع الثقافي في موريتانيا وبتمويل من البنك الإسلامي للتنمية - (المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب).

استمرت الندوة أربعة أيام شارك فيها نخبة من العلماء والمفكرين من السعودية، والمغرب، والكويت، والسودان، والسنغال، والكوت ديفوار، بالإضافة إلى موريتانيا البلد المضيف كما حضرت فاعلياتها شخصيات من جنسيات أخرى.

عنوان الندوة هذه السنة هو: «تطوير الأوقاف وتنميتها»... وتناولت بالعرض والتحليل الأوقاف من خلال المنظور الفقهي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الإداري.

وتم في هذا الإطار عرض لتجارب بعض الدول في هذا المضمار كالكويت والسودان والجزائر بالإضافة إلى بعض البلدان الأخرى المشاركة وقد ناقشت الندوة القضايا المختلفة للأوقاف الإسلامية وأكدت على مزاياها. وقدمت خلال أيام الندوة عروضا ومحاضرات تناولت أهم المواضيع التي تمس الأوقاف الإسلامية وتنميتها.■

تليفزيون وإذاعة يعملان لوحدة الصوماليين

جدة-علي عثمان المبارك

□ جهود نشطة تجري وسط أكثر من مائتي ألف مواطن صومالي موجودين في أمريكا الشمالية حيث أقيمت إذاعة وتليفزيون بجهود فردية من أجل ربط الصوماليين بوطنهم وإزالة الحساسيات التي زرعتها الحرب الأهلية.

قال رشيد عمر ديري وهو مواطن أمريكي من أصل صومالي مقيم منذ فترة طويلة في واشنطن العاصمة: إن الصوماليين الذين انتشروا في الولايات المتحدة وكندا يقترب عددهم من المائتي ألف صومالي من كل القبائل والأقاليم الصومالية ومن بينهم وزراء سابقون ودبلوماسيون ومسؤولون وكبار في السن بل وأطفال وأكثرهم من الطلاب.

وهناك لجنة مهمتها مساعدة هؤلاء اللاجئين خاصة في مسائل الجوازات الأوراق الثبوتية من إقامة وتسجيل للأبناء في المدارس الحكومية وتعليمهم اللغة الإنجليزية في فترات المساء. وكل سبت يؤخذ الأطفال لمدارس القرآن.. وإذا لم يتعلم هؤلاء الأطفال الإسلام منذ الصغر فإنهم معرضون للذوبان في المجتمع الأمريكي.

وقال رشيد بأنهم نجحوا في إنشاء إذاعة تبث من العاصمة واشنطن برامج باللغة الصومالية لربط أبناء الجالية بما يدور في بلدهم وتقديم برامج دينية وتفسير باللغة الصومالية.

وهناك أيضا ارسال تليفزيوني يغطي أمريكا وكندا.. والارسال أيضا باللغة الصومالية وتخطط لاصدار صحيفة في المستقبل القريب.

والمعروف أن الجالية الصومالية هي أكبر الجاليات الإسلامية في أمريكا الشمالية وتحاول التعاون مع الجاليات العربية الأخرى في أمريكا.

وأوضح أن الهدف من البرامج الإذاعية والتليفزيون هو تذويب القبلية وجعل الصوماليين ينسون النزعة القبلية وأن الصومال بلد واحد يضم جميع أبنائه بدون تفرقة. وإعلان الرفض الشديد لكل دعاة الحرب.

وعن تمويل هذا النشاط الإذاعي والتليفزيوني قال رشيد إنهم يتلقون تبرعات من المواطنين الصوماليين ومن بعض السفارات الإسلامية.■

كفالة 410 يتيم فى غوراجدة

الرياض-«المسلمون»

□ تشهد مدينة غورا جدة البوسنية نشاطا خيريا مكثفا للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك بتوجيه من الأمير سلمان بن عبد العزيز الرئيس الأعلى للهيئة. يأتي هذا النشاط تواصلا للحضور المشرف للهيئة إبان الأزمة البوسنية الدامية في اقليم غوراجدة الاستراتيجي. واعتبر مراقبون الهيئة العليا هي الهيئة الأولى والوحيدة التي أدخلت معونات للاقليم المسلم في أثناء فترة الحصار وبعده نظرا للأهمية القصوى لهذا الاقليم لدى المسلمين لوقوعه في العمق الصربي ولقربه من حدود دولة صربيا وإقليم كوسوفو ذي الأغلبية المسلمة واللذين يعانيان من عوامل الفقر، والبعد عن العاصمة سراييفو مما يصعب عمليات وصول المساعدات الإنسانية إليه.

وجاء في تقرير صادر عن الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك حول نشاط الهيئة العليا في إقليم غوراجدة خلال عام أن الهيئة العليا قامت بكفالة 410 يتيم في إقليم غوراجدة لمدة سنة بتكلفة بلغت 382800 ريال، ووزعت 1300 طن من المواد الغذائية، و31.7 طن من اللحوم المجمدة على الفقراء والمحتاجين في الإقليم، وتم صرف 127500 لباس على الأيتام والمحتاجين في الإقليم، وكذلك تم صرف 7500 حذاء على الفقراء والمحتاجين وتوزيع 5800 بطانية على العوائل المحتاجة في فصل الشتاء القارس، كذلك تم صرف 55450 لتر ديزل لمحافظة إقليم غوراجدة وذلك لتشغيل محطات تدفئة المدينة بها، كذلك تم تامين 721 صندوق أدوية طبية لمستشفى غوراجدة، وتم شراء جهاز تخطيط للقلب مع حقيبة يدوية بالإضافة إلى جهازين أحدهما لفحص العين والآخر للأذن.■

ملابس نسائية تحمل نقوشا بآيات قرآنية!

مقديشو-علي محمد حلني

□ أغرقت بعض الشركات الهندية أسواق القماش في العاصمة الصومالية مقديشو بكميات كبيرة من ملابس النساء المعروفة محليا بـ«غربس» نقشت عليها كلمة التوحيد والبسملة بأحرف عربية واضحة.

وأثارت هذه المبيعات غضبا شعبيا ونبه بعض العلماء إلى خطورة ارتداء مثل هذه الملابس التي نقش على بعضها آيات قرآنية. وقال أحد خطباء المساجد الذي تناول الموضوع في خطبة الجمعة الماضية، إن هذه الشركات تقصد الترويج لمنتجاتها لدى المسلمين بكتابة الآيات القرآنية عليها، إلا أن هذا يعتبر أيضا استخفافا بمشاعر المسلمين. ودعا المواطنين إلى مقاطعة المتاجر التي تبيعها، كما دعا رجال الأعمال إلى عدم الإقدام على ذلك.■

مخدرات يهودية فى غزة للتصدير للأسواق العربية

غزة-«المسلمون»

□ كشفت مصادر لـ«المسلمون» النقاب عن أن المستعمرات اليهودية في قطاع غزة تقوم بتخصيص مساحات من الأراضي الفلسطينية التي استولت عليها سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني لزراعة نبات «الماريجونا المخدر» وأن رؤساء هذه المستعمرات استقدموا خبراء من تايلند للاشراف على زراعة هذه النبتة المحظورة.

وأفادت المصادر.. أن قوات جيش الاحتلال تفرز وحدات خاصة من العساكر المجندين لحراسة هذه المزارع حيث كشف ضباط احتياط النقاب عن أنهم قاموا بخدمة فترة الاحتياط في قطاع غزة لأغراض الحراسة على مزارع الماريجونا، فيما أكدت مجموعة من هؤلاء الضباط أن عددا من قادة الجيش والمسؤولين على علم بذلك.

من جانب آخر أكدت المصادر أن عددا من المصانع السرية التي تقام في عدد من المستعمرات اليهودية في قطاع غزة تمت اقامتها هناك لمعالجة النبات المخدر ووضعه في عبوات مختلفة لكي يتم ترويجه بين أوساط الفلسطينيين فيما يتم تصدير الفائض إلى الأسواق العربية القريبة عبر عصابات تهريب دولية تشرف عليها بعض الأجهزة الصهيونية ذات العلاقة بمنظمات المافيا الدولية.■



اسرائيل تستهدف الشباب المسلم بجميع الوسائل

الصحف الصينية: صراع مرير مع التركستانيين

بكين-«المسلمون»

□ تعتزم حكومة الصين اتباع سياسة القبضة الحديدية تجاه المسلمين في تركستان الشرقية وعددهم حوالي 30 مليونا. وتصف الصحف الرسمية الصينية مقاومة الأيجور في المنطقة لنيل الاستقلال، بأنها «أصولية اسلامية»، مؤكدة على أن الصراع ضدها سيكون «طويلا وسيكون مريرا».

وقالت صحيفة «يومية سينكيانغ» في مقال افتتاحي لها «إن الأهداف التي حددناها في القرن الحادي والعشرين تمر عبر الصراع ضد القوى الارهابية والأصولية». وأضافت أن «الصراع ضد الانفصاليين سيكون طويلا ومعقدا وشديدا وقاسيا في بعض الأحيان».

وزعمت بأن «إعدام الأيغوريين الثمانية المتهمين بارتكاب أعمال ارهابية تصرف محق وعادل».

وكان من بين الاتهامات التي وجهت للأويغوريين الثمانية الذين نفذ فيهم حكم الاعدام قيامهم بالهجوم بالقنابل على أتوبيس للنقل العام يوم 25 فبراير الماضي، مما أسفر عن مقتل تسعة أشخاص واصابة 58 آخرين.

من جهة أخرى نشر مجلس النواب الأمريكي تقريرا «خاصا جدا» عن الصين أعرب فيه عن قلقه من ممارسات السلطات الصينية ضد الحقوق السياسية للأيغوريين التي تصل أحيانا إلى الاعدام. كما أصدر وقف تركستان الشرقية في اسطنبول الذي يمثل مسلمي الأيغور في المهجر، بيانا أعرب فيه عن قلقه الشديد تجاه ما يحدث في تركستان الشرقية. وطالب في بيانه بتدخل الدول الاسلامية تجاه حكومة بكين لوقف ممارساتها الدموية.■

تأسيس حركة «الأمة الإسلامية» لشعوب القوقاز

موسكو-عبدالله حسن

□ عقد في مجمع قلعة عاصمة داغستان المؤتمر الاستثنائي للشعب الآفاري تنفيذا لقرار اتخذه منذ أيام الاجتماع الموسع للحركة الشعبية الآفارية. وقد كرس المؤتمر لبحث الوضع السياسي والاجتماعي الراهن في المنطقة وبشكل خاص الوضع الاقتصادي والاجتماعي لأبناء شعب الآفار الذي يشكل الأغلبية في أبناء داغستان. وتوجد في الجمهورية عدة منظمات آفارية تم الاتفاق في المؤتمر على ضرورة توحيدها لمجابهة التحديات التي تقابل الشعب الآفاري في المرحلة الراهنة. وبحث المؤتمر بين قضايا أخرى موضوع تأسيس حركة «الأمة الإسلامية»، التي أعلن في الأسبوع الماضي عن قيامها في جمهورية الشيشان وانضمت إليها عدة منظمات وحركات في داغستان وجمهورية الشيشان مثل الحركة الإسلامية الداغستانية «القوقاز» والهيئة الإسلامية اللاكية (شعب صغير يقطن في داغستان) والحركة الاجتماعية الإسلامية «نور» والهيئة الإسلامية الاوسيتية واتحاد القوى السياسية «النظام الإسلامي» (جمهورية الشيشان) والحركة السياسية والاجتماعية الشيشانية «اتيشكيريا» ومنظمة الشباب الإسلامي «الجهاد» واتحاد مسلمي روسيا (فرع داغستان).■

تنصير العائدين من أوروبا!

الرباط-«المسلمون»

□ تستغل مجموعة من المنصرين والمنصرات فترة العطلة الصيفية ويتوافد عدد كبير من المواطنين المغاربة لزيارة أهاليهم وذويهم في وطنهم الأم وتتمركز المجموعة في معبر الجزيرة الخضراء الذي يفصل بين إسبانيا والمغرب وكذا المراكب التي تقل المهاجرين من الجزيرة إلى طنجة وسبتة. ويقوموا هناك بتوزيع أعداد هائلة من مطبوعات التنصير منها كتاب العهد الجديد (الإنجيل) وشريط فيديو مصور تحت عنوان (حياة سيدنا عيسى) باللهجة العامية لشمال إفريقيا وشرائط كاسيت يحمل بعضها عنوان (قصة النبي إبراهيم خليل الله عليه السلام) و(عيسى) مع منشورات باللغة العربية حول التوقيت الصيفي للبرامج العربية والأمازيغية الموجهة إلى بلدان شمال إفريقيا وغرب أوروبا والدعوة إلى مشاهدة البرامج التلفزية التي تبث عبر الأقمار الصناعية حول الديانة المسيحية.■

وجوه

□ استقبل الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس المجلس الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء الدكتور عبد الله الرفاعي رئيس التحرير بمقر إقامته الصيفي في مدينة الطائف..

تم خلال اللقاء مناقشة عدد من القضايا المتعلقة بالشأن الإسلامي.

● الشيخ محمد رشيد قباني - مفتي لبنان - حذر من خطورة طبع الكتب التي أوصى الأزهر بمصادرتها في لبنان دون أي رقابة.

وأضاف أن دار الافتاء اللبنانية تقدمت بطلب بمنع هذه الكتب خاصة التي صادرها الأزهر.

● قرر المجلس الإسلامي العالمي - للدعوة والإغاثة - فتح معهد لتخريج الأئمة في الشيشان وتقديم المشروع إلى لجنة التعليم بالمجلس لتقديم المناهج والتصور العام لافتتاحه خلال العام المقبل.

● محمد عمران - قنصل عام بنجلاديش - أكد أن هيئة الإغاثة العالمية حققت نجاحا كبيرا في بلاده وأنها باتت اليوم أكبر هيئة إغاثية في بنجلاديش بأسرها.

● توفي الثلاثاء الماضي المهندس عبدالقادر حمزة كوشك - عضو مجلس الشورى السعودي سابقا - عن عمر يناهز السبعين عاما في مكة المكرمة.

الفقيد تسلم عددا من المناصب الإدارية إلى جانب كونه عالما فلكيا وله عدة دراسات في هذا المجال.. إنا لله وإنا إليه راجعون.■

بعد قطع إرسال قناة فرنسا الدولية

اتحاد إذاعات الدول العربية: البرامج الأجنبية تتعارض مع القيم الإسلامية

القاهرة-المسلمون-جدة-وكالات

□ طالبت اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية ومؤسسات الانتاج العربي بضرورة الحد من عرض المسلسلات الأجنبية لأنها تتعارض مع القيم والعادات والأخلاق العربية والاسلامية. وسيتم رفع هذه التوصية الى اللجنة العليا للتنسيق التي تعقد في بيروت خلال أغسطس (آب) المقبل، وكانت اللجنة قد عقدت اجتماعاتها في تونس ضمن أعمال اتحاد اذاعات الدول العربية.

وقال محي محمود نائب رئيس القناة الفضائية المصرية أن الدراسات اثبتت أن المشاهد يتوحد مع الممثلين عند مشاهدته الأعمال الفنية الأجنبية المدبلجة.

وأضاف أن ذلك يصيبه بالتأثير الكامل تحت وطأة القضايا والمشاكل الاجتماعية الغربية ويدفعه للاتجاه نحو عاداتهم وتقاليدهم التي تتنافى مع القيم العربية والاسلامية.

وكانت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) ومقرها في العاصمة السعودية الرياض قد أعلنت الأحد الماضي أنها ألغت عقدها مع قناة فرنسا الدولية لارسال برامجها التي تلتقط في العالم العربي بعد أن بثت هذه القناة «برنامجا مخلا بالآداب العامة».

وأكد المدير العام للمؤسسة المهندس سعد بن عبد العزيز البدنة في بيان صحفي أن «عقد تأجير هذه الشركة قد أصبح لاغيا». وقال البيان أن عرب سات تحتفظ لنفسها «بحق متابعة هذه الشركة واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة ضدها نظرا لما تسببت فيه من تشويه لسمعة عرب سات ومخالفة لاتفاقية التأجير».

وكان مسؤول في عرب سات قد أعلن في وقت سابق لوكالة فرانس برس أن توقيف بث برامج قناة فرنسا الدولية عبر قمر عرب سات جاء بعدما وجهت الشركة الى القناة انذارات عدة.

من جانبها أعلنت قناة فرنسا الدولية أن بث صور اباحية على قناة فرنسا الدولية عائد الى خلط في القنوات حصل عن طريق الخطأ في مركز لشركة الاتصالات الفرنسية «فرانس تيليكوم» في باريس. وأوضح كلود اسكلاتين المدير العام لقناة فرنسا الدولية لوكالة فرانس برس أن مؤسسة عربسات اعتبرت هذه المسألة «استفزازا» لكنه مجرد خطأ فني خارج عن ارادتنا.

لكن المهندس البدنة اعتبر أن تبريرات القناة الفرنسية بأن ماحدث كان نتيجة خطأ في البرمجة لقناة أخرى غير مقنعة، مشددا على حرص عربسات على أن يبقى الارسال عبر أقمارها متوافقا مع القيم الاسلامية والعادات العربية.■